الكتابات المنسوبة الى اخنوخ

الترجمة العربية لسفرى اخنوخ الأول و الثانى مع دراسات اكاديمية و مقدمات لاهوتية لها

من نصوص وادى قمران كتابات ما بين العهدين



مقـدمـة

تنقسم الكتابـات المنسـوبة الـى اخنـوخ الـى كتـابين او سـفرين همـا اخنـوخ الأول و اخنوخ الثانى , و فى هذا الكتاب سنقوم بوضع نص الترجمة العربية لهذين الكتابين فى قسمين , تمت الترجمة نقلا عن الترجمة الانجليزية المنشورة بـــ

The Book of Enoch
Translated from the Ethiopian by
.R.H. Charles, 1906
English E-text edition scanned by
,Joshua Williams
.Northwest Nazarene College, 1995
Edited by Wolf Carnahan, 1997

الـقـسم الأول

كـتـاب اخـنـوخ الأول

كتاب اخنوخ الأول , ينقسم الى خمسة كتب و هم :- كِتَابُ السَّاهرين , كِتَـابُ الأمْثـال , كِتَاب النيّرات , كِتَابُ الأحْلام , رسَالة أخنوخ و سيتم وضع مدخل الى كل كتاب قبل وضع نصه و دراسة عنه تعرف القارىء به.

الباب الأول

مدخل الى كتاب اخنوخ الأول

1- نظرة عامة

مجموعة من التقاليد والكتابات دوّنت بين القرن الثـاني ق. م. وبدايـة القرن الأول المسيحي، ووُضعت بشكل عام على اسم أخنـوخ ابن يـارد (تك 5: 21- 24). كتـاب طويـل يضـاهي الكتـب الكبيـرة فـي التـوراة. ولا يوجـد كـاملاً إلاّ فـي اللغـة الحبشـيّة القديمة. دوّن الكتاب في الأصل في الاراميّة. ثم نُقل إلـى اليونـانيّة، ومـن اليونـانيّة انتقل إلى الحبشيّة على يد العلماء السريان. وما يؤكّد كلامنا حول أصل الكتـاب، هـو وجود أجزاء آراميّة في مغاور قمران.

إن المجموعة الاخنوخيّة تعتبر سلسلة من الايحاءات التي تلقّاها أخنوخ في الزمن القديم ونقلها إلى ابنه متوشالح من أجل الابرار الذين سيعيشون في نهاية الأزمنة. موضوعها الرئيسي موضوعان. الاول، طبيعة وأبعاد بنية الكون المخلوق وأصله. والثاني، أصل الشر والخطيئة وطبيعتهما ونتائجهما والدينونة الأخيرة.
يبدو وجه أخنوخ كما يصوره 1 أخن متشعّباً في الطبقات المختلفة في هذه المجموعة. وهكذا يفترق عن وجه الشخص البار الذي نتعرّف إليه في سفر التكوين كأول نموذج لشخص عاش حياة من الكمال، سلك مع الرب، فأخذه الربّ إليه. يبدو اخنوخ ذاك الرائي والحكيم والكاهن (أو أقلّه الوسيط) والديّان الاسكاتولوجي (ديّان آخر الأزمنة).
هناك ثلاث سطر تشرف على عرض 1 أخن. السطرة الأولى تتجذّر في تك 5: 21-24 بارتباطه بمراجع رافدينيّة (من بلاد الرافدين). هي تتعلّق بسفر أخنوخ إلى غرفة العرش السماويّ، عبر الكون والحكمة التي كُشفت له خلال تلك الرحلات.
وتضع السطرتان الاخريان سيناريوهات مختلفة عن ثورة أولانانية السماء كانت لها نتائج شرّ امتدّت طويلاً بالنسبة إلى الجنس البشريّ. وفي انشداد معهما نجد كلاماً عن البشر الذين سيُحاسبون على سلوكهم، وعلى جوابهم السلبيّ والايجابيّ بالنظر إلى هذا الوحي الذي يتضمّنه هذا الكتاب.

2- تصميم الكتاب

اذا أردنا أن نرسم توسّع هذه التقاليد المختلفة والمرتبطة بعضها ببعض والتي جُمعت في 1 أخن، نعرضها في الترتيب الذي فيه أُلّفت.
الأول، كتاب النيّرات السماويّة أو الكتاب الفلكي أو مقال في علم الفلك (72- 28). تصوَّر فيه تحرّكات الأجسام السماويّة كما أوحيت لأخنوخ الذي تتبّع مسيرتها بنظره.
الثاني، كتاب الساهرين أو إعلان الدينونة الاخيرة (1- 36). يبدو أنه أقدم ما في الكتاب. نجد فيه وحي الملاك لأخنوخ حول نهاية العالم وخطايا البشر ضدّ النظام الذي جعله الله في الكون. كما نجد كلاماً عن الملائكة وسقوطهم، وعن رحلة أخنوخ في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض (الجحيم).
الثالث هو كتاب الاحلام (83- 90) أو أحلام أخنوخ الرؤيويّة. يسمّى أيضاً "رؤية الحيوانات". يقدّم عن طريق الاستعارة خبراً يمتدّ منذ خلق الكون حتى زمن المكابيين. كل هذا يرويه أخنوخ لمتوشالح. صورة آدم ونسله بشكل حيوان، الطوفان، سقوط الملائكة، تحرير نوح... وينتهي هذا القسم باعلان أورشليم الجديدة، عدن الجديد وآدم الجديد.
الرابع هو رسالة أخنوخ (91- 108) أو: الارشادات. رسالة دوّنها أخنوخ لنسله الروحيّ تنطبع بالطابع الحكميّ فتحوي دينونة الله الأخيرة تجاه الخطأة وتشخيصاً وتعليماً للابرار. ضمّت إلى هذا القسم "رؤيا الاسابيع" (93: 1-10؛ 91: 12-

19) وفيها يروي أخنوخ تاريخ البشريّة منذ عصره حتى النهاية، قاسماً إياه إلى عشر حقبات. وتكون الحقبة السابعة حقبة الجحود.
الخامس هو كتاب الأمثال أو التشابهات (73- 71)، أو الخطب الاسكاتولوجيّة. هو القسم الأطول في 1 أخن وربّما الأحدث عهداً. نجد فيه ثلاثة أمثال: يصوّر الأول، مسكن المختارين. والثاني، ابن الانسان الذي يمارس الدينونة. والثالث، جزاء الأبرار وعقاب الخطأة. وينتهي الكتاب بصعود أخنوخ إلى السماء حيث يُوحى له بأنه ابن الانسان.
العنصر الذي يربط هذه العناصر بعضها ببعض هو الحكاية حول سقوط الملائكة والوحي الذي حملوه إلى البشر عن الأسرار السماويّة، وصعود أخنوخ إلى السماء حيث عرف أسرار الكون وتاريخ البشريّة.

3- التاريخ الادبيّ للكتاب

نستطيع أن نرسم الوجهات الرئيسيّة في التاريخ الأدبي للمجموعة الاخنوخيّة، ولو ظلّت بعض التفاصيل في الغموض. توسّع كتاب الساهرين على مراحل انطلاقاً من نواة سطريّة نقرأها في ف 1- 6. مع بعض الإضافات، لعبت هذه الوحدة الكبيرة وظيفة أخباريّة كمقدّمة لوصيّة أخنوخ. وزيد خبر آخر فصوّر كيف عاد أخنوخ من سفره عبر الكون فأمر بأن يعلّم أبناءه (81: 1- 82: 3؛ 91). وفي وقت من الأوقات ضمّ هذا التعليم، التوبيخين اللذين نقرأها في ف 91 و94: 1- 4، والنظرة التاريخيّة في 93: 1- 10 و91: 11- 17 كما ضمّ الحلمين الرؤيتين (ف 83- 90) وجسم الرسالة (12؛ 94: 5 ي).
أما الرسالة فبدت كعرض لطريقتين في اللاهوت، وتحريضاً واسعاً تأسّس على رؤى أخنوخ (ف 21- 36؛ 81)، واعلانا لدينونة ضمنيّة ستصبح واضحة في ف 1- 5. أما إضافة ف 106- 107، فقدّمت خبراً عن الأزمنة الاولانيّة التي تستبق خلاص الدهر الأخير. ووُضع شكل مكثّف لكتاب النيّرات (ف 72- 82) بجانب مواد فلكيّة في ف 33- 36. وهكذا وُجد كتاب الامثال (37- 71) وقد أزيح من مكانه فوضع بين هذين القسمين. وأضيف ف 108 كتحريض أخير.

4- الترجمات والمخطوطات

إذا وضعنا جانباً كتاب الامثال ثم ف 83- 84؛ 108، يتمثّل القسم الاكبر من 1 أخن في مخطوطات آراميّة وُجدت في قمران، كما هو الأمر بالنسبة إلى كتاب الجبابرة. وهكذا يكون من المعقول أن تكون الأقسام كلها بما فما كتاب الامثال قد دوّنت في الآراميّة.
وحُفظ 1 أخن في اليونانيّة. ف 1: 1- 3: 6 في مخطوط وُجد سنة 1886، في مدفن في أخميم في مصر (يعود إلى القرن السادس). طُبع سنة 1812، وفيه ترجمتان لما في 19: 3- 21: 9.

وفي "كرونوغرافيا" (توقيت الأزمنة) جورج سنقلوس (القرن التاسع) حُفظ النص اليوناني للفصول 6: 1- 9: 4؛ 8: 4-10: 14؛ 15: 8- 16: 1. وقد نُشرت هذه المقاطع للمرّة الاولى سنة 1606 في "كنز الأزمنة". وفي المخطوط اليوناني رقم 1809، في المكتبة الفاتيكانيّة، وجد 89: 42- 49 وقد نُشر سنة 1844. ووُجدت بردية اشترتها جامعة ميشيغان (أميركا) سنة 1930، فضمّت الفصول الاخيرة في أخنوخ اليوناني، أي 97: 6- 107: 3 (ما عدا ف 100).

في اللاتينية وُجد نص نُقل عن اليونانيّة (106: 1- 18)، في المتحف البريطاني وقد نُشر سنة 1893 في "أخبار منحولة".

في السريانيّة، وُجد في تاريخ مخائيل السرياني (القرن 12) جزء من ف 6.

في القبطيّة وُجد جزء من ف 93 (آ 3- 8). نشر سنة 1960.

أما مجمل النصّ فلا نجده إلاّ في اللغة الحبشيّة القديمة. تُرجم يوم تُرجمت الكتب المقدّسة من اليونانيّة إلى الحبشيّة بين القرن الرابع والقرن السادس ب. م. فالكنيسة الحبشيّة هي الكنيسة الوحيدة التي تعتبر 1 أخن من الأسفار القانونيّة، الذي كانت المخطوطات عديدة. كان جيمس بروس أول ما حمل ثلاثة مخطوطات من هذا الكتاب إلى بريطانيا سنة 1773. عاد المخطوط الأول إلى القرن الثامن عشر ونُقل سنة 1821 ونُشر سنة 1838. وتكاثرت المخطوطات في مكتبات اوروبا فوصلت إلى ستة وعشرين مخطوطاً. وهكذا كان لنا نسخة 1 أخن في اللغة الحبشية يمكن الوثوق بها. وقد انطلق منها أحد العلماء فنقلها إلى العبريّة محاولاً أن يجد النصّ السامي الاصلي.

5- الفنون الأدبيّة في 1 أخن

يقدّم لنا 1 أخن معلومات غنيّة حول توسّع الفنون الادبيّة البيبليّة خلال حقبة الانتقال إلى العالم الهلنستي. فإن ف 6- 11 هي مثل قديم لإعادة كتابة الإخبار البيبليّ الذين سنجده فيما بعد في الترجوم والمدراش. وتوسّعت نصوص أخرى في الشكل النبويّ مع "خبر دعوة"، و"قول خلاص ودينونة" مع "ويل" أو "تحريض". إن ف 2- 5 والتعليم في ف 91 و94 وبعض "الويلات" في الرسالة، تبدو قريبة من الأدب الحكميّ في أرض اسرائيل.

أ- مجموعة من الرؤى

إن جزءاً كبيراً من المجموعة الاخنوخيّة تنتمي إلى نوعين أدبيّين. ويظهر الأول في مختلف أنماط الرؤى. فكتاب النيّرات، ف 17- 19، 20- 36 وقسم كبير من الامثال، وجزء من الإخبار في 81: 1- 82: 3 وف 108، تبدو كسَفَر إلى مواضع لا يصل إليها بشر حيث يفسّر الرؤى ملاك يرافق الرائي. ما يقابل هذا الفنّ الأدبي هو حز 40- 48 وزك 1- 6. بالاضافة إلى ذلك، في النصوص التي لا تجد ما يقابلها في فنّ أدبي بيبلي، يستعيد أخنوخ في ف 85- 90؛ 93: 1- 10؛ 91: 11- 17 روى تصوّر تاريخ العالم من البدايات إلى النهايات. وفي اثنتين منها، يلعب الراوي وظيفة كاشف ملهم للأسرار حول المستقبل المخفيّ. في النهاية، إن التعليم

والتحريض اللذين يشكّلان الجزء الاكبر من الرسالة، يتأسّسان بوضوح على رؤى أخنوخ لكيانات سماويّة وكونيّة: اللوحات السماويّة والكتب، تشفّع الملائكة، أماكن البركة الاسكاتولوجية والعقابات. إن هذا الاستعمال المتكرّر لفنون أدبيّة ترتبط بالوحي والكشف، والعودة إلى رؤى توحي وتعطي معلومات، يبرّران تسمية 1 أخن: كتاب رؤية أو مجموعة رؤى.

يري أخنوخ ثم يكشف للقارئ عالم الله الخفيّ والمستقبل المخبَّأ. فالدراسات في اللاهوت الجليانيّ تؤول إلى التشديد على الاسكاتولوجيا، على زمن النهاية. ومع ذلك، فكتاب النيّرات، لا يبدو في شكله الاول، على علاقة بالاسكاتولوجيا. بدل ذلك، كشف الكاتب الأعمال الخفيّة للأجسام السماويّة التي تسند التوراة الكلندارية (المستندة إلى الكلندار أو الروزنامة الليتورجيّة).

ومع أن أخبار السفر في ف 17- 26 تكشف وجهان من عالم الله الخفيّ، وتكشف بلا شك دروساً ونظريات حول مواد "علميّة"، فالأسفار ومختلف الدورات فيها، تجد ذروتها في رؤى مفسَّرة حول ظاهرات ومواضع ذات أهميّة اسكاتولوجيّة. وبالتالي إن المعلومة الكونيّة تتوخّى اسناد اسكاتولوجيّة الكاتب. وهذه الاسكاتولوجيا لها بُعدان زمانيان وبُعد مكانيّ واحد. هنا يرى أخنوخ أمكنة الدينونة (التي أنبئ بها في موضع آخر) وما يتعلّق بها ومن يفعل. فالله قد هيّأ وبنى في العالم كيانات تسهّل هذه الدينونة ونتائجها. فوحي أخنوخ يتضمّن تقريراً يقول إن هذه الأشياء هي حاضرة وتحصل في عالم الله الخفيّ. وهذا الكشف للامور الحاضرة يكفل أن الكشف للدينونة المقبلة ونتائجها لا بدّ آتٍ.

ب- الوصيّة والشهادة

صارت وظيفة الفنّ الأدبيّ واضحة في استعمال الفن الادبي الثاني الذي هو الوصيّة، أو آخر كلمات انسان قبل موته. إن فن "الوصيّة" يُشرف على جزء كبير من المجموعة الاخنوخيّة. ونلاحظ بشكل خاص تقارباً مع سفر التثنية. فوصف التيوفانيا الاسكاتولوجيّة تذكّرنا بمباركة موسى (1: 1، 3ج- 4، 9؛ رج تث 33: 1- 2). إن الوقفة التي يقفها الوحي في 81: 5- 82: 3 وفي ف 91، والوصف المضاعف للتاريخ المقبل في 91: 5- 10؛ 93: 1- 10؛ 94: 1- 4، تجد ما يقابلها في تث 28- 32. والمقطع الاجزائي في 93: 11- 14، يتوسّع بإسهاب في تث 4: 33 ويُبرز فرادة إيحاءات أخنوخ عن غرفة العرش السماويّ والكون، تجاه فرادة وحي توراة موسى (يقابل تث 30: 11- 14).

إن المفتاح هو لفظة "شهد" (81: 6؛ 96: 3) التي استعملت للكلام عن تعليم أخنوخ لابنائه وعن وظيفة الكتاب في الأواخر (104: 11؛ 105: 1)، والتي توازي الاستعمال في تث 30- 31. هذه الكلمة تنسب إلى المجموعة الأخنوخيّة وظيفة توازي توراة موسى ووصف موسى للمستقبل. وفي نهاية الزمن، إن وصيّة أخنوخ التي تبدو كوديعة للحكمة الموحاة، تدعو الأبرار بشكل خاص، والعالم بشكل عام، إلى طاعة التعليم الذي كُتب في المجموعة كما في التقليد الأوسع الذي نقلته الجماعة. فمن أطاع نجا من الدينونة الآتية.

الباب الثانى

كتاب الساهرين

الفصل الأول مقدمة الى كتاب الساهرين

تشكّل هذه الفصول القسم الأقدم في 1 أخن. وهي كوحدة أدبيّة تعود إلى القرن الثاني ق. م. نجد فما مقدّمة وخمسة فصول.

1- المقدمة (ف 1- 5)

جاءت هذه المقدّمة في مطلع كتاب الساهرين (ف 1- 36). ولكنها قدّمت المفتاح لفهم كتاب أخنوخ كله. ها نجد في بداية هذا القسم (1: 1- 3) يصوّر أخنوخ كرجل بارّ رأى رؤى سماويّة فسّرها له الملائكة، وهو ينقلها الآن كـ "بركة" لـ "الابرار المختارين" الذين سيعيشون في زمن الدينونة الاسكاتولوجيّة. وتُعطى هذه البركة في أسلوب نبويّ يصوّر التيوفانيا الاسكاتولوجيّة، ونتيجة هذه الرؤيا هي بركة للأبرار ولعنة للأشرار. وهكذا يبدو كتاب الساهرين مجموعة إيحاءات حول الدينونة.
إن التوازيات الذي الجزء على مستوي الشكل والمضمون، تدلّ على أنه دمج بين أشكال أدبيّة وأفكار عرفتها الحلقات الكهنوتيّة في إطار النبوءة والحكمة. إن كلمات الافتتاح (1: 1) وبداية الوصف التيوفاني (1: 3 ج- 4) تعودان إلى مباركة موسى في تث 33. ويرد القول النبويّ قياساً مع أقوال بلعام النبيّ (1: 2- 3 ب؛ رج عد 24: 15- 17). إن القسمين الاول والثالث الشعريين في القول النبويّ (1: 3 ج- 9؛ 5: 4- 9) هما توليفة جمل أخذت من أخبار تيوفانيا بيبليّة (تث 33؛ مي 1؛ زك 14) ومن سيناريو عن الخلق الجديد نقرأه في أش 65. وتظهر مباركة الكهنة على المستوى الايجابي والسلبي كتوسّع لما في عد 6: 24- 26 (1: 8؛ 5: 5- 6). وبين هذين الجزئين هناك مقطع نثري يرد في أسلوب حكميّ ويعارض طبيعة الطاعة لأمر الله مع عصيان البشريّة لوصايا الله. والايراد عن الأجساد السماويّة قد يشير إلى أن إفساد البشرية لوصايا الله، يتضمّن الرفض للكلندار الشمسي كما هو في التوراة.

2- سطرة تمرّد الساهرين (ف 6- 11)

إن خبر تمرّد الملائكة الاولاني يلعب دور الاساس السطري لتفسير كتّاب أخنوخ لتسلّط الشرّ، ولانتظارهم بأن ينحلّ في الدينونة الاسكالولوجيّة. يجمع النصّ تقليدين مختلفين.
أ- التقليد الاول

يعود إلى تك 6- 9. "أبناء الله" هم الملائكة الذين يقودهم رئيسهم شميحزا (سماء الرائي). هم "الساهرون القديسون" الذين تجامعوا مع نساء عالم الاموات فاعطوا نسل الجبابرة الأشرار الذين جعلوا الدم والدمار على الأرض. وخطيئة "كل بشر" (كل جسد، كل لحم ودم) التي اجتذبت دينونة الله في الطوفان حسب تك قد تحوّلت هنا إلى ثورة الساهرين وإلى عنف الجبابرة في "كل البشر". والوصف البيبلي لإعادة بناء الأرض بعد الطوفان (تك 9)، أعيدت كتابته كسيناريو لخلق جديد في نهاية الأزمنة.

لقد فسّر التقليد أحداث سفر التكوين على أنها النموذج الأول للعنف الاسكاتولوجي، للدينونة ولإعادة البناء الذي فيه سيجد الشرير الذي يتأصّل في التمرد الشيطاني، دواء له في تدخّل الله. ومع أن وجهات من تفسير تك قد وجدت جذورها في الأزمنة السابقة للحقبة الهلنستيّة، فشكل السطرة كما في 1 أخن 6- 11 يتوافق كل الموافقة مع زمن خلفاء الاسكندر الذين تقابلت حروبهم مع عنف الجبابرة، ووجد تقاربهم مع الآلهة مقابلة هازئة مع موضوع تمرّد الساهرين الذين اعتبُروا محاربين وأنصاف آلهة.

ب- التقليد الثاني

في التقليد الثاني لتمرد الملائكة، يكشف قائدهم عزازيل (أو: عزئيل أن عزّة الله وقدرته) أسرار صناعة المعادن والعمل في المناجم، التي تساعد البشر على صنع أدوات الحرب، وعلى تهيئة الجواهر والعطور لتسهّل الاغراء الجنسيّ. بحسب ف 6- 11 الذي احتفظ به جورج سنقلوس في "الكرونوغرافيا"، هذا التمرّد سبق تمرد شميحزا ومعاونيه وعجّل فيه. يبدو في الشكل الاصلي لهذه السطرة، أن الله أرسل الساهرين ليعلّموا البشريّة استعمال الفنون (يوب 4: 15؛ 5: 6؛ العظات الاقليميّة المزعومة 8: 13).

إن خبر عزازيل يجد ما يقابله في سطر شرق أوسطية قديمة حول حمل الحضارة. وهو يتوازى بشكل وثيق مع اسطورة بروماتاوس اليونانية، كما رواها هيسيودس واشلس. إن موضوع التمرد عبر وحي لمعرفة ممنوعة، سيُعرض بعد ذلك في 8: 3 (قد نكون أمام تقليد آخر)، ينسب إلى تعدّد الساهرين وحي تعدّد انواع التوقعات الاسترولوجيّة (يتعلّق بعلم التنجيم). في مثل هذا السياق يبدو هذا الوحي الموضع المميّز لايحاءات فلكيّة تلقّاها أخنوخ ونقلها.

ينتقد هذا الجزء اجمالاً وجهات من الحضارة المعاصرة، فيعتبرها نتيجة تمرّد على السماء. ولا ينقلب هذا التمرّد ولا يزول إلاّ بدينونة الله والتكفير. وحسّ البشريّة الذي فسد بفعل القوّة الشيطانيّة وضرورة تدخّل مباشر من قبل الله، سيتواصل لكي يصبح جزءاً مكوِّنا لعالم الرؤيا المتأخّر.

3- أخنوخ نبيّ الدينونة (ف 12- 16)

يبدو هذا الجزء بشكل تفسير لما في ف 6- 11، فيصوّر صعود اخنوخ إلى خدر العرش السماوي كشخص تولّى النبوءة في تقليد حز 1- 2. ويتضمن الخبر أيضاً

ميزات الأخبار اليهوديّة المتأخّرة حول الصعود الصوفي (مستيكي). ومع أن اسم شمميحزا لم يُذكر، يركّز النصُّ على خطيئة الساهرين مع النساء. هذا يفسَّر في بحث الكهنة السماويين عن المعبد الأزليّ وتنجيس نفوسهم في تجاوز التمييز المخلوق بين الروح والبدن (أو اللحم والدم، العنصر البشري).
تختلف ف 12- 16 عن ف 6- 11، فترى أن موت الجبابرة لا ينتج عن عودتهم إلى العدم، بل عن إفلات الأرواح الشرّيرة التي ستضرب الكون حتّى زمن النهاية (15: 11- 16: 1؛ رج يوب 10: 1- 13). وتظهر العودة إلى عزازيل ووحي الأسرار الممنوحة (13: 1- 2؛ 15: 2- 3) وكأنها ثانويّة في هذا الجزء. غير أنها لعكس اهمية عزازيل المتزايدة في التقليد.
وتُروى أيضاً خطيئة الساهرين في لغة تقليديّة، فتقدّم هجوماً ضدّ كهنوت أورشليم (15: 3- 4؛ رج مز سل 8: 13؛ وثص 5: 6- 7). أما وجهات الخبر فتتذكّر مواجهة عزرا مع كهنة أورشليم الذين تزوّجوا نساء غريبات. كل هذا يعكس صراعاً بين الكاتب وكهنة أورشليم. والاطار السرديّ للخبر في الجليل الأعلى قرب مواقع كانت مقدّسة في زمن الكنعانيين والاسرائيليين واليهود والوثنيين، وأخيراً في زمن المسيحيين، يشير إلى أن الكاتب عاش في تلك المنطقة وسط شعب قادته المقاومة لأورشليم إلى مقام آخر مقدّس بحسب التقليد.

4- رحلة أخنوخ إلى الغرب (مز 17- 19)

من خدر العرش السماويّ (إطار ف 14- 16) رافق أخنوخ بعض الملائكة (17: 1. يُذكر اورئيل وحده في 19: 1) في رحلة إلى الشاطئ الغربي للقرص الأرضيّ. تجد هذه الرحلة ذروتها في روايتين لأمكنة عقاب الساهرين المتمرّدين وبعض النجوم التي تجاوزت الوصايا (18: 10- 11+ 19: 1- 2+ 18: 12- 16+ 19: 3، هذا إذا كان هناك من مقاطع تبدّلت مواضعها في النصّ الذي بين أيدينا).
إن ترتيب الخبر يتوازى مع ف 14- 16 مع رحلة أفقيّة إلى عرش جبل الله ورؤية عقاب الساهرين تحلّ محلّ الصعود الافقيّ إلى غرفة العرش السماوي والقول الذي ينبئ بهذا العقاب. هناك شكل أدبيّ قريب من "نيكويا" (ذبيحة لدعوة الموتى) اليونانيّة (وهي رحلة إلى مواضع العقاب في العالم السفليّ)، يحلّ محلّ النداء النبويّ. والعودة التفصيليّة إلى مواضع ذات أهميّة جغرافيّة وكونيّة تدلّ على معرفة "الرائي" بالنظريات الجليانيّة، ولكنها تتوخّى في هذا الخبر، أن تدلّ على تقدّم الرائي إلى هدف الرحلة.

5- رحلة أخنوخ إلى الشرق (ف 20- 36)

بعد لائحة من سبعة رؤساء ملائكة سيرافقون أخنوخ (ف 20)، يروي هذا الجزء رؤى أخنوخ من الغرب البعيد (حيث تركتنا ف 17- 19) إلى الحدود الشرقيّة

للقرص الأرضيّ. أما الموضوع الرئيسيّ فهو المجازاة الاسكاتولوجيّة (في النهاية) التي تشدّد عليها سلسلة من الإضافات إلى تقاليد نجدها في ف 17- 19.
يبدأ خبر الرحلة في ف 21، مع تكرار في شكل معاكس لرؤى 18: 10- 19: 2. فساعة كان أخنوخ بعد في الغرب، وصل إلى الجبل الذي يحتفظ بأرواح الموتى حتّى المجازاة الأخيرة (ف 22)، وقد يكون ف 23 تكراراً لتقاليد نجدها في ف 21. وفي 24: 2- 25: 7، يزور أخنوخ جبل الفردوس حيث يقوم عرش الله (18: 6- 8). هنا تُحفظ شجرة الحياة إلى أن تُنقل إلى جبل الهيكل في أورشليم الجديدة.
إن رؤية أخنوخ لأورشليم تتركّز على وادي هنّوم حيث سيعاقب الاشرار إلى الأبد في حضور الأبرار. وتصوّر ف 24- 26 الاطار الجغرافي للسيناريو في مقطع القيامة كما في دا 12: 2. في 28: 1- 32: 2، نجد ما يقابل 17: 1- 7، فيروي أخنوخ مرّة أخرى سفره عبر جنائن الشرق إلى فردوس الأبرار حيث يُشرف على الاشجار عطرُ شجرة الحكمة (32: 3- 6). وفي ف 33، يصل إلى النهاية الشرقيّة للأرض حيث يريه أورئيل خروج النيّرات، وهكذا نكون أمام تلميح إجمالي إلى كتاب النيّرات. وينتهي كتاب الساهرين في ف 34- 36 مع خبر قصير يتذكّر ف 76 الذي يوجز رحلة اخنوخ على حدود الأرض إلى منابع الرياح في الشمال والغرب والجنوب والشرق.

الفصل الثانى

نص كتاب الساهرين

1 (1) كلام مباركة أخنوخ. هكذا بارك الله والابرار الذين سيرون في يوم الضيق فناء جميع الاعداء وخلاص الابرار
(2) تفوّه أخنوخ بأمثاله. كان رجلاً باراً كُشفت له رؤية من عند الله، فرأى القدوس والسماء. وقال: "هذا ما أراني الملائكة القدّيسون، ومنهم سمعت كل شيء، وبالمشاهدة اقتنيت العلم. ما فكّرت بالجيل الحاضر، بل من أجل جيل بعيد أتكلّم. (3) أبدأ الآن كلامي بالنظر إلى المختارين، وبالنظر إليهم أتفوّه بالأمثال".

التيوفانيا أو الظهور الإلهي
ترك القدوس العظيم مسكنه،
(4) جاء إلى الأزل على الأرض ومشى على جبل سيناء. ظهر في وسط مخيّمه.
ظهر في كل عظمته منذ أعلى السماوات.
(5) جميعهم ارتعبوا، ولكن الساهرين المؤمنين
أنشدوا أسراراً في كل أقاصي الأرض.
جميع أقاصي الأرض تتهاوى،
أدركها الزلزال والخوف العظيم حتى حدود الأرض.
(6) الجبال العالية تهاوت وسقطت، وانهارت،

والتلال العالية انخفضت ساعة ذابت الجبال،
ذابت كالشمع أمام النار.
(7) انفتحت الأرض فاغرة فاها
وكل ما على الأرض باد
وحلّت الدينونة بكل شيء.
(8) ولكنه يسالم الأبرار
فتكون الحماية والسلام للمختارين.
يرحمهم فيكونون لله.
يمنحهم رضاه،
يباركهم جميعاً ويساعدهم.
لأجلهم يُشرق النورُ
ومن أجلهم يصنع السلام.
(9) فهو يأتي مع ربوات قدّيسيه ليدين الكون
ويُهلك كلَّ شرير ويخزي كلَّ بشر
بسبب كل الأعمال الشرّيرة التي اقترفوها
وبسبب كل الشتائم التي تفوّه بها ضدّه الخطأةُ الاشرار.

نظام الكون شهادة على وجود الله

2 (1) اعتبروا جميع الأجساد السماويّة، فهي لا تبدّل مسيرها. والنيّرات السماوية، فكل منها تشرق وتغيب في وقتها المحدّد. تظهر في فصولها ولا تحيد عن القاعدة المحدّدة لكل منها. (2) أنظروا الأرض وفكّروا في الأعمال التي تتمّ فيها من البداية إلى النهاية: كل شيء يمرّ، ولا شيء يتبدّل ممّا على الأرض، بل يبدو لك كل شيء وكأنه عمل الله. (3) أنظروا علامات الصيف وعلامات الشتاء: الأرض كلها تعجّ بالماء والسحاب والندى والمطر تنصبّ فوقها.

3 (1) اعتبروا وانظروا جميع الاشجار: تبدو يابسة ومعرّاة من أوراقها، ما عدا الشجرات الأربع عشرة التي لا يتساقط ورقها. هي تنتظر أن يخرج الجديد من القديم بعد سنتين أو ثلاث.

4 (1) اعتبروا أيضاً علامات الصيف: تكون الشمس فيه حارة محرقة، وأنتم تطلبون الظلّ والاماكن المغطّاة لكي تُفلتوا منها. الأرض حارة، فلا تستطيعون أن تدوسوا التراب ولا الصخر بسبب الحرارة.

5 (1) اعتبروا أيضاً جميع الاشجار: عليها كلها تنمو الأوراق الخضراء فتغطّي الأشجار، وكل ثمرها كرامة ومجد. تأمّلوا جيّداً في جميع هذه المخلوقات، واعرفوا أن الله الحيّ والازليّ قد صنع جميع هذه المخلوقات. (2) من سنة إلى سنة، وإلى الأبد، تظهر جميع أعماله هكذا، مع جميع الأعمال التي تتمّها لاجله. هي لا تتبدّل.

بل يبدو كل شيء وكأنه يتمّ بنظام. (3) انظروا البحر والانهار كيف تتمّ أعمالها بشكل واحد: أعمالها لا تتبدل، وهي لا تحيد عن كلمته.

مصير الخطأة
(4) أما أنتم فقد بدّلتم أعمالكم.
ما صنعتم بحسب وصاياه،
بل ارتددتم عنه،
وتلفّظتم بكلام وقح ومترفع
ضدّ جلاله، من فمكم النجس.
يا قساة القلوب، لن يكون لكم سلام.
(5) حينئذ تلعنون أنتم أيامكم
فتبيد سنوّ حياتكم
وتتكاثر سنوات هلاككم
في لعنة أبديّة.
لن يكون لكم رحمة ولا سلام.
(6) حينئذ تكون اسماؤكم للعنة الابدية من كل الابرار.
بكم يَلعنون جميع الذين يلعنون
وبكم يحلف جميع الخطأة، جميع الاشرار
جميع... تهجون، ويكون لهم نجاة من خطاياهم وكل رحمة وسلام ورأفة. يكون لهم الخلاص والنور الصالح، وهم يرثون الأرض.
لكم، يا جميع الخطأة، لن يكون خلاص،
بل تحلّ عليكم اللعنة كلّكم.

مصير الابرار
(7) أما الابرار فيكون لهم النور والنعمة والسلام.
هم يرثون الأرض، وأنتم اللعنة، أيها الاشرار.
(8) حينئذ يُعطى للابرار النور والنعمة وهم يرثون الأرض.
حينئذ تُعطى الحكمة لجميع الابرار، وجميعهم يحيون.
لا خطيئة ضد الحقّ أو بالكبرياء
بل يكون النور في الانسان المستنير
والعقل في الانسان العاقل
(9) لا يقترفون ذنباً
ولا خطيئة جميع أيام حياتهم
ولا يسقطون تحت الغضب
بل يكمّلون أيام حياتهم
وتمتدّ حياتهم في السلام
وتتكاثر سنوّهم في الفرح

في بهجة وسلام أبديّ
جميع أيام حياتهم.

خطيئة الملائكة
6 (1) وحصل أنه حين تكاثر البشر، وُلد لهم بنات غضّات جميلات. (2) نظر إليهن الملائكة، أبناء السماء، واشتهونهن. وقال الواحد للآخر: "لنختر نساء وسط البشر ونلد اولاداً". (3) فقال لهم شميحزا رئيسهم: "أخاف أن تتراجعوا وأخطأ وحدي خطيئة كبيرة". (4) أجابوه كلّهم: "نحلف كلّنا ونحرم بعضنا بأننا لا نتراجع عن هذا القصد، بل نتمّه ونعمل الأمر". (5) حينئذ حلفوا كلهم معاً وحرّموا نفوسهم بأن لا يتراجعوا عن ذلك. (6) كانوا كلهم مئتين. نزلوا في زمن يارد على جبل حرمون. سمِّي الجبل "حرمون" لأنهم هناك حلفوا وحرّموا نفوسهم.
(7) إليك أسماء رؤسائهم: شميحزا هو الأول. والثاني بعده اراتاقيف. والثالث بعده رامت. والرابع بعده كوكبئيل. والخامس بعده تامئيل. والسادس بعده رعمئيل. والسابع بعده دانيال. والثامن بعده زيقئيل. والتاسع بعده برقئيل. والعاشر بعده عزائيل. والحادي عشر بعده حرموني. والثاني عشر بعده مطرئيل. والثالث عشر بعده عنانئيل. والرابع عشر بعده ستوئيل. والخامس عشر بعده شمشئيل. والسادس عشر بعده سهرئيل. والسابع عشر بعده تومئيل. والثامن عشر بعده طورئيل. والتاسع عشر بعده يومئيل. والعشرون بعده يهدئيل.

7 (1) هؤلاء وجميع رفاقهم أخذوا لهم نساء، واحدة لكل منهم، وشرعوا يقربوهنّ ويتدنّسون بهنّ. علموهنّ العقاقير والسحر وعلم النبات، وأروهن الأعشاب. (2) حبلت النسوة وولدن الجبابرة بقامة ترتفع ثلاثة آلاف ذراع. (3) فأكلوا كل ثمر تعب البشر، بحيث لم يسع البشر بعدُ أن يطعموهم. (4) فتحالف الجبابرة عليهم ليقتلوهم، وافترسوا بشراً. (5) وشرعوا يخطأون مع جميع الحيوان والطير والبهائم والزحافات والسمك، بل افترسوا بعضهم بعضاً. وشربوا الدم. (6) حينئذ اشتكت الأرض على المجرمين بسبب ما فعلوا.

8 (1) وعلّم عزائيل البشر صنع السيوف والحراب والتروس والدروع كما تعلّمها من الملائكة، ودلّهم على المعادن وكيف يشتغلونها. (وكيف يعملون) الاساور والحلي والكحل والاثمد وكل أنواع الحجارة الكريمة والصبغ. (2) فنتج عن ذلك كفر عظيم. فجر الرجال وضلّوا وبادوا في جميع طرقهم. (3) وعلّمهم شميحزا السحر وعلم النبات، وحرموني التقسيمات والرقوة والشعوذة والعرافة. وبرقئيل علم الكواكب. وكوكبئيل علامات النجوم. وزيقئيل علامات النيازك. واراتاقيف علامات الأرض. وشمشئيل علامات الشمس. وسهرئيل علامات القمر. وشرعوا كلهم يكشفون الأسرار لنسائهم.

تشفّع الملائكة للبشر

(4) إذ كان الناس يهلكون على الأرض، صعد صراخ إلى السماء.

9 (1) حينئذ ألقى مخائيل وسريئيل ورفائيل وجبرائيل نظرهم من المعبد السماويّ، فرأوا أن دماً كثيراً أريق على الأرض. وأن الأرض كلها امتلأت من الاثم والعنف اللذين ارتُكبا فيها. (2) فقال الواحد للآخر: (هذا صوت الذين يصرخون من الأرض إلى أبواب السماء. (3) هي نفوس البشر تتّهم وتقول: "إرفعوا قضيّتنا أمام العليّ"). (4) وقالوا للرب: "أنت ربّ الأرباب وإله الآلهة وملك الدهور (أو: الملوك)، عرشك مجيد في كل أجيال العالم، واسمك قدوس وعظيم ومبارك في كل الدهور. (5) أنت صانع كل شيء وصاحب كل سلطان. كل شيء أمامك ظاهر ومكشوف. أنت ترى كل شيء ولا يخفى عليك شيء. (6) رأيتَ ما صنعه عزائيل الذي علّم البشر جميع الشرور التي تُقترف على الأرض وكشف الاسرار الابديّة المحفوظة في السماء، فمارسوا ما علّمهم. (7) وشميحزا الذي سلّطته على رفاقه. (8) راحوا إلى بنات البشر على الأرض وضاجعوهنّ وتدنّسوا في اتصالهم بالنساء، وكشفوا لهنّ جميع الخطايا. (9) فولدت النساء الجبابرة الذين بخطيئتهم امتلأت الأرض دماً وعنفاً. (10) والآن تصرخ إليك نفوس الضحايا وتُصعد اتهامَها إلى أبواب السماء. ارتفعت شكواهم. فما عدنا نستطيع أن نتهرّب من منظر الرجاسات التي تُقترف على الأرض. (11) أنت تعرف كل شيء قبل أن يحصل. أن تنظر هذا وتتركنا دون أن تقول لنا ماذا يجب أن نفعل بهم"!

عقاب الجبابرة وخلاص الابرار

10 (1) حينئذ اتخذ العلي العظيم القدوس موقفاً منهم. فأرسل اورئيل إلى ابن لامك قائلاً: (2) "مُره باسمي أن يختبئ وأخبره بأن النهاية قريبة: الأرض كلها ستهلك. سيحلّ طوفان بالارض كلها ويدمِّر كل ما عليها. (3) علّمه كيف ينجو منه فيدوم نسله في كل أجيال العالم".
(4) وقال لرفائيل: "قيّد عزائيل برجليه ويديه، وارمه في الظلمة وافتح البرية التي في ددوئيل وارمه فيها. (5) ضع عليه حجارة خشنة وحادة، وغطّه بالظلمة وليبقَ هناك إلى الأبد. غطِّ وجهه فلا يعود يرى النور. (6) وفي يوم الدين العظيم يقاد إلى أتون النار. (7) والأرض التي دنّسها الملائكة تتنقّى. أعلن شفاء الأرض: يُشفى جرحها وجميع البشر لا يهلكون بسبب سرّ الاثم الذي علّمه الساهرون لأبنائها. (8) دمِّرت الأرض بسبب أعمال علّمها عزائيل، فانسب اليه كل الخطايا".
(9) وقال الرب لجبرائيل: "إذهب إلى الجبابرة، إلى الفاسدين، إلى أبناء الفجور. أُمحُ من بين البشر أبناء الساهرين. أرسلهم ليتقاتلوا حتى الموت. فلا تطول أيامهم (10) ولا ينال آباؤهم شيئاً ممّا طلبوه لنفوسهم ولا لهم، ساعة أملوا لنفوسهم حياة أبديّة ولكل من أبنائهم خمس مئة سنة من الحياة".
(11) وقال لمخائيل: "إذهب وأخبر شميحزا وجميعَ الذين اتخذوا نساء مثله ليتدنّسوا في اتّصالهم بالنساء في حال الطمس. (12) وحين يُذبح أبناؤهم ويرون هلاك أحبّائهم، قيّدهم لسبعين جيلاً في ثنايا الأرض إلى يوم دينونتهم والتتمة التي

فيها يُنفَّذ الحكم الأبديّ. (13) حينئذ يقادون إلى هوّة النار، في العذاب وفي سجن الحبس الابدي. (14) ومن حُكم عليه بالهلاك يُقيَّد منذ الآن معهم. وفي وقت الدينونة التي أمارسها يزولون إلى الابد. (15) أهلك جميعَ أرواح الفاسدين وأبناء الساهرين لأنهم مارسوا العنف على البشر. (16) أزل كل عنف من على سطح الأرض، ولا يبقَ عمل فساد ولتظهر نبتة البرّ والحقّ. ويكون هذا بركة، وتُغرس في الفرح أعمال البرّ والحقّ إلى الأبد.

(17) "والآن يُفلت جميعُ الأبرار ويظلّون على قيد الحياة إلى أن يلدوا الآلاف، وتتمّ في السلام جميعُ أيام شبابهم وشيخوختهم. (18) تنشغل الأرض في البرّ، وتُزرع فيها شجرة، وتكون ممتلئة بركة. (19) جميع أشجار الأرض تبتهج. جميع أشجار البهجة تُغرس. تُغرس فيها الكروم. كل كرمة تُغرَس تعطي آلاف الجرار من الخمر. وكل كيل من الحبّ يُبذر في الأرض يعطي ألفاً. وكيل واحد من الزيتون يعطي عشرة بثوث من الزيت. (20) وأنت طهِّر الأرض من كل نجاسة، من كل عنف، من كل خطيئة وفساد، وامحُ جميع النجاسات التي اقتُرفت فيها. (21) ويكون جميع البشر أبراراً، ويخدمني جميعُ الشعوب، وكلهم يباركونني ويعبدونني. (22) وتتنقى الأرض كلها من كل رجاسة، من كل نجاسة، من كل غضب، من كل عقاب، ولن أعود أرسل عليهم طوفاناً في كل أجيال العالم.

11 (1) "عندئذ أفتح كنوز البركة التي في السماء وأصبّها على أشغال البشر وأعمالهم. (2) عندئذ يجتمع الحقّ والسلام لجميع أيام العالم ولجميع أيام البشر".

عقاب الملائكة

12 (1) قبل ذلك اختُطف اخنوخ، وما عرف أحد إلى أين اختُطف ولا أين هو ولا ما حصل له. (2) أعماله كانت مع الساهرين وأيّامه مع القدّيسين.

(3) أنا أخنوخ شرعت أبارك ربّ الجلال، وملك الدهور. فناداني ساهرو العظيم القدوس، أنا أخنوخ الكاتب وقالوا لي: (4) "أخنوخ، يا كاتب البرّ، اذهب وكلِّم ساهري السماء الذين تركوا الأعالي السماويّة، معبد المقام الابديّ، وتدنّسوا مع النساء، وفعلوا مثل أبناء الأرض فتزوّجوا. حملوا إلى الأرض خراباً عظيماً فلن يكون لهم سلام ولا راحة. (6) كان أبناؤهم فرحَهم، فسيرون قتل أحبّائهم ويبكون خسارة أبنائهم. ويتوسّلون إلى الأبد، فلا تكون لهم رحمة ولا سلام".

13 (1) فذهب أخنوخ وقال لعزائيل: "لن يكون لكَ سلام، وينتظرك حكم قاسٍ: أنت تُقيَّد (2) ولا تعطى لك مهلة ولا لجوء من أجل الآثام التي بيّنتها، من أجل أعمال الشر والعنف والخطيئة التي علّمتها للبشر".

أخنوخ يتشفّع بالساهرين

(3) فذهبت إلى جميع الملائكة. خافوا وسيطر عليهم الفزع والرعدة. (4) وطلبوا مني أن أكتب لهم استرحاماً لينالوا الحلّ (من خطاياهم)، وأن أقرأه أمام ربّ

السماء. (5) فهم ما عادوا يستطيعون الكلام ولا النظر إلى السماء خجلاً من خطاياهم والحكم الذي حلّ بهم. (6) فدوّنتُ طلبهم وصلواتهم لأرواح (أو: لأعمال) كل منهم لينال الحلّ وطول الأناة. (7) وذهبت فجلست على شاطئ مياه دان، في أرض دان، إلى الجنوب الغربي لحرمون، وقرأت طلبهم حتى أخذ منّي النعاس.

رُفض طلب أخنوخ

(8) فجاءتني الاحلام وأعطت لي الرؤى، فرفعت جفنيّ نحو أبواب الهيكل السماوي. رأيت رؤى عقاب، وقال لي صوت: "كلّم أبناء السماء لخزيهم". (9) فلما استيقظت، ذهبت إليهم وكانوا جالسين معاً يبكون في آبل مييم الواقع ين لبنان وسنير والوجه مكشوف. (10) تكلّمت أمامهم بجميع الرؤى التي رأيتها في منامي، وبدأت أتفوّه بأقوال البرّ التي رأيتها لكي أخجل ساهري السماء.

14 (1) كتاب أقوال البر والحكم على الساهرين منذ الأبد، بحسب أمر القدوس والعظيم، في الحلم الذي رأيته.

(2) رأيت في أحلامي ما أقوله الآن بلساني مع نفس فمي الذي أعطاه العظيم للبشر ليتكلّموا بفهم. (3) فكما خلق البشر وأعطاهم أن يفهموا كلام المعرفة، وهبني دوراً، صنعني، خلقني لأخزي الساهرين، أبناء السماء. (4) كتبت طلبكم، أنتم الملائكة، فرأيت في الحلم أن طلبكم لم ينل الرضى. بقرار اتّخذ ضدكم، (5) لن تدخلوا السماء أبداً. قرّر (الله) أن يقيّدكم في سجون الأرض حتى جميع أجيال العالم. (6) وقبل ذلك تشاهدون موت أبنائكم الأحبّاء. لا تبتهجون بهم، بل يسقطون أمامكم بالسيف. (7) طلبكم لم يحصل على نتيجة لكم ولا لهم. فتظلّون في البكاء والصلاة دون أن تتفوّهوا بكلمة من الدفاع الذي دوّنتُ لكم.

رؤية المساكن الالهيّة

(8) وهذا ما رأيت في رؤية.

دعاني السحاب، وصرخ إليّ الضباب، واتلفتني النيازك والبروق وبلبلتني. رأيت الرياح تحملني على أجنحتها وترفعني وتحملني إلى السماء. (9) بلغت إلى حائط مبنيّ بالبرَد تحيط به ألسنة من نار، فارتعبت. (10) تقدّمتُ إلى ألسنة النار واقتربتُ من قصر شاهق بُني بالبرَد. وشابهت جدرانُ القصر بلاطاً مصنوعاً من الثلج، وكانت الأساسات ثلجاً أيضاً. (11) صُنع سقفه بالنيازك والبروق. في الوسط كروب النار وفوق سماء من ماء. (12) حول كل جدرانه اشتعلت نارٌ فصارت أبوابه مضطرمة. (13) دخلتُ إلى هذا القصر المشتعل كالنار والملتف بالصقيع كالثلج. لم يكن فيه طعام يحمل حياة. استولى الرعب عليّ والقشعريرة أمسكتني. (14) ارتج عليّ فارتعبت وسقطت إلى الأرض (ساجداً).

شاهدت في الرؤية (15) قصراً آخر أوسع من الأول، ففُتح كلُّ باب من أبوابه أمامي، وقد شيِّد بألسنة من نار. (16) كان كله مهيباً عظيماً بهياً، فلم أقدر أن أتمثّل عظمته وبهاءه. (17) كانت القاعدة من نار والبنية من البروق والنيازك،

والسقف من نار مشتعلة. (18) نظرتُ فاذا عرش رفيع يشبه البلّور، ودولابُه لمعانَ الشمس. ورأيت أيضاً جبل الكروبيم. (19) تحت العرش تجري أنهار نار متّقدة فلم أقدر على رؤيتها. (20) جلس عليه المجد السامي، وكان رداؤه أشدّ لمعاناً من الشمس وأكثر بياضاً من الثلج. (21) ما استطاع ملاك أن يقرب هذا القصر ولا أن يرى الوجه بسبب البهاء والمجد. ما استطاع بشر أن يراه. (22) اشتعلت النار حوله، وارتفعت نار عظيمة بقربه، فلم يقربه أحد. وحوله وأمامه وقفت ربوات ربوات. ولكنه لا يحتاج إلى مشورة، فكل كلمة من كلماته عمل. (23) أقدس ملائكته الذين بقربه، لا يبتعدون عنه في الليل ولا يتركونه.

قضاء الله

(24) أما أنا فبقيت ساجداً مرتعداً حين دعاني الرب بفمه وقال لي: "تقدّم إلى هنا يا أخنوخ واسمع كلامي". (25) فجاء إليّ واحد من القدّيسين وأيقظني وأقامني واقتادني إلى الباب، وظلّ وجهي منخفضاً ومحجوباً.

15 (1) كلّمني (الرب) فسمعت صوته: "لا تخف، يا أخنوخ، رجل الحقيقة وكاتب الحقّ! (2) تقدّم إلى هنا واسمع صوتي. اذهب وقل لهؤلاء (ساهري السماء) الذين أرسلوك (لكي تصلّي لأجلهم): "كان عليكم أنتم أن تصلّوا لأجل البشر، لا البشر أن يصلّوا لأجلكم. (3) لماذا تركتم الاعالي السماويّة، المعبد الأبدي، لكي تضاجعوا النساء وتتدنّسوا مع بنات البشر وتتزوجوا؟ فعلتم كما يفعل أبناء الأرض وولدتم الجبابرة. (4) كنتم قدّيسين، أرواحاً حيّة إلى الأبد. فتدنّستم بدم النساء، وانجبتم بدم البشر، واشتهيتم كما يشتهي البشر، وخلقتم مثل الذين يخلقون من اللحم والدم، الذين يموتون ويزولون. (5) لهذا أعطتهم نساء لكي يزرعوا ويلدوا أولاداً فلا يزول كل عملهم عن الأرض. (6) أما أنتم فكنتم من طبيعة الأرواح الحيّة إلى الأبد، وقد تخلّصتم من الموت لجميع أجيال العالم. (7) لهذا ما خلقت بينكم نساء. فالأرواح السماويّة مسكنها السماء".

(8) "والآن يسمّى الجبابرة المولودون من الأرواح والجسد، على الأرض، أرواحاً شريرة، والأرض تكون مسكنهم. (9) أرواح شريرة خرجت من أجسادهم، لأنهم انبثقوا من البشر بعد أن أخذوا رأسهم وأصلهم من الساهرين. يسموّن أرواحاً شرّيرة. (10) تقيم أرواح السماء في السماء. والأرواح التي وُلدت على الأرض تقيم على الأرض. (11) فأرواح الجبابرة الظالمين، أهل العنف والدمار والضرر والقتال، يعملون على الأرض ويخلقون الألم. هم جياع وعطاش. لا شيء لهم يأكلونه. يحملون الدمار. (12) هذه الأرواح ستقف ضدّ أبناء الرجال والنساء لأنهم خرجوا منهم.

16 (1) "يوم يهلك الجبابرة ذبحاً وقتلاً، تعمل الأرواح التي خرجت من نفوسهم اللحمية وما من رقيب. يعملون هكذا حتى يوم الانقضاء، يوم الدينونة العظيمة حيث يتم الدهر العظيم.

(2) "والآن قل للساهرين الذين كلّفوك بطلبهم والذين كانوا يقيمون فيما مضى في السماء: (3) "سكنتم السماء، فما أُوحي لكم بسرّ. عرفتم سراً من عند الله فبُحتم به للنساء في تمرّدكم. بفضل هذا السرّ أكثرت النساءُ والرجال الشرور على الأرض". (4) اذن، قل لهم: "لن يكون سلام لكم".

رحلة أخنوخ الاولى

17 (1) أخذوني وقادوني إلى موضع صار المقيمون فيه شبيهين بنار متّقدة، واستعادوا حسب رغبتهم مظهر البشر. (2) وقادوني أيضاً إلى موضع مظلم (فيه عواصف)، إلى جبل تلامس قمّته السماء. (3) رأيت موضع النيرين ومستودع الكواكب والرعود حتى أعماق الفضاء حيث قوس النار والسهام والجعب وجميع البروق.
(4) وقادوني أيضاً إلى المياه الحيّة، وإلى نار الغروب الذي يسبّب كل غروب للشمس. (5) فأدركنا نهر نار فيه النار تسرع كالماء وتجري في بحر الغروب العظيم. (6) رأيت الأنهار العظيمة. ووصلت قرب النهر العظيم والظلمة العظيمة ومررت حيث لم يمرّ بشر. (7) ورأيت مساحات الغيم والثلج وتجمّع كل مياه الغمر. (8) ورأيت مصبّ جميع أنهار الأرض وفم الهاوية.

18 (1) رأيت مخازن جميع الرياح، فإذا قد رُتّبت فيها كل عناصر الأرض وأساسُها. رأيت حجر زاوية الأرض. (2) رأيت الرياح (أو: الأرواح) الاربع التي تسند الأرض (3) وقبّة السماء. رأيت الأرواح تشدّ علوّ السماء وتنتصب بين الأرض والسماء. هي ركائز السماء. (4) رأيت أرواح السماء تدير وتحرّك عجلة الشمس وجميع الكواكب. (5) ورأيت الأرواح تسند السماء فوق الأرض في السحاب. ورأيت طرق الملائكة. ورأيت أقاصي الأرض وقبّة السماء في العلاء.
(6) تقدّمت فرأيت موضعاً يشتعل ليلاً ونهاراً، فيه سبعة جبال من الحجارة الثمينة: ثلاثة منها تنحدر نحو الشرق، وثلاثة نحو الجنوب. (7) فالتي نحو الشرق، كان حجرها الأول حجراً قرمزيّاً. والآخر لؤلؤة. والثالث يشب. والتي نحو الجنوب كانت حجارتها بلون النار. (8) والذي (= الحجر) في الوسط ارتفع نحو السماء كعرش الله، وكان من المرمر. أما رأس العرش فكان من لازورد. (9) ورأيت ناراً متّقدة. ووراء هذه الجبال (10) تجد حدود الأرض العظيمة: هناك ستطوى السماوات.
(11) ورأيت هوّة فاغرة بين عواميد نار سماويّة. ورأيت وسطها عواميد نار تنغرز فلا نعود نعرف أن نقيس علوّها ولا عمقها.
(12) ووراء هذه الهوة رأيت موضعاً لا تغطّيه القبّة السماويّة ولا تسنده اليابسة. لم يكن هناك ماء ولا طير، بل كان هذا الموضع خالياً ومرعباً. (13) رأيت فيه سبعة كواكب تشبه الجبال المضطرمة. سألت عنها (14) الملاك، فأجابني: "هنا تنتهي السماء والأرض. صار هذا الموضع سجناً للكواكب وقوى السماء. (15) فالكواكب التي تختلج في النار هي التي تجاوزت في شروقها أوامر الرب. كان

الموضع فارغاً خارج السماء، فما خرجت في ساعتها. (16) غضب عليها فقيّدها لعشرة آلاف سنة حتى نهاية خطيئتها".

19 (1) وقال لي اوريئيل أيضاً: "هناك يوضع الملائكة الذين ضاجعوا النساء، فأرواحهم تأخذ أشكالاً مختلفة فتؤلم البشر وتدفعهم ليذبحوا للشياطين حتى يوم الدينونة العظيمة حيث يُحكم عليهم بالفناء. (2) ونساء الملائكة المتمردين يصرن كالنعام وبنات آوى".
(3) أنا أخنوخ رأيت هذا. أنا وحدي رأيت حدود الكون. ما من انسان ولا واحد استطاع أن يرى مثلي.

رؤساء الملائكة السبعة ووظائفهم
20 (1) إليك أسماء ملائكة القدرة:
(2) أورئيل أحد الملائكة القدّيسين، أوكل على العالم والجحيم.
(3) رفائيل أحد الملائكة القديسين، أوكل على أرواح البشر.
(4) رجوئيل أحد الملائكة القديسين، يعاقب عالم النيّرات.
(5) مخائيل أحد الملائكة القديسين، أوكل على أهل الخير والشعب.
(6) سريئيل أحد الملائكة القديسين، أوكل على الأرواح التي تخطأ ضد الروح.
(7) جبرائيل أحد الملائكة القديسين، أوكل على الفردوس والتنانين والكروبيم.
(8) رامئيل أحد الملائكة القديسين قد كلّفه الله العناية بالقائمين من الموت. تلك هي أسماء رؤساء الملائكة السبعة.

جحيم الكواكب
21 (1) وسرْتُ حتى الخواء (2) وهناك شاهدت شيئاً مرعباً! ما عدت أرى السماء فوق، ما عدت أشاهد من اليابسة سوى موضع الخواء والرعب. (3) هناك شاهدت سبعة كواكب السماء التي طُرحت وقيّدت مثل جبال عظيمة، واشتعلت في النار. (4) فقلت: "لماذا قيّدت؟ لماذا طُرحت هنا؟" (5) فأجابني أورئيل، أحد الملائكة السبعة الذي يرافقني ويقودني: "ماذا تسأل، يا أخنوخ؟ ماذا ترغب في معرفته من حقيقة؟ (6) هي كواكب السماء التي تجاوزت أمر الرب. قيّدت هنا إلى عشرة آلاف سنة، زمن خطاياها".

جحيم الملائكة
(7) وسرْتُ من هناك إلى موضع آخر أكثر رعباً فشاهدت أشياء أكثر رعباً. هناك اشتعلت واتّقدت نار عظيمة. وانفتح الموضع بثغرة (تصل) حتى القمر وامتلأ بعواميد من نار تنغرز، وما كنا نستطيع أن نرى أو نتصوّر قياساتها. (8) فقلت: "أي موضع رعب! أي مشهد مريع"! (9) فسألني واحد من الملائكة القديسين يرافقني: "أخنوخ، لماذا الخوف؟ لماذا هذا الرعب"؟ أجبته: "بسبب هذا الموضع

المرعب، هذا المشهد المريع". (10) فقال لي: "هذا الموضع هو سجن الملائكة. هنا يُسجنون للأبديّة كلها".

موضع الأرواح قبل الدينونة

22 (1) وسرْتُ من هناك إلى موضع آخر. فأراني إلى الغرب جبلاً آخر من الصخر القاسي، عالياً ومرتفعاً. (2) انفتحت فيه أربعة كهوف عميقة بجوانبها المالسة جداً. ثلاثة من هذه الكهوف كانت مظلمة، والرابع كان مضيئاً مع ينبوع في وسطه. قلت: "هذه الكهوف مالسة، هي عميقة ومظلمة!" (3) فأجابني رفائيل، أحد الملائكة القديسين الذي كان يرافقني: "هذه الكهوف ستجمع أرواح الموتى. فهي لهذا هُيِّئت. فيها تُجمع كل نفوس البشر. (4) هيِّئت هذه الكهوف لتكون سجنها (وقد خُلقت كذلك) إلى يوم الدينونة، إلى زمن اليوم الأخير، يوم الدينونة العظيمة التي ستتمّ فيها".

(5) رأيت هناك روح ميت يتّهم، فتصل شكواه إلى السماء. كان يصرخ ويتّهم. (6) فسألت رفائيل، القديس الساهر الذي يرافقني: "من يخصّ هذا الروح الذي يشتكي هكذا، فيصل صوت شكواه إلى السماء"؟ (7) أجابني: "هو الروح الذي ترك هابيل الذي قتله قايين. لهذا يشتكي هابيل حتى يزول نسل قايين عن وجه الأرض ومن نسل البشر".

(8) فسألته: "لماذا انفصلت الكهوف، الواحد عن الآخر؟" (9) فأجابني: "هذه الثلاثة خُلقت لتفصل أرواح الموتى. واحتفظ لأرواح الابرار بذلك الذي يتفجّر منه ينبوع النور. (10) وهكذا خُلق كهف لأرواح الخطأة الذين ماتوا ودُفنوا دون أن يُدانوا في حياتهم: (11) وُضعت أرواحهم جانباً لينالوا هذا العذاب القاسي (حتى يوم الدينونة العظيم) من جلد وعذاب للذين لُعنوا إلى الأبد. هذه هذه مجازاة أرواحهم: يقيَّدون هنا إلى الأبد. (12) وهكذا حُفظ كهف لأرواح الذين يشتكون، يندّدون بالقتل الذي كانوا ضحيّته في زمن الخطأة. (13) وهكذا خُلق كهف لأرواح الذين... لن يكونوا قدّيسين بل خطأة مكتملون ويشاركون في مصير الأشرار. لأنهم تألّموا هنا، يكون عقاب أرواحهم أقلّ قساوة. لن يعاقبوا في يوم الدينونة، ولكنهم لا يستيقظون من هنا".

(14) فباركت ربّ المجد وقلت: "مباركة دينونة البرّ، ومبارك ربّ البرّ، المالك إلى الأبد".

نار الغرب

23 (1) وسرتُ من هناك إلى موضع آخر، إلى الغرب من حدود الأرض. (2) رأيت ناراً تجري بدون هدنة ولا راحة، ليلاً نهاراً، بلا انقطاع. (3) فسألت: "ما هذه النار التي لا تعرف هدنة"؟ (4) أجابني رجوئيل، أحد الملائكة القديسين، الذي يرافقني: "تيار النار هذا هو نار الغرب التي تلاحق (أو: تنير) كل نيّرات السماء".

الجبال السبعة وشجرة الحياة

24 (1) سرْتُ من هناك إلى موضع آخر، فأراني جبالاً من نار متّقدة ليلاً ونهاراً. (2) تجاوزتُها فشاهدتُ سبعة جبال كلها جميلة ومختلفة بعضها عن بعض. كانت حجارتها جميلة جداً، بديعة، رائعة، بهيّة. ثلاثة جبال إلى الشرق، يستند الواحد إلى الآخر. وثلاثة إلى الجنوب، يستند الواحد إلى الآخر. وكانت وديان عميقة وعرة لا يلامس الواحد الآخر. (3) وانتصب الجبل السابع في الوسط، فتجاوز سائر الجبال ارتفاعاً مثل عرش تحيط به أشجار معطّرة. (4) وسط هذه الأشجار كانت شجرة ما شممت من قبل عطرها (ولا نال أحد هذه السعادة)، وما كانت تشبه شجرة أخرى. كانت تنشر عطراً يتفوّق برائحته على كل الطيوب. ورقها، زهرها، والشجرة نفسها لا تذبل أبداً. ثمرها جميل ويشبه عناقيد النخل. (5) فقلت: "ما أجمل هذه الشجرة ورائحتها! أوراقها وأزهارها تسرّ النظر"!
(6) فأجابني مخائيل، أحد الملائكة القديسين، الذي يرافقني ويأمرهم (= الملائكة)

25 (1) وقال لي: "لماذا تطرح الاسئلة يا أخنوخ؟ لماذا تدهش من عطر هذه الشجرة؟ ماذا تريد أن تعرف من حقيقة"؟ (2) فقلت له: "أريد أن أتعلم كل شيء ولاسيّما ما يخصّ هذه الشجرة". (3) فأجابني: "هذا الجبل العالي الذي تشبه قمّتُه عرش الله، هو كرسيّ يجلس عليه القدوس، العظيم، ربّ المجد، الملك الأبدي، حين ينزل ليفتقد الأرض في رضاه. (4) أما الشجرة المعطّرة، فلا يحقّ لبشر أن يلمسها قبل يوم الدينونة العظيمة الذي يرى العقاب الشامل والتتمّة النهائيّة. فللأبرار والقديسين يُعطى من (5) ثمرها، والمختارين للحياة فينالونه طعاماً، ويعاد غرسها في موضع مقدس، قرب بيت الله الملك الأبديّ. (6) فيفرحون فرحاً كبيراً ويهلّلون ويدخلون إلى المعبد، وتكون عطور الشجرة عليهم، فتكون حيات طويلة على الأرض (وهي التي نالها آباؤهم) ولا ينالهم عذاب ولا جراح ولا ضربات خلال أيامهم".
(7) فباركت ربّ المجد، الملك الأبدي، الذي خبّأ مثل هذه للأبرار، الذي خلقها وأمر بأن تعطى لهم.

أورشليم والجحيم
26 (1) وسرتُ من هناك إلى وسط الأرض، فرأيت موضعاً مباركاً غُرست فيه فروع ثابتة وخضراء قُطعت من شجرة. (2) شاهدتُ هناك جبلاً مقدساً. وعند أسفل الجبل ماء يجري من الشرق إلى الجنوب الغربيّ (أو: الجنوب). (3) ورأيت في الشرق جبلاً آخر أعلى من ذاك. وفصل بين الاثنين وادٍ عميق وقليل العرض فيه يجري الماء عند أسفل الجبل. (8) ورأيت في الغرب جبلاً آخر أقلّ ارتفاعاً من هذا، وبينه وبين الأول واد عميق وجافّ، وواد آخر عميق وجاف على طرف الجبال الثلاثة. (5) كانت الوديان كلها عميقة وقد حُفرت في صخر قاسٍ حيث لا ينبت شجر. (6) دُهشتُ جداً حين رأي الصخر والوادي.

27 (1) وقلت: "لماذا هذه الأرض المباركة المزروعة بالاشجار وهذا الوادي الملعون"؟
(2) فأجابني اورئيل، أحد الملائكة القديسين، الذي كان يرافقني: "الوادي الملعون قد أعدَّ للملعونين إلى الأبد. هنا يجتمع جميع الملعونين الذين تفوّه فمهم بالوقاحة ضدّ الرب، فتكلّموا بقساوة على مجده. هنا يجتمعون. هنا يكون مسكنهم (3) في نهاية الأزمنة، في أيامِ دينونة الحقّ أمام الأبرار إلى الأبد. هنا يبارك الرحماء ربّ المجد، الملك الازليّ. (4) في يوم دينونتهم يباركونه لأنه أعطاهم نصيباً في رحمته".
(5) فباركت ربّ المجد واعلنت مجده منشداً عظمته.

أرض الاطياب
28 (1) ومضيتُ من هناك إلى الشرق، وسط الصحراء، فرأيت الخواء. كان فقط موضعٌ (2) مغطّى بالأشجار، كانت المياه تجري... تسقط من فوق مثل قناة واسعة فتحمل من كل جهة إلى الشمال الغربي الماء والندى.

29 (1) ومضيت أيضاً من هناك إلى موضع آخر في البريّة وتوجّهت إلى شرقيّ هذا الجبل. (2) رأيت أشجار... تفوح منها روائح البخور والمرّ. وشابهتْ هذه الاشجار شجر الجوز.

30 (1) ووراء هذه الجبال، ابتعدتُ إلى الشرق فرأيت وسعاً آخر، هو وادٍ مرويّ فيه ينبت قصب فاخر يشبه عبيره عبير البطم. (3) على جانب هذه الوديان رأيت الكافور العطر.
ووراء هذه الوديان توجّهت نحو الشرق

31 (1) فرأيت جبالاً أخرى عليها أشجار يخرج منه صمغ يُسمّى المَيعة والحلبينة.
(2) ووراء هذه الجبال أراني جبلاً آخر شرقيّ أطراف الأرض. كل الاشجار كانت مثقلة... يشبه قشرة اللوز. (3) وعندما تُسحق هذه القشرات ينتشر أكثر العطور رائحة.

32 (1) ووراء هذه الجبال، في الشمال الشرقي، أراني جبالاً أخرى مملوءة من الغاردينيا الفاخر والمصطقى والهال والفلفل.
(2) من هناك، نقلني إلى شرقي جميع هذه الجبال، وأبعدني عنها إلى شرقيّ الأرض. وعبّرني فوق البحر الأحمر وأبعدني عنه كثيراً، وأجازني الظلمات وأبعدني عنها (3) وعبّرني باتجاه فردوس البرّ.

شجرة المعرفة

ورأيتُ من بعيد أشجاراً عظيمة أكبر من هذه، وهناك شجرتان كبيرتان جداً وجميلتان ورائعتان وبهيتان، مثل شجرة المعرفة التي يأكل من ثمرها القديسون ليقتنوا معرفة كبيرة. (4) تشبه هذه الشجرة الصنوبر بارتفاعه، وتشبه اوراقُها أوراق الخرنوب، وثمرها عناقيد الكرمة البهيجة، وعطرها ينتشر في البعيد. (5) فقلت: "شجرة جميلة تسرّ العيون"! (6) فأجابني رفائيل الملاك القديس الذي يرافقني: "هي شجرة المعرفة. جدك وجدتك اللذان كانا قبلك أكلا منها. اقتنيا المعرفة وانفتحت أعينهما فعرفا أنهما عريانان وأنهما طردا من الفردوس".

أبواب السماء

33 (1) ومضيت من هناك إلى أطراف الأرض، فرأيت فيها حيوانات كبيرة تختلف بعضها عن بعض، وطيوراً متنوّعة تختلف بعضها عن بعض بالمظهر والجمال والتغريد. (2) شرقيّ هذه الحيوانات رأيت أطراف الأرض، الموضع الذي تقف فيه السماء وتفتح أبواب السماء. (3) رأيت كيف تخرج الكواكب من السماء، وعددت الابواب التي تخرج منها وصوَّرت كل مخارجها (لكل واحد) مع عددها وأسمائها وتلاحمها وموقعها وزمن دورانها وشهور ظهورها حسب تعليم اورئيل، الملاك القديس الذي كان يرافقني. (4) أراني كلَّ شيء وطلب مني أن أكتبه. وكتب لي أيضاً أسماءها ونواميسها وتجمّعاتها (أو: أعمالها).

34 (1) ومضيت من هناك إلى الشمال، إلى أطراف الأرض. فرأيت فيها آية رائعة جميلة في أطراف الكون. (2) رأيت فيها أبواب السماء مفتوحة في السماء، وعددها ثلاثة، في كل منها تخرج رياح الشمال التي تنفخ الصقيع والبرَد والثلج والضباب والندى والمطر. (3) حين تخرج في باب فهي مؤاتية. وحين تكون في البابين الآخرين، تنفخ بعنف فتتأذّى الأرضُ.

35 (1) ومضيت من هناك إلى الغرب، إلى أطراف الأرض، فرأيت فيها ثلاثة أبواب السماء مفتوحة كما رأيت في الشرق مع عدد الأبواب والخارج.

36 (1) ومضيت من هناك إلى الجنوب، إلى أطراف الأرض. فرأيت فيها ثلاثة ابواب السماء مفتوحة خرجت منها الجنوب والندى والمطر والريح.
(2) من هناك مضيت إلى الشرق، إلى أطراف الأرض. فرأيت فيها أبواب السماء الشرقية الثلاثة مفتوحة، وفوقها أبواب صغيرة. (3) في كل من هذه الأبواب الصغيرة تعبر كواكب السماء وتمضي إلى الغرب في السبيل الذي أظهر لها.
(4) فحين رأيتُ كل هذا، باركت ربّ المجد وسأباركه في كل زمان هو الذي خلق آيات عظيمة ورائعة ليدلّ على عظمة خليقته لملائكته، للأرواح والبشر، فيمجّدوا عمله وكل خلقه ويروا عمل قدرته، ويمجّدوا عمل يديه العظيم ويباركوه إلى الأبد.

الباب الثالث

كتاب الأمثال

الفصل الأول مقدمة الى كتاب الامثال

هذا الكتاب هو أطول الكتب الاخنوخيّة. وهو يُعتبر أوسع طبقة في المجموعة. لا شكّ في العنوان الذي أعطي له. ومع أن النصّ في 37: 5 يلفت الانتباه إلى ثلاثة "امثال" (38- 44؛ 45- 57؛ 58- 61) تشكّل مضمونه الأول، و68: 1 (نحن هنا أمام تحريف متأخّر) يعود إلى "كتاب الامثال"، فعبارة "تفوّه بمثله فقال" تُستعمل في الطبقة الاولى لتبدأ القول الأول (1: 2، 3) ورؤيا الاسابيع (93: 1، 3). وكلام الكاتب يدلّ على العمل على أنه "رؤية حكمة رآها أخنوخ" وكتبها للناس في الأيام العتيقة وفي الأيام الأخيرة (37: 1- 3؛ رج 1: 1- 2؛ 92: 1).
إن كتاب الامثال هو، في غالبيّته، خبر الرؤى التي رآها أخنوخ، وفسّرها الملائكة المرافقون، ساعة كان الرائي مسافراً إلى خدر العرش السماويّ وعبر الكون. وهناك قسم كبير من النصّ هو إعادة نظر في تقاليد سابقة جاءت من كتاب النيرات ومن كتاب الساهرين. والمادة التي تتوازى في هذا الكتاب مع كتاب النيرات نجدها في 41: 3- 8؛ ف 42- 44؛ 60: 11- 24؛ 69: 22- 24. والمثل الأول يتشبّه كثيراً في التفاصيل مع ف 1- 16. وتتوسّع الأجزاء الأخيرة في وجهات من أخبار اسفار أخنوخ في ف 17- 36. واللائحتان لأسماء الملائكة في 69: 1- 12 ها نسختان مختلفتان لما نجد في 6: 7 و8: 1- 3. والخبر عن نوح في ف 65- 67 يرتبط بأخبار ف 83- 84؛ 106- 107، مع أن هذه المواد قد تكون أقحمت هنا داخل شكل قديم في هذه المجموعة.
إن فرادة هذا العمل الاخنوخيّ تكمن في سلسلة من اللوحات وُضعت في خدر العرش السماوي، وهي تصوّر في شكل دراما موسّعة، أحداثاً ترتبط بالدينونة العظيمة. والوجه الرئيسيّ في هذه المشاهد هو صورة سماوية سامية عيّنها الله كالديّان الاسكاتولوجيّ والمنتقم للأبرار والمختارين. يسمّيه النصّ تسميات مختلفة: "المختار الوحيد"، "البار الوحيد"، "ابن الانسان"، "المسيح (أو: الممسوح) الواحد لله".

من خلال هذه التسميات، تبدو أوصاف هذا الوجه كثمرة نظرات إلى النصوص البيبليّة حول: "واحد يشبه إبن انسان" (دا 7). عبد يهوه (أش 42؛ 49؛ 52- 53). الملك الداوديّ (مز 2؛ أش 11). فالمختار الوحيد سيدين مجموعتين كبريين من الخطأة، هم "الملوك والعظماء" الذين اضطهدوا الأبرار، وتصرّفوا مثل الجبابرة في ف 6- 11 والخطأة في 92- 105 وعزازيل رئيس الملائكة مع جيوشه الذين كشفوا مثل عصاصيل والآخرين (ف 6- 11) أسرار اللابرّ.

وهكذا قدّم الكاتب عبر هذه اللوحات تعليمه. ففي الدينونة الآتية سوف ينتقم الله للابرار والمختارين ويعاقب أعداءهم. مقابل هذا، يبدو الكتاب حكمة حول الدينونة الأخيرة والملكوت السماويّ الذي فيه حصلت البداية والذي يعدُ بالخلاص الأبرارَ الذين يثبتوا في هذه المعرفة.

إن الطابع الأخنوخي لكتاب الامثال يظهر بوضوح في الفصلين الأخيرين اللذين يبدوان وكأنهما نصّ ثانويّ في الكتاب. هنا يتماهى انتقال أخنوخ (تك 5) مع صعوده إلى خدر العرش الالهيّ (ف 14) ومع تقديم إبن الانسان في دا 7. وهكذا نصل إلى ذروة الدراما التي سبق له ورآها، حين يرى نفسه مقدَّماً إلى الله كابن الانسان الذي سيكون القاضي الاسكاتولوجيّ.
متى دوّن هذا الكتاب، ومن أين جاء؟ هنا تباينت الآراء. بما أنه غاب عن أجزاء قمران الاراميّة وبدا قريباً للاقوال السيبليّة ذات الطابع المسيحيّ، رأى بعضهم أننا أمام عمل يعود إلى القرن الثالث ب. م. ولكن هذا البرهان ضعيف جداً. فغياب الامثال من قمران قد يدلّ على أن الكاتب أسَّس عمله على نصوص سبقت قمران وانتشرت خارج قمران. ثم إن الاقوال السيبليّة هي التي تأثرت بأمثال أخنوخ، لا العكس.

لهذا يقول عدد من العلماء إن الأمثال نصّ يهوديّ يعود إلى حقبة تمتد بين القرن الاول ق. م. والقرن الأول ب. م. نجد تاريخاً يشير إلى اللهجة الفراتيّة سنة 40 ب. م. (56: 5)، وآخر إلى هيرودس الكبير (67: 8- 13). وهناك تقارب مع أسفار الرؤى اليهوديّة التي أخذت تدوّن في القرن الأول ق. م.

الفصل الثانى نص كتاب الأمثال

37 (1) الرؤية الثانية، رؤية الحكمة، التي رآها أخنوخ بن يارد بن مهللئيل بن قينان بن انوش بن شيت بن آدم.
(2) هذه بداية خطة الحكمة التي بدأتُ أوجّهها وأقولها لسكان اليابسة.
إسمعوا ايها الاولون. وانظروا أيها الآخرون كلمة القدّوس التي أتفوّه بها أمام ربّ الأرواح. (3) من الافضل أن نتكلّم للاولين، ولكننا لا نمنع عن الآخرين رأس الحكمة. (4) حتى الآن، ما أعطيت من لدن ربّ الأرواح الحكمةً التي تلقّيتها الآن بحسب رغبتي، بحسب مشيئة ربّ الأرواح التي بها أعطي لي نصيب الحياة الابديّة.
(5) لي ثلاثة أمثال أقولها وقد تلفّظتُ بها موجهاً كلامي إلى سكان اليابسة.

المثل الاول

دينونة الاشرار والمقتدرين
38 (1) المثل الاول.

حين تصير جماعة الأبرار منظورة
ويُحكم على الخطأة بفعل خطيئتهم
ويهتزّ سطح اليابسة،
(2) حين يظهر البرّ على وجه الأبرار
الذين ارتبط اختيارهم بربّ الأرواح
حين تظهر الشمس للابرار والمختارين سكّان اليابسة
أين يكون مسكن الخطأة؟
أين يكون مقام الذين أنكروا ربّ الأرواح؟
يا ليتهم ما وُلدوا!
(3) حين تُكشف أسرار الابرار
ويُحكم على الخطأة
ويُبعد الاشرار من أمام الابرار والمختارين،
(4) لن يعود المقتدرون والعظماءُ مالكي الأرض
ولن يروا وجه القدّيسين
لأن ربّ الأرواح سيظهر
نوراً أمام القديسين والأبرار والمختارين.
(5) في ذلك الوقت يَبيد الملوكُ والمقتدرون
ويُسلمون إلى أيدي الابرار والقديسين.
(6 أ) عند ذاك لن يكون متشفّع لدى ربّ الأرواح

39 (2 ب) لن تكون رحمة لهم
يقول ربّ الأرواح

38 (6 ب) ستكون نهاية حياتهم.

انتقال اخنوخ
39 (1) في ذلك الوقت نزل الأنبياء المختارون والقديسون، فاتّحد نسلهم بالبشر.
(2 أ) في ذلك الوقت تسلّم أخنوخ رسائل الغيرة والغضب، رسائل الاضطراب والقلق.

رأى أخنوخ سعادة الابرار ومختارَ البرّ
(3) في ذلك الوقت (قال أخنوخ) اختطفني إعصار من على وجه الأرض ووضعني على طرف السماء.
(4) فرأيت رؤية ثانية:
مساكن القديسين ومواضع راحة الأبرار.
(5) هناك رأيت بعينيّ أنهم يقيمون مع ملائكة البرّ ويرتاحون في رفقة القديسين.
هم يصلّون، يتوسّلون، يتضرّعون من أجل البشر.

جرى البرُّ أمامهم كالماء
والنعمة، مثل ندى الأرض،
جرت في وسطهم إلى الأبد.
(6) في هذا الموضع رأت عيناي مختار البرّ والحقّ.
البرّ يملك في زمانه،
والأبرار والمختارون العديدون
يقفون أمامه إلى الأبد.
(7) رأيت أنه يقيم تحت أجنحة ربّ الأرواح
وجميع الأبرار المختارين كانوا جميلين أمامه جمال نور النار.
امتلأ فمهم مباركة
ومجّدتْ شفتاهم اسم ربّ الأرواح.
في حضرته لا يبيد البرّ
في حضرته لا يبيد الحقّ.
(8) هناك أردت أن أقيم،
في هذا المقام رغب روحي
هناك وُجد نصيبي الأول
لأن هذا ما تقرّر بشأني
أمام ربّ الأرواح.

أخنوخ والملائكة يباركون الربّ

(9) في ذلك الوقت مجّدتُ وعظّمت اسم ربّ الأرواح، باركته ومجّدته، لأنه ثبّتني في البركة والمجد حسب مشيئة ربّ الأرواح.
(10) نظرتْ عيناي طويلاً هذا الموضع، فباركتُ ومجدت (الرب) قائلاً:
"مبارك هو! ليكن مباركاً من البداية إلى الأبد!
(11) أمامه لانهاية.
قبل خلق العالم
عرف ما سيكون إلى الأبد،
ما سيكون لجميع الأجيال.
(12) الساهرون الواقفون أمام مجدك يباركونك
يباركون، يمجّدون، يعظّمون قائلين:
"قدوس، قدوس، قدوس ربّ الأرواح،
ملأ الأرض بأرواحه".

(13) هناك رأيتُ بعينيّ جميع الساهرين. وقفوا أمامه وباركوا قائلين: "مبارك انت. مبارك اسم الربّ إلى الأبد". (14) فامتقع وجهي لأني لم أقدر على مشاهدة هذا المشهد.

رؤساء الملائكة الاربعة

40 (1) ثم رأيت آلاف آلاف، وربوات ربوات من الواقفين أمام ربّ الأرواح لا يُعدَّون ولا يُحصون. (2) ونظرت فرأيت، عند أربعة جوانب ربّ الأرواح، أربعة أشخاص يختلفون عن الساهرين. عرفت أسماءهم، لأن الملاك الذي كان معي وأراني جميع الاسرار، قد أعلمني بها. (3) وسمعت صوت هؤلاء الأشخاص الأربعة ينشد المدائح أمام ربّ المجد.
(4) الصوت الاول بارك ربّ المجد إلى الأبد.
(5) الصوت الثاني سمعته يبارك المختار والمختارين الذين ارتبطوا بربّ الأرواح.
(6) الصوت الثالث سمعته يتوسّل ويصلّي من أجل سكان اليابسة، ويتضرّع باسم ربّ الأرواح.
(7) الصوت الرابع سمعته يدفع الشياطين ويمنعهم من الاقتراب إلى رب الأرواح ليفتروا على سكّان اليابسة.
(8) ثم سألت ملاك السلام الذي كان يرافقني ويريني كل الاسرار: "من هم هؤلاء الأشخاص الأربعة الذين رأيتهم، الذين سمعت صوتهم وسجَّلت كلامهم؟" (9) فأجابني: "الأول هو مخائيل، الرحيم والبطيء عن الغضب. الثاني هو رفائيل، الموكّل على جميع الأمراض وجميع جراح البشر. الثالث هو جبرائيل الموكّل على كل قدرة. الرابع هو الموكّل على توبة الرجاء للذين يرثون الحياة الابديّة. اسمه فنوئيل.
(10) تلك هي أسماء الملائكة الاربعة لرب الأرواح. سمعتُ صوتها كلّها في ذلك الوقت.

أسرار السماء
41 (1) ثم رأيت جميع أسرار السماء: كيف يتوزّع الملكوت، وتوزن أعمالُ البشر.
(2) هناك رأيت مساكن المختارين، مساكن القدّيسين. هناك رأيتُ بعينيّ كيف يطردون جميع الخطأة الذين أنكروا اسم ربّ الأرواح. اقتادوهم، وما استطاعوا أن يقاوموا، إلى العقاب الذي أرسله رب الأرواح. (3) وهناك رأيت بعينيّ أسرار البروق والرعود، وأسرار الرياح: كيف تتوزّع لتهبّ على الأرض. واسرار الغيوم والندى هناك رأيتها: تأتي إلى هذا المكان ومنه تسقي تراب الأرض. (4) هناك رأيت مخازن مقفلة منها تُوزَّع الرياح: مخزن للبَرَد والريح، مخزن للضباب والغمام، والسحاب الذي يخرج يحلّق فوق الأرض منذ بداية العالم. (5) ورأيت مخازن الشمس والقمر، من أين يخرجان وإلى أين يدخلان، ودخولهما مجيد: مجد الواحد أكبر من الآخر. جريُهما لهيب ولا يبدّلان مسيرتهما، لا يسرعان ولا يبطئان، ويحافظان على اتفاق متبادل يطابق الميثاق الذي عقداه. (6) تخرج الشمس أولاً وتتمّ مسيرتها حسب أمر ربّ الأرواح، دام اسمه إلى الأبد. (7) ثم شاهدتُ طريق القمر، الخفيّة والظاهرة: هو يتمّ في هذا الموضع مسيرته النهاريّة والليليّة. الواحد يواجه الآخر أمام ربّ الأرواح، يمدحانه دوماً ويمجّدانه، ومديحهما راحة لهما.
(8) تُكثر الشمس من الدوران لتبارك أو تلعن. ومسيرةُ القمر نورٌ للابرار وظلمة للاشرار، باسم الرب الذي فصل النور عن الظلمة، وقسَمَ أرواحَ البشر، وثبّت

أرواح الأبرار باسم برّه. (9) لا ملاك يقاومه ولا سلطان، لأنه جعل على كل شيء رئيساً يدبّر كل شيء في حضوره.

الحكمة والعنف

42 (1) ما وجدت الحكمةُ موضعاً تقيم فيه،
فمقامها في السماوات.
(2) تركت الحكمة (السماوات) لتسكن وسط البشر
ولكنها ما وجدت مقاماً لها.
فعادت الحكمة إلى بيتها
وأقامت وسط الملائكة.
(3) وترك العنف مخازنه
فوجد ما لم يكن يطلبه
جعل مقامه وسط البشر
كالمطر في البريّة
والندى على أرض عطشى.

خلود الكواكب

43 (1) ورأيت أيضاً البروق وكواكب السماء. رأيت كيف يُدعى كل واحد (= كوكب) باسمه فيجيب. (2) ورأيت الموازين الدقيقة التي تزنها بحسب نورها، ووسعَ مجالها ويوم شروقها. دورانها يولّد البرق، وهو يتمّ حسب عدد الملائكة، ويراعون اتفاقاً متبادلاً. (3) فسألت الملاك الذي كان يرافقني ويريني الأشرار: "ما هذا"؟ (4) فأجابني: "أراك ربّ الأرواح مظهرها. هي أسماء الأبرار التي أقامت على اليابسة (= الأرض) وكانت أمينة لاسم رب الأرواح".

44 (1) ورأيت شيئاً آخر عن البروق: كيف تخرج من الكواكب وتصبح بروقاً ولا تقدر أن تبقى معها.

المثل الثاني

مجيء المختار للدينونة الاخيرة

45 (1) هذا هو المثل الثاني. يعني الذين ينكرون اسم جماعة (أو: مسكن) القديسين ورب الأرواح.
(2) لا يصعدون إلى السماء ولا يمتلكون الأرض. ذاك يكون نصيب الخطأة الذين انكروا (أو: ينكرون) اسم رب الأرواح،
الذين يُحفظون هكذا ليوم التعب والضيق.
(3) في ذلك اليوم، يجلس مختاري على عرش المجد ويتميّز أعمالهم.
مساكنهم لا عدد لها،

ونفوسهم تتجمّد فيهم،
حين يرون مختاريّ
والذين لجأوا إلى اسمي القدوس والمجيد.
(4) في ذلك اليوم أقيم مختاري وسطهم.
أحوّل السماء، أجعلها بركة ونوراً أبدياً.
(5) أحوّل اليابسة وأجعلها بركة
وأقيم عليها مختاريّ.
أما الذين يقترفون الخطيئة والجور فهم لا يطأونها.
(6) فأنا بنفسي أشبع أبراري سلاماً وأقيمهم في حضرتي.
وبقربي الحكم على الخطأة
لأزيلهم من على وجه الأرض.

رؤية رأس الايام وابن الانسان
46 (1) هناك رأيت ذاك القابض على رأس الأيام.
رأسه كالصوف الابيض،
ومعه آخر، له وجه ذات شكل بشريّ، والنعمة تفيض منه مثل أحد الملائكة القديسين.
(2) سألت عن ابن الانسان هذا، أحد الملائكة القديسين الذي كان يرافقني ويريني جميع الاسرار: "من هو هذا؟ ومن أين يأتي؟ ولماذا يرافق رأس الأيام"؟ (3) فأجابني:
"هو ابن انسان. له البرّ.
البرّ يقيم معه.
وهو من يكشف كلَّ كنز الأسرار.
فهو من اختاره ربّ الأرواح
ونال نصيبه نصراً أمام ربّ الأرواح،
بحسب الحقّ، إلى الأبد.
(4) وابن الانسان هذا الذي رأيته
يقيم الملوك والمقتدرين عن مضاجعهم،
والاقوياء عن مقاعدهم.
يحلّ رباط الاقوياء
ويحطّم أسنان الخطأة.
(5) يطرد الملوك عن عروشهم ومن مملكتهم،
لأنهم لم يعظّموه ولم يمجدوه
ولم يقرّوا من أين جاء ملْكهم.
(6) يحطّ وجه الأقوياء، يملأهم خزياً،
فتكون الظلمة مسكنهم، والدود مضجعهم، ولا أمل لهم بقيام،
لأنهم لم يعظّموا اسم ربّ الأرواح.

(7) هم يدينون كواكب السماء،
ويرفعون يدهم على العليّ،
ويمشون على اليابسة وعليها يقيمون.
كل عملهم يدلّ على العنف،
وقوّتهم هي في ما يملكون.
إيمانهم في آلهة صنعتها أيديهم.
أنكروا اسم ربّ الأرواح
(8) واضطهدوا جماعاتِه،
والمؤمنين الذين ارتبطوا باسم ربّ الأرواح.

تشفّع الكهنة لتعجيل الدينونة

47 (1) في ذلك الوقت ترتفع صلاة الابرار، ويصعد دم البار من الأرض أمام ربّ الأرواح. (2) في ذلك الوقت يجمع القديسون الذين يقيمون في أعالي السماء أصواتَهم
لكي يتشفّعوا ويصلّوا،
لكي يمجّدوا ويمدحوا واركوا اسم ربّ الأرواح
من أجل دم الابرار الذي سُفك،
ولئلاّ تكون صلاة الابرار باطلة أمام رب الأرواح،
ولكي يُحكم لهم بالعدل
فلا ينتظروا إلى الأبد.
(3) في ذلك الوقت، رأيت رأس الأيام
يجلس على عرش بهائه
وتُفتح أمامه كتب الأحياء
ويقف جيش السماء والحاشية أمامه.
يمتلئ قلب القديسين فرحاً
إذا جاء تعداد البرّ
واستُجيبت صلاة الأبرار
وطولب بدم البار أمام ربّ الأرواح.

وجود ابن الانسان منذ الازل

48 (1) ورأيتُ في هذا الموضع عين البرّ التي لا تجفّ،
تحيط بها عيون عديدة من الحكمة
حيث يشرب العطاش فيمتلئون حكمة
ويكون مسكنهم مع الأبرار والقديسين والمختارين.
(2) في هذه الساعة دعي ابن الانسان هذا إلى ربّ الأرواح
ونُودي باسمه أمام رأس الأيام.
(3) قبل أن تُخلق الشمسُ والعلامات

قبل أن تُصنع كواكب السماء،
أُعلن اسمه أمام ربّ الأرض.
(4) يكون عصا للابرار،
يستندون إليها ولا يعثرون.
يكون نور الأمم،
يكون رجاء المتألمين في قلوبهم.
(5) أمامه ينحني ويسجد كل سكّان اليابسة.
يمجّدون، يباركون، ينشدون ربّ الأرواح.
(6) لهذا صار المختارَ، وذاك الذي كان خفياً لديه قبل خلق العالم وحتى مجيء الدهر
(7) ولكن حكمة ربّ الأرواح كشفته للقديسين والأبرار.
فقد حفظ نصيبَ الابرار،
لأنهم أبغضوا واحتقروا دهر (أو: عالم) العنف هذا
وأبغضوا كلَّ عمله وكلَّ طرقه
باسم ربّ الأرواح.
باسمه يخلّصون،
وبمشيئته صار هو حياتهم.

دينونة المقتدرين وانتصار الابرار
(8) باطلاً يُخفض ملوكُ الأرض وجهَهم في ذلك الوقت، والمقتدرون أسيادُ اليابسة، بسبب عمل أيديهم.
ففي اليوم الذي يحلّ بهم الضيق والوجع
لن يخلّصوا أنفسهم.
(9) ولكن اسلّمهم إلى أيدي مختاريّ.
كالعشب في النار يحترقون أمام القديسين،
كالرصاص في النار يبتلعون أمام الأبرار
ولا يتركون أثراً.
(10) في يوم عذابه يكون الهدوء على الأرض.
يسقطون أمام الابرار (أو: أمامه) ولا يقومون.
لا يمدّ إليهم أحدُ يداً ليقيمهم
لأنهم أنكروا ربّ الأرواح ومسيحه.
ليكن اسم ربّ الأرواح مباركاً.

49 (1) فأمامه تجري الحكمة كالماء
ولا ينضب المديح إلى الأبد،
(2) لأنه قوي بكل أسرار البرّ.
يمرّ العنف كالظل ولن يكون له موطئ قدم،

لأن المختار يقف أمام ربّ الأرواح.
مجده أزلي، وقدرته إلى جميع الدهور.
(3) فيه يقيم روح الحكمة وروح التعليم،
روح العلم وروح القدرة،
وروح الراقدين في البرّ.
(4) فهو يدين الخفايا
ولا يقول أحد أمامه باطلاً.
فقد اختير أمام رب الأرواح، بحسب مشيئته.

رحمة الله
50 (1) في ذلك الوقت تحصل دورة للابرار والمختارين:
نور الأيام يقيم عليهم
والمجد والكرامة يعودان إلى القديسين،
ويوم العذاب المشؤوم يُحفظ للخطأة.
ينتصر الابرار باسم ربّ الأرواح.
يدعون الآخرين إلى الارتداد والتنكّر لعمل أيديهم.
(3) لا يتمجّدون باسم رب الأرواح، ولكنهم يخلصون باسمه.
يتحنّن عليهم ربُّ الأرواح
لأنه غنيّ بالحنان وعادل في حكمه.
لا يقوم العنف أمام مجده
وفي دينونته يبيد الكافر أمامه
(5) وعند ذاك لن اتحنّن عليهم، يقول ربّ الأرواح.

قيامة الموتى
51 (1) في ذلك الوقت تُعيد الأرض ما أُودع فيها
ويردّ مثوى الاموات ما تقبّل،
والهلاك يعيد ما عليه من واجب.
(2) يتميّز وسط (الموتى) الأبرار والقديسين
لأن يوم الخلاص قد جاء لهم.
(3) في ذلك الوقت يجلس المختار على عرشي،
بفمه تُعلَن كلُّ أسرار الحكمة
لأن ربّ الأرواح أعطاه (إياها) ومجّده.
(4) في ذلك الوقت تقفز الجبال كالكباش،
وتطفر التلال كجراء فُطمت،
ويكون جميع الملائكة في السماء بوجه مشرق بالفرح.
(5) في ذلك اليوم يقوم المختار.
فتبتهج الأرض، والابرار يسكنونها.

والمختارون يسيرون عليها ويتمشّون.

جبال من المعادن لمجيء المختار

52 (1) بعد هذا الوقت، وفي الموضع الذي فيه رأيت كل الرؤى السرية، فقد كنت اختُطفت في إعصار وحُملت إلى الغرب، (2) رأيت بعينيّ جميع أسرار السماء المقبلة: جبل من حديد، جبل من نحاس، جبل من فضّة، جبل من ذهب، جبل من قصدير، جبل من رصاص. (3) فسألت الملاك الذي كان يرافقني: "ما هذه الرؤية السرّية التي رأيتها"؟ (4) فأجابني: "كل ما رأيتَه يخدم سلطان مسيحه، فيأمر ويمارس السلطان على الأرض".
(5) وزاد ملاك السلام: "انتظر قليلاً فيُكشف لك كلُّ السرّ الذي يحيط بربّ الأرواح.
(6) أما الجبال التي رأتها عيناك، جبل الحديد وجبل النحاس وجبل الفضّة وجبل الذهب وجبل القصدير وجبل الرصاص، فقد صارت كلها أمام المختار كالشمع أمام النار وكالماء التي تجري من قممها فتصير سائلة عند قدميه.
(7) في ذلك الوقت، لا يخلص (الانسان) بفضّة ولا بذهب،
ولا يستطيع أن يُفلت.
(8) فالحديد لا ينفع للحرب ولا للاتّقاء كدرع.
والنحاس يكون بلا فائدة، والقصدير لا نفع له ولا قيمة، والرصاص لن يُبحث عنه.
(9) كل هذا يُنكَر فيزول من على وجه الأرض ساعة يظهر المُختار أمام رب الأرواح".

53 (1) وهناك رأيت بعينيّ هوّة عميقة وفاغرة فاها. كل الساكنين على اليابسة والبحر والجزر، حملوا إليها التقادم والهدايا والمكوس، وما كانت هذه الهوّة العميقة تمتلئ.
(2) اقترفت أيديهم الاثم
وأكل الخطأة ما اقتناه جرمهم.
سيسقطون أمام ربّ الأرواح،
ويُطردون من على وجه الأرض.
ولكنهم لا يهلكون إلى الأبد.
(3) فقد رأيت جميع ملائكة العقاب يجلسون (أو: يتقدّمون) ويهيّئون جميع أدوات الشيطان. (4) فسألت ملاك السلام الذين كان يرافقني: "لمن تهيّأ هذه الادوات"؟
(5) فأجاب: "للملوك والمقتدرين على هذه الأرض، لئلاّ يهلكوا بهذا.
(6) وبعد ذلك، يكشف البار والمختار، جماعته. وبعد ذلك لن يجدوا عائقاً باسم ربّ الأرواح.
(7) أمام برّه تصبح الجبال كالأرض، والتلال كعين ماء، فيرتاح الأبرار من ضيق الخطأة".

موضع العذاب

54 (1) والتفتُّ إلى جهة أخرى من الأرض فرأيت هناك هوّة عميقة تتقدّ فيها نار. (2) فجاؤوا بالملوك والمقتدرين ليطرحوهم في هذه الهوّة العميقة. (3) فرأيت هناك بعينيّ صناعة أدوات العذاب وقيود الحديد التي تفوق الوزن. (4) فسألت ملاك السلام الذي كان رافقني: "لمن تهيَّأ هذه القيود وهذه الأدوات"؟
(5) فأجابني: "تهيَّأ لجوقات عزازيل: يوقفون ويُطرحون في هاوية كل عذاب، وتغطّى أسنانهم بحجارة قاسية، كما أمر ربّ الأرواح. (6) يمسكهم مخائيل وجبرائيل ورفائيل وفنوئيل، في ذلك اليوم العظيم، ويطرحونهم في أتون متقّد في ذلك اليوم، فينتقم رب الأرواح عليهم من عنفهم، لأنهم خدموا الشيطان وأضلّوا سكّان اليابسة".

رأفة الله في زمن الطوفان
(7) في ذلك الوقت يكون عقاب ربّ الأرواح. كانت قد انفتحت كل مخازن المياه ومخازن الينابيع الجوفيّة (8) فاجتمعت كل المياه (ماء الاعالي السماوية هو الذكر، والماء الذي في جوف الأرض هو الأنثى) (9)، وكنّست كل الساكنين على اليابسة والساكنين على حدود السماء، وهكذا عرفوا العنف الذي مارسوه على الأرض، والذي كان السبب في هلاكهم.

55 (1) ثم ندم رأس الأيام وقال: "باطلاً دمّرت كل العائشين على اليابسة". (2) وأقسم باسمه العظيم: "منذ الآن لن أعمل هكذا مع العائشين على اليابسة. فأضع علامة في السماء فتكون بيني وبينهم أمانة أبديّة على مرّ أيام السماء على الأرض، بحسب أمري.

عيل صبر الله
(3) "في الماضي طلبت أن أحميهم بيد الملائكة في يوم ضيق والألم، والآن أقيم عليهم عقابي وغضبي، يقول ربّ الأرواح. (4) فيا أيها الملوك المقتدرون الساكنون على اليابسة، سترون مختاراً جالساً على عرش المجد، فيدين عزازيل وكل رفقته وكل جوقته، باسم ربّ الأرواح".

عقاب الهالكين
56 (1) ورأيت هناك أجواق ملائكة العقاب تمرّ وتحمل السياط وقيود الحديد والنحاس. (2) فسألت ملاك السلام الذي كان يرافقني: "إلى من يذهب حاملو السياط هؤلاء"؟ (3) أجابني: "نحو مختاريهم وأحبّائهم ليرموها في فتحة الهوّة، (4) فتمتلئ الهوّة من مختاريهم وأحبّائهم، ويوضع حدٌّ لأيام حياتهم، ولا تعدّ من بعدُ أيامُ غشّهم".

المعركة الاسكاتولوجيّة أمام أورشليم
(5) في ذلك الوقت يعود الملائكة

فيزحفون نحو الشرق، إلى الفراتيين والمادايين.
يحرّكون الملوك الذين اخذهم روح بلبلة
ويُنزلونهم عن عروشهم.
فيخرجون كالاسود من عرائنهم
وكالذئاب الجائعة وسط قطعهم
(6) يصعدون فيدوسون أرض مختاريهم (أو: مختارهم)
وأرض مختارهم (أو: مختاريهم) تُفتح لأقدامهم.
(7) ولكن مدينة ابراري تعيق جيادهم.
فيقتل الواحد الآخر
وترتفع يمينهم على نفوسهم.
لا يعرف الرجل اخاه ولا الابن أباه أو أمّه
بحيث تتكدّس الجثث.
يا ليت عقابهم لا يكون باطلاً!
(8) في ذلك اليوم، يفتح الشيول فاه
فيُبتلعون ويتوقف القتل لديهم
ويلتهم الشيول الخطأة على عيون الابرار.

تجمّع المنفيين

57 (1) ثم رأيت فرقة أخرى من المركبات والرجال التي ركبوها جاؤوا مع الرياح من الشرق ومن الغرب باتجاه الجنوب. (2) سُمع ضجيج المركبات، وعرف القديسون في السماء ما حصل حين سمعوا هذا الضجيج. تهاوى عمود الأرض على قاعدته، فسُمع من أقصى السماء إلى أقصاها في يوم واحد. (3) فخرّوا كلهم وسجدوا لربّ الأرواح.
تلك نهاية المثل الثاني.

المثل الثالث

سعادة المختارين في النور الابديّ

58 (1) ها أنا أقول مثلاً ثالثاً عن الابرار والمختارين.
(2) طوبى لكم أيها الابرار والمختارون، لأن نصيبكم مجيد!
(3) يكون الأبرار في نور الشمس،
والمختارون في نور الحياة الابديّة.
أيام حياتهم لا نهاية لها،
أيام لا عدّ لها تكون للقدّيسين.
(4) يطلبون النور وينالون البرّ لدى ربّ الأرواح.
سلام للابرار باسم ربّ الأزل.
(5) ثم يقال للقديسين في السماء

أن يطلبوا سرّ البرّ، نصيب الحقّ،
فقد أشعّ كالشمس على اليابسة، فعبرت الظلمة.
(6) سيكون نور لا نعرف مقداره
ولا يدخل في عداد الأيام
لأن الظلمة قد زالت
والنور يدوم أمام ربّ الأرواح.
النور يدوم إلى الأبد أمام ربّ الأرواح.

أسرار الرعود والنيّرات

59 (1) في ذلك الوقت، رأيت بعينيّ أسرار البروق والنيّرات ودينونتها: هي تشرق للمباركة أو للعنة حسب مشيئة ربّ الأرواح. (2) ورأيت أيضاً أسرار الرعد: حين يُرعد في أعلى السماء تُسمع أصواتهم. وأُريتُ دينونة اليابسة. قصفَ الرعد للخلاص والمباركة أو للعنة حسب مشيئة ربّ الأرواح. (3) ثم أراني كلَّ أسرار النيّرات والبروق: هي تشع للمباركة والوفر.

رؤية نوح

60 (1) في السنة 500، في الشهر السابع، في اليوم الرابع عشر في حياة اخنوخ، في هذا "المثل" رأيت سماء السماوات ترتجف رجفة عظيمة وجيش العلي (ألوف ألوف وربوات ربوات الملائكة) تضطرب اضطراباً عظيماً. (2) جلس رَأسُ الأيام على عرش مجده، ووقف حوله الملائكة والأبرار. (3) فامسكتني رعشة واستولت عليّ الرعدة، والتوى خاصراي وتراخى حقواي فسقطت على وجهي. (4) فارسل إليّ مخائيل ملاكاً ثانياً من بين القدّيسين فأقامني. ولما أقامني عدتُ إلى نفسي لأني لم أمدر أن أتحمَّل مشهد هذا الجيش وهذا الاضطراب واهتزاز السماء. (5) وقال لي مخائيل: "ما معنى مشهد اضطراب كهذا؟ حتى الآن كان زمن الرحمة. كان الله رحيماً بطيئاً عن الغضب تجاه سكان اليابسة. (6) ولكن حين يأتي اليوم، يأتي الجيش والعقاب والدينونة التي هيّأها ربّ الأرواح للذين لا ينحنون أمام الدينونة العادلة، للذين ينكرون الدينونة العادلة، للذين يحلفون باسمه باطلاً. هذا اليوم قد هيِّئ كيوم عهد للمختارين ويوم امتحان للخاطئين".

لاويتان وبهيموت

(7) في ذلك اليوم فُصل التنينان: التنين الانثى سميّ لاويتان وقد جُعل ليسكن غمر البحر فوق الينابيع. (8) والتنين الذكر سُمّي بهيموت. هو يشغل بصدره البرية الخاوية المسمّاة دنداين والواقعة شرقيّ الجنّة التي يسكنها المختارون والأبرار، والتي نُقل إليها جدي، السابع بعد آدم، الانسان الأول الذي خلقه ربّ الأرواح. (9) فسألت الملاك الثاني أن يريني قدرة هذين التنينين وكيف فُصلا في يوم واحد، وطُرحا واحد في غمر البحر والآخر على اليابسة في البريّة. (10) فأجابني: "يا ابن الانسان! هنا تريد أن تعرف ما هو سرّ...".

أسرار الخلق

(11) وكلّمني الملاك الثاني الذي كان يرافقني ويريني الاسرار، عن مبدأ ونهاية ما في السماء، وعن ارتفاعها، وعمّا تحت اليابسة في العمق، عن أطراف السماء وأسس الأرض. (12) (أراني) خزّانات الرياح (وقال لي) كيف تتوزّع الرياح، وكيف ترتَّب وتُحصى مخارج الرياح، كل واحد بحسب قوّة الريح ولمعان القمر، بسلطة منصفة. (وأراني) تقسيم (الزمن كما تشرف عليه) الكواكب، كل باسمه، وكيف يتمّ كل تقسيم. (13) (وأراني) الرعود: حين تحدث يحصل دوماً انفصال، بحيث إن البرق يلمع (أولاً) ويُسمع بعده ما يلي. (14) فللرعد مواضع راحة، ويُسمح له أن يصبر ليُسمع صوته. ولكن الرعد والبرق لا ينفصلان الواحد عن الآخر. كلاهما يحرّكهما روح واحد فلا ينفصلان. (15) وحين يلمع البرق، يعطي الرعد صوتاً، ولكن الروح يجعل وقفة وانفصالاً عادلاً بينهما (خزّان أزمانهما هو من رمل)، ويمسكهما بلجام، فيعودان بقوّة الروح وهكذا يتوجّهان حسب مختلف مناطق الأرض.

(16) روح البحر ذكَر وقويّ. وقوّة البحر هي كبيرة بحيث يقوده (الله) بلجام. هكذا يتوجّه البحر ويتوزّع على كل جبال الأرض.

(17) روح الثلج هو ملاك. وروح البرَد هو ملاك مؤات. (18) وروح الجليد تهدئه قوّة (الله). له ملاك هو وحده. وما يخرج منه يشبه دخاناً ويُسمّى الصقيع.

(19) روح الغمام لا يقاسمها خزّانها، ولكن له خزّان هو وحده، لأن مجيئه مليء بهاء، في النور وفي الظلمة، في الشتاء وفي الصيف. والذي يجمعه هو ملاك.

(20) روح الندى مسكنه في أطراف السماء. يُضمّ إلى خزانات المطر. (الندى) يأتي في الشتاء والصيف وينضمّ سحابه إلى الغمام بحيث يعطي الواحدُ الآخر. (21) وحين يترك روحُ المطر خزّانه، يأتي الملائكة ويفتحون الخزّان ويخرجون (المطر). وحين ينتشر على اليابسة ينضمّ إلى الماء الذي على اليابسة، وحين ينضمّ في كل وقت إلى المياه التي على اليابسة... (22) فالمياه معدّة لسكان اليابسة، لأن طعام اليابسة يأتي من العليّ الذي هو في السماء. لهذا، هناك كيل للمطر يهتمّ به الملائكة. (23) هذا كل ما رأيت حتّى جنّة الأبرار.

(24) إذن، أجابني ملاك السماء الذي كان يرافقني: "قد أعدَّ هذان التنينان ليوم الله العظيم ويُطعمان...".

(25) وحين يحلّ عليهم عقاب ربّ الأرواح، يحلّ بحيث لا يكون باطلاً عقابُ ربّ الأرواح: يميت الأطفال مع امّهاتهن، والأبناء مع آبائهم. ثم تأتي الدينونة حسب رحمة الرب وحده.

دينونة الأبرار بيد المختار

61 (1) في ذلك الوقت أعطي للملائكة حبال طويلة، كما رأيت. اتّخذوا أجنحة ليطيروا جهة الشمال. (2) فسألت الملاك: "لماذا أخذ هؤلاء حبالاً ومضوا"؟ فأجابني: "ذهبوا ليقيسوا". (3) وقال لي الملاك الذي كان يرافقني:

"هم يحملون إلى الابرار مكاييل الأبرار ومقاييس الأبرار
ليستندوا على الدوام إلى اسم ربّ الأرواح".
(4) وبدأ المختارون يسكنون مع المختارين.
هي المكاييل التي أعطت للأمانة وهي تثبّت البرّ.
(5) هذه المكاييل تكشف ما هو خفيّ في عمق الأرض،
أولئك الذين هلكوا فكانوا ضحيّة البريّة
أولئك الذين ابتلعتهم الوحوش المفترسة
وأولئك الذين ابتلعهم سمك البحر.
هكذا يعودون ويثبتون في يوم المختار.
فلا شيء يختفي أمام ربّ الأرواح. لا شيء يمكن أن يختفي.
(6) ساكنو أعالي السماء تلقّوا أمراً وسلطة وصوتاً واحداً ونوراً واحداً يشبه النار
(7) وبأولى تمتماتهم يباركون (المختار)،
يعظّمونه ويمجّدونه بحكمة
بعد أن صاروا حكماء بالكلمة وروح الحياة.
(8) وضع ربّ الأرواح المختارَ على عرش المجد
فيدين كل أعمال القديسين في أعالي السماء، ويزن أعمال في الميزان.
(9) حين يرفع وجهه ليدين سلوكهم الخفيّ حسب كلام ربّ الأرواح،
وآثار خطاهم على طريق الدينونة العادلة لربّ الأرواح،
يهتفون كلّهم بصوت وأحد
ليباركوا ويمجّدوا ويعظّموا ويقدّسوا اسم ربّ الأرواح.
(10) وجيش السماء يصرخ أيضاً
كما يصرخ كل القديسين في الأعالي،
جيش الربّ، الكروبيم والسرافيم والاوفانيم
جميع ملائكة القدرة، جميع ملائكة السلطات،
المختار وكل القوّات في الأرض والمياه.
(11) في ذلك اليوم يرفعون الصوت معاً
ليباركوا ويمجّدوا ويعظّموا
بروح الايمان وروح الحكمة رروح الصبر،
بروح الرأفة وروح البرّ والحقّ،
بروح الوداعة. ويقولون معاً بصوت واحد:
"مبارك، مبارك اسم ربّ الأرواح، على الدوام وإلى الأبد".
(12) جميع الساهرين في أعلى السماء يباركونه.
جميع القديسين الذين في السماء يباركونه.
جميع المختارين المقيمين في جنّة الحياة (يباركونه).
كل أرواح النور يقدرون أن يباركوا ويمجِّدوا
ويعظّموا ويقدّسوا اسمك المبارك.
وكل البشر بقواهم المتزايدة،

يمجّدون ويباركون اسمك إلى الأبد.
(13) عظيمة رحمة رب الأرواح، البطيء عن الغضب
وقد كشف للابرار والمختارين كل عمله، كل صنْعه.
باسم ربّ الأرواح!

دينونة الملوك والعظماء
62 (1) وهذا أمر الربّ إلى الملوك والمقتدرين، إلى العظماء وسكّان الأرض:
"افتحوا عيونكم، ارفعوا رؤوسكم.
هل تقدرون أن تعرفوا المختار"؟
(2) أجلسه ربّ الأرواح على عرش مجده
ففاض عليه روحُ البرّ
وأمات قولُ فمه كل الخطأة
وجميع الاشرار يهلكون أمام وجهه.
(3) في ذلك اليوم يقف الملوك جميعهم
والمقتدرون والعظماء وأسياد الأرض.
يرونه ويعلمون أنه يجلس على عرش مجده.
أمامه تُتلى الاحكام
ولا تُلفظ كلمة باطلة أمامه.
(4) يحلّ بهم عذاب كعذاب امرأة في المخاض
حين يأتي الطلق وتتعب لكي تلد.
(5) نصفهم ينظر إلى النصف الآخر
فيُرتج عليهم، ويخفضون الرؤوس من العذاب
حين يرون ابن الانسان هذا يجلس على عرش مجده.
(6) الملوك والمقتدرون وكل أسياد الأرض
يباركون ويمجّدون ويعظمون القابض على جميع الأسرار.
(7) فمنذ البدء ظلّ ابن الانسان مخفياً.
احتفظ به العليّ داخل قدرته.
ولكنه أعلنه للمختارين.
(8) تُزرع جماعة المختارين والقديسين
ويقف أمامه في ذلك اليوم كل المختارين.
(9) جميع الملوك والمقتدرون والعظماء وأسياد اليابسة
يسقطون أمامه إلى الأرض على وجوههم.
يخرّون أمامه ويضعون رجاءهم في ابن الانسان هذا،
يتوسّلون إليه ويطلبون الرحمة.
(10) ولكن ربّ الأرواح نفسه يضربهم بالرعب
فيسرعون بالهرب من حضرته،
الخجل على جباههم والظلمة على وجوههم.

(11) يمسكهم الملائكة عقاباً
لينتقموا بهم من الضربات التي وجّهوها لأبنائه ومختاريه.
(12) ويكونون مشهداً لأبراره ومختاريه
الذين يفرحون حين يرون غضب ربّ الأرواح يحلّ بهم
وسيفه يسكر بدمهم.
(13) يخلص الأبرار والمختارون في ذلك اليوم
ولن يروا بعد ذلك وجه الخطأة والاشرار.
(14) ربّ الأرواح يقيم فيهم
ومع ابن الانسان يأكلون
وينامون ويقومون، على الدوام.
(15) الأبرار والمختارون يُرفعون عن الأرض.
ما عادوا ينحنون، بل ارتدوا لباس المجد.
(16) هذا هو لباسهم،
لباس الحياة الذي يعطيه ربّ الأرواح.
ثيابكم لا تبلى
ومجدكم لا يفنى أمام ربّ الأرواح.

ندم الخطأة وتوسّلهم الباطل

63 (1) في ذلك الوقت يتوسّل المقتدرون والملوك وأسياد اليابسة إلى ملائكة العقاب الذين أسلموا إليهم، أن يمنحوهم بعض الراحة أمام ربّ الأرواح ليعبدوه ويقرّوا بخطيئتهم أمامه. (2) يباركونه ويمجدونه قائلين:
"مبارك ربّ الأرواح، ربّ الملوك،
ربّ المقتدرين، ربّ الاغنياء،
ربّ المجد، ربّ الحكمة.
(3) تألّقت قدرتُك في كل خفيّ، من جيل إلى جيل
ومجدك أبديّ.
أسرارك كلها عميقة ولا عدّ لها.
عدلك لا يُقاس.
(4) الآن نعرف أنه يجب أن نمجّد ونبارك ربّ الملوك، والمالك على جميع الملوك".
(5) ويقولون أيضاً:
"لو كانت لنا مهلة لنمجّد ونمدح ونعلن ايماننا أمام مجدك!
(6) نطلب الآن مهلة قصيرة ولا ننال.
نحن مطارَدون ولا نستطيع أن نقف.
ابتعد النور عنا،
وصارت الظلمة مسكننا إلى الأبد،
(7) لأننا ما أعلنّا ايماننا أمام ربّ الأرواح،

وما مجّدنا اسمه،
ولكن جعلنا أملنا في صولجاننا ومجدنا.
(8) يوم نقاسي التعب والضيق، لا خلاص لنا!
فلا مهلة لنا لنعلن ايماننا!
فربّنا ثابت في كل عمله وحكمه وعدله،
وحكمه لا يعرف اعتباراً للاشخاص.
(9) نختفي من أمامه جزاء أعمالنا
وكل خطايانا أحصيت إحصاء".
(10) ويقولون لهم أيضاً:
"نفسنا شبعت من خيرات سرقناها
ولكن هذا لا يمنعنا من النزول من قلب الوفر إلى قساوة الشيول".
(11) ثم يتغطّى وجههم بالظلمة والعار، أمام ابن الانسان هذا.
يهربون من أمام وجهه ويبقى السيف مصلتاً في وسطهم.
(12) هذا ما قال ربّ الأرواح:
"هذا هو القرار والحكم على المقتدرين والملوك والعظماء وأسياد اليابسة، من قبل ربّ الأرواح".

رؤية الملائكة الساقطين

64 (1) ورأيت في هذا الموضع وجوهاً أخرى مخفيّة. (2) وسمعت الملاك يقول: "هم الملائكة الذين نزلوا على الأرض، وكشفوا الاسرار للبشر، واستهووهم إلى الخطيئة".

وحي أخنوخ إلى نوح

65 (1) في ذلك الوقت رأى نوح أن الأرض تهاوت وأن دمارها صار قريباً. (2) فوجّه خطاه من هناك إلى أطراف الأرض وتوسّل إلى أخنوخ جدّه. قال نوح بصوت كئيب، ثلاث مرات: "إسمع لي، إسمع لي، إسمع لي".
(3) قال (لأخنوخ): "أخبرني بما يحدث للأرض لكي تتعب وتتهاوى كما تفعل. هل سوف أهلك مثلها أيضاً"؟ (4) ثم كان اضطراب عظيم على الأرض، وسُمع صوت من أعلى السماء، فسقطتُ بوجهي إلى الأرض. (5) جاء أخنوخ جدّي فوقف قربي وقال لي: "لماذا جئتَ تتوسّل إليّ بكل هذه الكآبة والدموع؟ (6) هذا هو القرار الذي اتّخذ أمام الرب في شأن سكان اليابسة: سيتمّ دمارهم، لأنهم عرفوا جميع أسرار الملائكة وجميع عنف الشياطين وقدرتهم، وسرّ الاسرار، وكل قدرة السحرة، وقدرة أصحاب الرقيّة، وقدرة الذين يصبّون المعادن في الأرض كلها. (7) تعلّموا كيف تولد الفضّة من التراب وكيف تنتج الأرضُ المعدنَ المنصهر. (8) فالرصاص والقصدير لا يولدان من الأرض مثل (الفضة). يُولدان من ينبوع يشرف عليه ملاك، وهذا الملاك هو الذي يوزّع (المعادن)".

أخنوخ يعلن خلاص نوح

(9) ثم أخذ أخنوخ جدي بيدي، فرفعني وقال لي: "لا عليك. فقد سألت ربّ الأرواح حول هذا الاضطراب الذي يقع على الأرض. (10) فأجابني: "بسبب أعمالهم السيّئة يتمّ الحكم عليهم. لن يُحسبوا بعد أمامي بسبب الأشهر التي حاولو فيها أن يعرفوا. ستبيد الأرض مع ساكنيها. (11) أما هؤلاء فلن سدوا أبداً ملجأ، لأنهم أروا البشر الأسرار وسيُحكم عليهم". أما أنت يا ابني، فقد علم ربّ الأرواح أنك صاحب فضيلة ونقيّ من كل عار جاء من الأسرار. (12) حفظ اسمك بين القدّيسين، وسيحميك وسط سكان اليابسة. حفظ نسلك الشرعيّ لملوك وكرامات عظيمة، ومن نسلك يخرج ينبوع أبرار وقديسين لا يحصون، إلى الأبد".

66 (1) ثم أراني ملائكة العقاب المستعدّين ليأتوا فيفلتوا قوة المياه الجوفيّة لدينونة وهلاك سكّان اليابسة. (2) وكان ربّ الأرواح قد أمر الملائكة الخارجين أن لا يرفعوا يدهم، بل يكونون متنبّهين، لأن هؤلاء الملائكة قد كلّفوا بقوة المياه. فانسحبتُ من أمام أخنوخ.

الله يعلن خلاص نوح

67 (1) في ذلك الوقت توجّهت إليّ كلمةُ الرب. قال لي: "يا نوح! نصيبك صعد إليّ، نصيب لا عار فيه، نصيب حبّ واستقامة. (2) الآن سيشتغل الملائكة الخشب وحين ينهون (السفينة) أجعل يدي عليها لأحفظها. يخرج منها زرعُ حياة ويحصُل تبدّل بحيث إن اليابسة لن تعود جرداء. (3) واثبّتُ نسلي أمامي إلى أجيال الاجيال. واشتّت الساكنين معك. لن أرسل بعد محنة على وجه اليابسة، بل يكون (نسلك) مباركاً وينمو على اليابسة، باسم الربّ".

عقاب الملائكة وعقاب الملوك

(4) سيُحبس الملائكة الذين أروا (الناس) الاثم، في هوّة مشتعلة أراني أياها من قبلُ جدي أخنوخ، إلى الغرب، قرب جبال الذهب والفضة والحديد والمعدن المنصهر والقصدير. (5) نظرت إلى هذه الهوّة حيث يسود اضطراب عظيم واضطراب المياه. (6) حين خُلق كل هذا، فالمعدن المنصهر واضطراب (الملائكة) أحدثا في هذا الموضع رائحة كبريت امتزجت بالمياه. والهوّة التي فيها ملائكة الاغواء، تشتعل تحت هذه الأرض. (7) ومن أغمارها تخرج أنهار نار فيها يتعذّب الملائكة الذين أغووا سكّان اليابسة.

(8) في ذلك الوقت، المياه (التي استعملت) للملوك والمقتدرين والعظماء وسكان اليابسة، كدواء للجسد، ستُستعمل لهم كعقاب للروح. يمتلأ روحهم شهوة. لهذا يعاقبون في جسدهم لأنهم أنكروا ربّ الأرواح. رأوا عقابهم اليوميّ وما اعترفوا باسمه! (9) ويكون التبدّل لروحهم قوياً مثل الحريق في جسدهم، إلى دهور الدهور، لأنه ليس من يتفوّه بباطل أمام ربّ الأرواح. (10) أجل، ستحل الدينونة بهم لأنهم آمنوا بشهوة جسدهم وأنكروا روح الرب.

(11) في ذلك الوقت، تتحوّل هذه المياه: حين كان الملائكة يتعذّبون في هذه العيون، تصبح محرقة. وحين يخرج الملائكة من مياهها تصبح باردة. (12) وسمعت مخائيل يعلن: "إن عذاب الملائكة هذا هو شهادة للملوك والمقتدرين الذين يمتلكون اليابسة: يستعملون ماء عذاب الملائكة للشفاء ولذّة الجسد. ولكنهم لا يرون ولا يظنّون أن هذه المياه تتحوّل لكي تصير ناراً مشتعلة إلى الأبد".

68 (1) بعد ذلك جعل لي جدّي أخنوخ كتاب شرح الأسرار والصور التي مُنحت له. ضمّها في كتاب "الامثال".

اعتبارات مخائيل حول عذاب الملائكة
(2) في ذلك اليوم أجاب مخائيل وقال لرفائيل: "حملتني قوّةُ الروح وملأتني غضباً أمام قساوة العقاب الذي يصيب (كاشفي) الاسرار. من يستطيع أن يتحمّل هذا العذاب، بسبب العقاب القاسي الذي يصيبهم فيذوبون أمامه"؟ (3) وقال مخائيل أيضاً لرفائيل: "من لا يتعذَّب قلبُه ويضطرب حقواه لحكم الاستبعاد ضدّ الذين استُبعدوا هكذا"؟ (4) ولكن حين وقف مخائيل أمام ربّ الأرواح، قال لرفائيل: "لن أقف بجانبهم أمام الرب. فربّ الأرواح قد غضب عليهم لأنه تصرّفوا على غراره. (5) لهذا، هم يحتملون كل هذا الذي هيَّئ لهم سراً إلى الأبد. لا ملاك ولا انسان يكون له هذا المصير. وحدهم ينالون عقابهم إلى الأبد".

69 (1) ولكن بعد هذا الحكم، سيجعلون سكّان اليابسة يرتجفون ويثيرونهم، لأنهم أروهم هذا.

أسماء ووظائف الملائكة الساقطين
(2) إليك أسماء هؤلاء الملائكة: أولهم شميحزا. الثاني ارتاقيف. الثالث أرمن. الرابع كوكبئيل. الخامس طوروُئيل. السادس رومئيل. السابع دانئيل. الثامن نقائيل. التاسع برقئيل. العاشر عزازيل. الحادي عشر ارماروس. الثاني عشر بتريال. الثالث عشر بساسئيل. الرابع عشر حنانئيل. الخامس عشر طورئيل. السادس عشر سيميفسئيل. السابع عشر يترئيل. الثامن عشر تومئيل. التاسع عشر طوريال. العشرون رومئيل. الحادي والعشرون عزازئيل.
(3) وإليك رؤساء الملائكة واسماؤهم، قوّاد المئة، قوّاد الخمسين، وقوّاد العشرة.
(4) اسم الاول يقون. هو الذي أغوى أبناء الملائكة: أحدرهم إلى اليابسة وأغواهم بواسطة بنات البشر.
(5) واسم الثاني حشبئيل. هو الذي دلّ أبناء الملائكة القديسين على مخطّط الشؤم: دفعهم لكي يدنّسوا جسدهم مع بنات البشر.
(6) اسم الثالث هو جدرئيل. هو الذي أرى البشر جميع الضربات المميتة، هو الذي أغوى حوّاء وأرى البشر الترس والدرع والسيف القاتل وكل أدوات الموت. (7) بيده كان كل هذا لدى سكّان اليابسة، منذ ذلك الوقت وإلى دهور الدهور.

(8) اسم الرابع فنموئيل. هو علّم البشر الحلو والمرّ وأراهم جميع أسرار علمهم. (9) هو الذي علّم البشر الكتابة بالحبر والبردي، وهكذا ضلّ أناس كثيرون منذ الدوام وإلى الدوام وإلى هذا اليوم. (10) فما وُلد البشر لكي يؤكّدوا صدقهم بالقلم والحبر.
(11) لم يُخلق الانسان مغايراً عن الملائكة. خُلق ليبقى نقياً باراً. والموت الذي يفسد كل شيء كان قد عفى عنهم، ولكن معارفهم جعلتهم يهلكون. وبسبب هذا السلطان يفترسني (الموت).
(12) اسم الخامس كسديائي. هو الذي أرى البشر كل ضربات الأرواح والشياطين المشؤومة، والقتل وعضّة الحيوان وضربة الظهيرة، وابن الحيوان المسمّى ذكراً...

ثبات الكون
(13) هذا هو رقم كسبئيل، محرّك الميثاق، الذي أراه القدّيسين ساعة كان يسكن في العلاء في السماء: اسمه بيقا. (14) هو الذي سأل مخائيل أن يكشف له الاسم السرّي ليذكره الملائكة في الميثاق، لكي يجعل هذا الاسم وهذا الميثاق الرعب على الذين علّموا البشر جميع الأسرار. (15) هذه هي ميزة هذا الميثاق: هو قويّ وثابت. كان قد سلّم أكائي هذا الميثاق إلى مخائيل.
(16) إليك أسرار هذا الميثاق: بفضل ميثاقه... هو ثابت. علّقت السماء قبل خلق العالم وهي هناك إلى الأبد.
(17) وثبّتت الأرض على المياه، ومن خفايا الجبال جاءت المياه الطيّبة، منذ خلق العالم وإلى الأبد.
(18) وبفضل هذا الميثاق، خُلق البحرُ. جعل الرمل له أساساً لزمن الغضب، وهو لا يتعدّاه منذ خلق العالم وإلى الأبد.
(19) بفضل هذا الميثاق، ثبّتت الأغمار، جمدت وما تحرّكت من مكانها من الأزل إلى الأبد.
(20) بفضل هذا الميثاق تتمّ الشمسُ والقمر مسيرتهما ولا يتعديّا ناموسهما من البدء.
(21) بفضل هذا الميثاق تُتمّ الكواكب مسيرتها. يناديها باسمها فتجيبه من الأزل إلى الأبد.
(22) وكذلك الماء ونفخة الرياح وجميع الأرواح وطرقها في كل جماعات الأرواح.
(23) هناك حُفظ صوتُ الرعد ولمعُ البرق. هناك حُفظت خزانات البرَد، وخزانات الجليد، وخزّانات الغمام، وخزانات المطر والندى. (24) كل هؤلاء يؤدّون الخضوع ويرفعون الشكر أمام ربّ الأرواح. يمجّدونه بكل قواهم، ويقوم طعامهم بكل أفعال الشكر. هم يشكرون ويمجّدون ويعظّمون اسم ربّ الأرواح إلى دهور الدهور.
(25) لأجلها وُضع هذا الميثاق وأقرّ. وبفضله حافظت على جميع طرقها وما حادت عن مسيرتها.

مديح ابن الانسان
(26) أحَسّوا بفرح عظيم،
باركوا، مجّدوا، عظّموا،
لأن اسم ابن الانسان هذا كُشف لهم.
(27) جلس على عرش مجده
ومجمل الدينونة أعطيت لابن الانسان هذا.
يزيل الخطأة من على وجه الأرض
ويسلّمهم إلى الفساد مع الذين أضلّوا العالم.
(28) يقيّدون ويُسجَنون في حبس الفساد
وكل عملهم يزول من على وجه الأرض.
(29) عند ذاك لن يكون شيء فاسد
لأن ابن الانسان هذا قد ظهر
وجلس على عرش مجده.
زال كل شرّ من على وجه الأرض ومضى.
يتحدّثون إلى ابن الانسان هذا
فيقوم أمام ربّ الأرواح.
هنا ينتهي المثل الثالث من "أمثال أخنوخ".

انتقال اخنوخ
70 (1) ثم حصل ان اسم ابن الانسان هذا رُفع حياً إلى ربّ الأرواح، من بين سكّان اليابسة. (2) رُفع على مركبة الريح وأخذ اسمه من بينهم.
(3) منذ هذا اليوم، ما حُسبتُ معهم. جعلني بين ريحين، بين الشمال والغرب، حيث حمل الملائكة الحبال ليقيسوا لي الموضع (المهيّأ) للمختارين والأبرار. (4) هناك رأيت الآباء والابرار الذين يقيمون منذ البدء في هذا المكان.

صعود أخنوخ إلى مقام الله
71 (1) ثم حصل أن رُفعت نفسي وخُطفتْ إلى السماوات.
رأيت القديسين أبناء الملائكة يمشون على لهب النار
بلباسهم الأبيض ووجههم المشعّ كالبلّور.
(2) رأيت نهرين من نار
يلمع نورها كالصقّير
وسجدتُ أمام ربّ الأرواح.
(3) أمسك بيميني مخائيل، أحد الملائكة القديسين،
ورفعني واقتادني إلى جميع الأسرار.
وأراني كل أسرار الرحمة
وأراني كل أسرار البرّ.
(4) وأراني كل أسرار أطراف السماء،

جميع خزّانات الكواكب وكل النيّرات،
والمواضع التي تخرج منها، أمام القديسين.
(5) اختطف روحي، أنا أخنوخ، إلى أعلى السماوات.
وهناك رأيت في هذا النور، صرحاً من حجارة الثلج
ووسط الحجارة ألسنة من نار حيّة.
(6) رأى روحي ما يحيط بهذا القصر الناري.
يحيط به من جهاته الأربع أنهار مليئة بنار حيّة.
(7) من حوله السرافيم والكروبيم والاوفانيم
هم الساهرون الحاملون عرش مجده.
(8) رأيت ملائكة لا عدّ لهم يحيطون بهذا القصر
ألوف ألوف، وربوات ربوات
ومخائيل ورفائيل وجبرائيل وفنوئيل.
وجمع لا يُعدّ من الملائكة القديسين، خرجوا من هذا القصر.
(10) رأس الأيام كان معهم.
رأسه أبيض نقيّ كالصوف
ولباسه لا يمكن وصفه.
(11) سقطت على وجهي،
دبّ الضعف في جسدي وتحوّل روحي،
فصرخت بملء صوتي.
وبنفس قدير باركت، مجّدت، عظّمت.
(12) والمباركات التي خرجت من فمي نالت رضى رأس الأيام.

تنصيب أخنوخ

(13) جاء رأس الأيام مع مخائيل ورفائيل وجبرائيل وفنوئيل وألوف وربوات ملائكة لا عدّ لهم. (14) جاء إليّ وحيّاني بالصوت وقال لي:
"انت ابن انسان، أنت وُلدت للبرّ (أو: حسب البرّ)، والبر حلّ عليك.
برُّ رأس الأيام لا يتركك".
(15) وقال لي أيضاً:
"يدعو لك السلام باسمه للدهر الآتي.
فمن هنا ينبثق السلام منذ خلق العالم، ويكون لك على الدوام وإلى دهور الدهور.
(16) جميعهم يتبعون طريقك، والبرّ لا يتركك أبداً.
معك يكون مسكنهم، معك يكون نصيبهم.
لا ينفصلون عنك على الدوام لدهور الدهور".
(17) فيكون لابن الانسان هذا طول الأيام
والسلام للأبرار، والاستقامة للأبرار، إلى دهر الدهور.

الباب الرابع

كتاب النيرات

الفصل الاول مقدمة على كتاب النيرات

إن بنية ووظيفة الظواهر السماويّة (بشكل خاص) والارضيّة هي موضوع هذه الفصول. فالعلوم الأولى المعروضة هنا تدلّ على أن هذا القسم هو أقدم ما في 1 أخن، وهو يقدّم معلومات تعود إلى عالم فارس. والنص الذي بين أيدينا هو خبر فيه يروي أخنوخ لمتوشالح (76: 14؛ 79: 1) رحلته عبر السماء وفوق الارض. وخلال هذه الرحلة، فسّر اورئيل الملاك الموكّل على النيّرات، ما يراه أخنوخ.

ما هو أساسي في هذا المقال، الكلندار الشمسيّ بـ 364 يوماً. أي في أربعة فصول، وكل فصل مؤلّف من 90 يوماً. ثم يضاف يوم على كل فصل. في القرن الثاني ق. م. كانت أجزاء من الجماعة اليهوديّة تتجادل حول النظام الالهي للكلندار الشمسيّ أو القمريّ. ويظهر هذا الجدال بوضوح في وثائق قمران في كتاب اليوبيلات (يوب 4: 17، 21) الذي يورد هذا المقال ليسند موقفه تجاه الكلندار القمري، كلندار "الامم" الوثنيّة (يوب 6: 35- 38).
إن التاريخ الأدبي الذي القسم يطرح عدداً من الاسئلة. بما أن النص الارامي في قمران لا يرد إلاّ في أجزاء متقطّعة، فهو ليس بأكيد. وقد يبدو النص الحبشي إيجازاً للنصّ الاراميّ. ثم إن 81: 1- 82: 3 في النص الحبشي، هو إضافة إلى شكل قديم لكتاب النيّرات.

الفصل الثانى نص كتاب النيرات

مقدّمة
72 (1) مقال دوران النيّرات السماوية، كل حسب فئته وسلطانه وزمانه واسمه ومكان شروقه وأشهره التي أراني الملاك القديس أورئيل. رفيقي ودليلي. كل المقال المتعلّق بها، يوافق ما أراني (ويسري) لجميع سنين العالم، على الدوام، إلى أن يتمّ العملُ الجديد الذي يدوم إلى الأبد.

ناموس الشمس
(2) هذا اول ناموس النيّرات، ناموس النيّر الشمس. شروقها على أبواب السماء المحدّدة من جهة المشرق، وغروبها عند أبواب السماء الغربيّة. (3) رأيت ستة أبواب حيث تشرق الشمس، وستة أبواب حيث تغرب الشمس. يُشرق القمر ويغرب في هذه الأبواب وقوّاد الكواكب مع ما تقود. هناك ستة في المشرق وستّة في

المغرب، الواحد وراء الآخر في نظام وترتيب. هناك نوافذ عديدة عن يمين وشمال هذه الأبواب.
(4) النيّر الاكبر يُسمّى الشمس. يشرق الأول. مداره يشبه مدار السماء وهو مليء بنار تضيء وتحرق. (5) تنفخ الريح على مركبة يصعدها. عند غيابه، تترك الشمس السماء في الغرب وتعود إلى الشرق من جهة الشمال. هي تقاد بحيث تعود إلى بابها لتشرق (من جديد) على وجه السماء.
(6) فتخرج في اليوم الأول بباب كبير هو الرابع بين أبواب المشرق الستّة. (7) هذا الباب الرابع (الذي فيه تخرج الشمس في الشهر الأول) له اثنتا عشرة نافذة مفتوحة تخرج منها شعلة حين تُفتح في وقتها. (8) حين تشرق الشمس في السماء، تخرج بهذا الباب الرابع إلى ثلاثين صباحاً، وتنزل بالباب الرابع الغربيّ بشكل منتظم. (9) في ذلك الوقت، تطول النهارات وتقصر الليالي خلال ثلاثين صباحاً. (10) في هذا الزمن، يكون النهار أطول من الليل بتسع (نهار). يعدّ النهار بالضبط عشر حصص، مقابل ثماني حصص لليل، بالضبط. (11) تخرج الشمس بهذا الباب الرابع وتغيب بالرابع (من جهة الغرب)، ولكنها تعود إلى الباب الخامس في الشرق. وعلى ثلاثين صباحاً تخرج بهذا الباب وتغيب في الباب الخامس (من جهة الغرب). (12) عند ذاك يكون النهار أطول بحصتين: يعدّ إحدى عشرة حصّة، بينما يقصر الليل ويعدّ سبع حصص.
(13) ثم تعود إلى المشرق وتدخل بالباب السادس. تخرج وتغيب في الباب السادس (الغربي) لواحد وثلاثين صباحاً بموجب علامة هذا الباب. (14) في هذا الزمن يكون النهار أطول من الليل، يكون ضعفه: يعدّ النهار اثنتي عشرة حصّة. والليل يقصر فيصبح ست حصص.
(15) ثم ترتفع الشمس بحيث يقصر النهار ويطول الليل. تعود إلى الشرق، تدخل بالباب السادس، تُشرق وتغيب لثلاثين صباحاً. (16) وبعد ثلاثين صباحاً يقصر النهار حصة واحدة بالضبط: يعدّ النهار احدى عشرة حصّة والليل سبع حصص.
(17) وبعد أن تترك الشمسُ المغرب بالباب السادس، تذهب إلى الشرق وتشرق من هناك بالباب الخامس لثلاثين صباحاً، وتغيب في الغرب أيضاً بالباب الخامس.
(18) في هذا الزمن يقصرُ النهارُ حصّتين: يعدّ عشر حصص والليل ثماني حصص.
(19) تخرج الشمس بهذا الباب الخامس وتغيب بالباب الخامس في الغرب، ولكنها تشرق بالباب الرابع بمقتضى علامات هذا الباب لواحد وثلاثين صباحاً، وتغيب في الغرب.
(20) في هذا الزمن يتساوى الليل والنهار: يعدّ النهار تسع حصص والليل أيضاً.
(21) وبعد أن تخرج الشمس بهذا الباب وتغيب في الغرب، تذهب إلى الشرق وتخرج فيه بالباب الثالث لثلاثين صباحاً، وتغيب أيضاً في الغرب بالباب الثالث.
(22) في هذا الزمن، يُصبح الليل أطول من النهار. تطول الليالي وتقصر النهارات خلال ثلاثين صباحاً، يكون لليل عشر حصص بالضبط وللنهار ثماني حصص.
(23) تخرج الشمس بهذا الباب الثالث وتغيب بالباب الثالث في الغرب. ولكل عندما تعود إلى الشرق، تخرج بالباب الثاني من الشرق لثلاثين صباحاً. وتغيب أيضاً

بالباب الثاني في غرب السماء. (24) في هذا الزمن، يعدّ الليل إحدى عشرة حصّة والنهار سبع حصص.
(25) في هذا الزمن، تخرج الشمس بهذا الباب الثاني وتغيب أيضاً في الغرب بالباب الثاني. ثم تعود إلى الشرق، إلى الباب الاول، لواحد وثلاثين صباحاً، وتغيب بالباب الأول في غرب السماء. (26) في هذا الزمن يطول الليل فيصير ضعف النهار: يعد الليل اثنتي عشرة حصّة بالضبط والنهار ست حصص.
(27) وبعد أن تكمل الشمس شروقاتها تعود الآن إليها. تدخل بهذا الباب خلال ثلاثين صباحاً وتغيب في الغرب بالباب الذي يقابله. (28) في هذا الزمن، نقص الليل تِسع طوله: صار الليل إحدى عشرة حصّة والنهار سبع حصص.
(29) وحين تعود الشمس تدخل بالباب الثاني من الشرق. خلال ثلاثين صباحاً، تشرق وتغيب. (30) في هذا الزمن ينقص الليل: يعدّ عشر حصص والنهار ثماني حصص.
(31) في هذا الزمن، تخرج الشمس بهذا الباب الثاني، تغيب في الغرب وتعود إلى الشرق، تشرق بالباب الثالث لواحد وثلاثين صباحاً وتغيب في غرب السماء. (32) في هذا الزمن، يقصر الليل فيعدّ تسع حصص والنهار تسع حصص. يتساوى الليل مع النهار.
تعدّ السنة بالضبط ثلاث مئة واربعة وستين يوماً. (33) يختلف طول النهارات والليالي وقصرها بخلاف مسيرة الشمس (34) لهذا تطول النهارات وتقصر الليالي.
(35) ذاك هو ناموس الشمس ومسيرته وعودته، حين يدخل ويخرج هذا النيّر العظيم المسمّى شمساً ستين مرة (بكل من ستة أبواب المشرق والمغرب) فهذا إلى الأبد. (36) ما يخرج هو هذا النيّر العظيم الذي سميّ حسب مظهره كما أمر الربّ.
(37) هكذا يخرج وهكذا يدخل: لا ينقص ولا يرتاح، بل يدور نهاراً وليلاً. ضوؤه سبعة أضعاف ضوء الشمس، ولكن قياسات النيرين متساوية.

أوجه القمر

73 (1) بعد هذا الناموس رأيت ناموساً ثانياً للنيّر الصغير المسمّى قمراً. (2) مداره يشبه مدار الشمس. تنفخ الريح على المركبة التي تقلّه، ولكن النور محدّد له. (3) كل صباح يبدّل موضع شروقه وغروبه، وأيامه تشبه أيام الشمس. حين يتوزّع نوره بالتساوي يكون سبع نور الشمس. (4) وإليك كيف يشرق: بدؤه هو أول ما يظهر من جهة الشرق في اليوم الثلاثين. في هذا الزمن يصبح منظوراً، وهذا ما يعينكم لتحسبوا بداية الشهر، اليوم الثلاثين. (يخرج) مع الشمس إلى باب خروج الشمس. (5) (أو) يظهر سبع ربعه إذ يكون القرص القمري كله محروماً من النور إلا من سبع الربع، أي جزء من أربعة عشر من النور كله. (6) ويوم يأخذ سبع ربع الضوء، يصبح نوره سبعاً ونصفاً (من الضوء كله). (7) (أو) يغيب مع الشمس ويشرق معها فلا يأخذ إلا نصف جزء من النور في تلك الليلة، عند شروقها في بداية يوم قمريّ، ويغيب مع الشمس. تظلّ تلك الليلة مظلمة لستة أسباع ونصف

سبع (من الربع). (8) في هذا الزمن، يطلع (مع) سبع (الربع) بالضبط ويغيب من الشرق. وفي سائر الأيام، يستنير (على التوالي) بستة (مع) سبعة أجزاء.

دور الاشهر

74 (1) ورأيت دوراً آخر والناموس الذي يسوسه. بمقتضى هذا الناموس، يتمّ (القمر) دورَ الشهور. (2) أراني كلَّ هذه الملاك القديس اورئيل الذي هو دليلهم كلهم. صوّرت موقعه كما أراني، وشهوره كما هي، ومنظر نوره إلى أن يتمّ اليوم الخامس عشر.

(3) بأسباع يتمّ القمر إشعاعَه في نموّه، وبأسباع يتمّ إظلامه في انحطاطه. (4) في أشهر محدّدة يبدّل غروبه، وفي أشهر محدّدة يسيرُ مراحلَه الخاصة الواحدة بعد الأخرى. (5) خلال شهرين يغيب مع الشمس بالبابين الوسطيين، الباب الثالث والباب الرابع. (6) ويخرج خلال سبعة أيام، فيدور ويعود بباب خروج الشمس، ويكمّل إشعاعه، ثم يميل بعيداً عن الشمس ويدخل خلال ثمانية أيام بالباب السادس لخروج الشمس. (7) حين تخرج الشمس بالباب الرابع، يخرج (القمر) خلال سبعة أيام إلى أن يخرج بالخامس ويعود أيضاً خلال سبعة أيام بالباب الرابع فيتمّ إشعاعه. يميل ويدخل بالباب الأول خلال ثمانية أيام. (8) ويعود أيضاً خلال سبعة أيام بالباب الرابع لخروج الشمس. (9) وهكذا رأيت مواقع الاقمار وكيف تشرق وكيف تغيب الشمس في هذا الزمن.

السنة الشمسيّة والسنة القمريّة

(10) فاذا جمعنا خمس سنوات، تربح الشمس ثلاثين يوماً (على خمس سنوات قمريّة)، وكل يوم (يُضاف) يعود إلى كل هذه السنوات الخمس: (11) فالأيام المضافة للشمس والكواكب هي ستة أيام. وهكذا، فخمس سنوات بستة أيام تساوي ثلاثين يوماً. هذا هو نقص القمر بالنسبة إلى الشمس والكواكب.

(12) يخرج من الشمس والكواكب سنوات مضبوطة، توافق كل الموافقة موقعها، إلى الابد، دون أن تتقدّم أو تتأخر يوماً واحداً. يغيّرون السنة بدقة دقيقة. في كل سنة 364 يوماً. (13) وفي ثلاث سنوات 1092 يوماً. وفي خمس سنوات 1082 يوماً. (14) وللقمر وحده أيامُ ثلاث سنوات تساوي 1062 يوماً. ولخَمس سنوات يخسر القمر (بالنسبة إلى الشمس) خمسين يوماً، لأننا نزيد على المجموع 1062 يوماً. (15) خمس سنوات (قمريّة) تساوي 1770 يوماً، وثماني سنوات قمريّة تعدّ 2832 يوماً. (16) بما أنه نقص ثمانون يوماً لثماني سنوات، فمجموع الأيام الناقصة على ثماني سنوات هو ثمانون يوماً.

(17) تتمّ السنة بشكل منتظم حسب الترتيب الأبديّ (للكواكب) وموقع الشمس. تشرق (الكواكب) بأبواب تسلكها الشمس ثلاثين يوماً لكي تشرق وتغيب.

الأيام الأربعة المضافة

75 (1) إن الـذين يسوسـون رؤسـاء ألـف مـن المـوكّلين علـى كـل الخليقـة وكـل الكواكب، والأيام الأربعة المضافة، لا يتخلّون عن نشاطهم حسب الكلندار. فيقومون بـوظيفتهم أيضاً خلال هذه الأيـام الأربعـة التـي لا يُدخلونـها فـي الكلنـدار (2) والتـي بسببها يضلّ البشر. فهذه النيّرات تعمل بشكل منتظم للترتيب الأبديّ: واحد للبـاب الاول، وآخر لبـاب السمـاء الثـالث. واحد للبـاب الرابع وآخر للبـاب السـادس. ويتمّ الترتيب الأبدي بكل من هذه الأبواب الثلاثمئة وخمسة وستين.

(3) العلامات والأزمنة، السنوات والأيام، قد أراني اياها اورئيل، الملاك الذي أوكله الرب على الدوام، على النيّرات السماويّة في السماوات، لكي تكون الشمس والقمر والكواكـب وكـل الخلائـق (العبـدة التـي تـدور حـول المركبـات السـماويّة علـى وجـه السماء) منظورة على الأرض، فتدلّ على النهار والليل.

المركبات السماويّة

(4) وأراني أورئيل أيضاً اثني عشر باباً مفتوحاً في مدار المركبـة فـي السمـاء. بهـا تخـرج شـعاعات الشـمس فتنتشـر الحـرارة علـى الأرض، حـين تُفـتح، فـي الأزمنـة المحـدّدة لهـا. (5) (ونقـول الشـيء عينـه) عـن الريـاح وروح النـدى، حـين تُفـتح الأبـواب فـي السماء، في أطراف (6) حين تُفتح في السماء، في أطراف الأرض، الأبـواب الاثنـا عشـر التـي بهـا تخـرج الشـمس والقمـر والكواكـب وجميـع الأجسـام السماويّة في الشرق وفـي الغرب. (7) هنـاك عدّة نوافذ مفتوحـة عن اليمين وعن اليسار، وكل نـافذة تنشر الحـرارة فـي زمنهـا، حسب الأبـواب التـي تسلكها الكواكب لتخـرج بحسـب الأمـر الـذي تلقّتـه، ولتغيـب حسـب رقمهـا. (8) رأيـت المركبـات السماويّة تجول العالم فوق هذه الأبواب. معها تقوم الكواكب الساهرة بدورتها. (9) هناك مركبة أكبر من سائر المركبات: هي تقوم بدورتها حول العالم كله.

أبواب الرياح

76 (1) ورأيت في أطراف الأرض اثني عشر باباً مفتوحاً لجميع الرياح: بها تخرج الريـاح التـي تهـبّ علـى الأرض. (2) ثلاثـة منهـا تنفـتح شـرقي السـماء، وثلاثـة غربيها. ثلاثـة علـى اليمين وثلاثـة علـى اليسـار. (3) فالثلاثـة الأولـى هـي مـن جهـة الشرق، والثلاثة التالية من جهة الشمال، وثلاثة من جهة الجنوب، وثلاثة من جهـة الغرب. (4) بأربع من هذه الأبواب تخرج الرياح ومهمتهـا تنقيـة الأرض وإحياؤهـا. وبالابواب الثمانية (الاخرى)، (تخرج) رياح العقاب: حين تُرسَل تدمّر الأرض كلـها، المياه وكل ما فيها، ما ينمو، ما يزهر ويتكاثر في المياه وعلى اليابسة.

(5) الريح الأولى، وتسمَّى الشرقية، تخرج بـأول هذه الأبـواب الـذي هـو مـن جهـة الشـرق، وتميـل إلـى الجنـوب. يصـدر عنـهـا الخـراب والقحـط والحـرّ والـدمار. (6) بالباب الثاني الذي في الوسط، تخرج الريح الشرقيّة الشرقيّة. يصدر عنـهـا المطر والإنبات والراحة والندى. بالباب الرابع (تخـرج الـريح) الشـمالية الشـرقيّة، القريبـة من (الريح) الشمالية. يصدر عنها البرد والجفاف.

(7) ثم رياح جهة الجنوب تخرج بثلاثة أبواب. بأول هذه الأبواب، تميل إلى الشرق فتخرج أولاً ريحٌ حارّة. (8) وبالباب القريب، باب الوسط، تخرج (ما يسمّى) الريح الجنوبيّة والندى والمطر والراحة والحياة. (9) بالباب الثالث الذي من جهة الغرب، يخرج الندى والمطر والجراد والخراب.

(10) ثم رياح جهة الشمال المسمّى "بحر". بالباب السابع الذي هو من جهة الشرق... يصدر منه الندى والمطر والجراد والخراب. (11) من باب الوسط تخرج حالاً الحياة والمطر والندى والراحة. بالباب الثالث الذي من جهة الغرب... يخرج منه الضباب والجليد والثلج والمطر والندى والجراد.

(12) ثم رياح جهة الغرب. بالباب الاول الذي من جهة الشمال... ويصدر عنه الندى والجليد والبَرد والثلج والصقيع. (13) من باب الوسط يخرج الندى والمطر والراحة والبركة. بالباب الاخير الذي من جهة الجنوب... يخرج منه الجفاف والخراب والحرّ والدمار.

(14) تمّت الابواب الاثنا عشر لرياح السماء الأربع. تسلّمتُ (اللائحة) كاملة مع الشرح، وأريتك أياها يا ابني متوشالح.

الجهات الأربع

77 (1) تسمَّى الجهة الأولى "الشرق" لأنّها الأولى. ويُسمّى الجنوب (اختلافة: الثانية) "جنوباً" لأن هناك يقيم العلي ويرتاح أن ينزل ذاك الذي هو مبارك على الدوام. (2) والجهة الاخرى تسمّى "الغرب" لأن كواكب السماء تذهب إليها، فهناك تغيب وإلى هناك تدخل جميع الكواكب. لهذا يُسمّى "الغرب". (3) ويسمّى الشمال "شمالاً" لأنه فيه تختبئ وتجتمع وتدور كل سفن السماء لتمضي إلى مشرق السماء. ويُسمّى المشرق "مشرقاً" لأن من هنا تقوم الأجسام السماويّة، ويُسمّى "شرقاً" لأنها من هناك تشعّ. تنقسم الأرض إلى ثلاث مناطق: واحدة منها في مقام البشر. وواحدة منها... للبراري... والبحار والغمار والغابات والانهر والظلام والضباب. والمنطقة الثالثة لفردوس البرّ.

الجبال والانهر والجزر

(4) ورأيت سبعة جبال أعلى من جميع جبال الأرض. عليها ينزل الثلج. ومنها يخرج الجليد وتمرّ الأيام والأزمنة والسنين.

(5) ورأيت سبعة أنهار على الأرض، أكبر من سائر الأنهار. وواحد منها يخرج من الغرب ويصبّ مياهه في البحر العظيم. (6) واثنان يخرجان من الشمال حتى البحر ويصبّان مياههما في بحر الاحمر من الشرق. (7) والأربعة الاخيرة تخرج من جهة الشمال إلى البحر: (اثنان) إلى البحر الأحمر، واثنان في البحر العظيم. وآخرون في البريّة، كما يقولون.

(8) ورأيت سبع جزر كبيرة في البحر: اثنتان في الأراضي، وخمس في البحر العظيم.

اسم الشمس واسم القمر

78 (1) وهذان اسما الشمس: الأول اوريايس. والثاني توماس.
(2) وللقمر أربعة اسماء: الاول اسونيا، الثاني ابيلا، الثالث بناسي، والرابع أراحي.
(3) هذان هما النيّران العظيمان، ومدارهما يشبه مدار السماء، وقرصهما متساوي القياس. (4) أضيفت على قرص الشمس سبع حصص من نور، في مقابلة مع القمر. وقيس (نور القمر) ليبلغ سبع نور الشمس. (5) هما يغيبان حين يدخلان بالابواب الغربيّة ويعودان بالشمال ويخرجان من أمام السماء بالأبواب الشرقيّة.

ناموس القمر أيضاً

(6) حين يشرق القمر، يظهر منه في السماء جزء من أربعة عشر. ويُضاف نورٌ كل يوم. فيدرك ملء ضيائه في اليوم الرابع عشر. (7) يُوضع فيه (= القمر) خمسة عشر جزءاً من النور بحيث يدرك ملء ضيائه في الخامس عشر حسب علامة السنة. فالإقمارات (فترة بين قمرين) تتكوّن من اثنين على سبعة. (8) وحين ينقص (القمر) يصير في اليوم الأول إلى أربعة عشر جزءاً من نوره. في الغداة يصير إلى ثلاثة عشر جزءاً من نوره. في اليوم الثالث يصير إلى اثني عشر. في الرابع إلى أحد عشر. في الخامس يصير إلى عشرة. في السادس يصير إلى تسعة أجزاء. في السابع يصير إلى ثمانية أجزاء. في الثامن يصير إلى سبعة. في التاسع إلى ستة. في العاشر يصير إلى خمسة. في الحادي عشر يصير إلى أربعة. في الثاني عشر يصير إلى ثلاثة. في الثالث عشر يصير إلى اثنين. في الرابع عشر يصير إلى جزء من 14 من نوره التام. وفي اليوم الخامس عشر، يختفي كلُّ ما تبقى من نوره. (9) هناك أشهر يكون فيها الإقمار تسعة وعشرين يوماً، وأشهر يكون فيها ثمانية وعشرين يوماً.
(10) وأراني اورئيل حساباً آخر: في أي وقت يُجعل النور في القمر، ومن اين يوضع فيه انطلاقاً من الشمس؟ (11) ما دام القمر ينمو، يُسقط عليه النور من جهة الشمس خلال أربعة عشر يوماً. حينئذ يكون ضياؤه تاماً. وحين يشتعل كلّه يدرك ملء ضيائه في السماء. (12) في اليوم الأول يُسمّى "الهلال"، لأن النور يشرق عليه في ذلك اليوم. (13) وهو يمتلئ بالضبط حين تنزل الشمس إلى الغرب، فيشرق هو في الشرق، في الليل. يشعّ القمر طوال الليل حتى شروق الشمس أمامه. (اذن) يظهر القمر تجاه الشمس. (14) وحيث يصل النور إلى القمر، هناك يبدأ بالنقصان إلى أن يختفي كلُّ نوره، وتمرّ أيام الشهر، ويصبح قرصه فارغاً بدون نور.
(15) خلال ثلاثة أشهر يتمّ (دوره) في ثلاثين يوماً، في زمانه، محدثاً نقصانه. وخلال ثلاثة أشهر يتمّه في تسعة وعشرين يوماً فيها يُحدث نقصانه في الزمن الاول وبالباب الأول. (كل هذا) يدوم 177 يوماً. (16) وفي "انحدار" السنة، يظهر (القمر) خلال ثلاثة أشهر وكل شهر بثلاثين يوماً. ثم يظهر خلال ثلاثة أشهر وكل

شهر بتسعة وعشرين يوماً. (17) يكون مظهره كمظهر انسان خلال الليل. ولكن خلال النهار هو كالسماء لأنه لا يملك إلاّ نوره.

موجز النواميس التنجيميّة

79 (1) والآن يا ابني، أريتك كل شيء. هذه نهاية ناموس جميع كواكب السماوات. (2) أروني كل ناموسها، لكل يوم، لكل زمن خاضع للسلطة، لكل سنة، حين يميل (الكوكب) حسب الموضع الذي فيه يغيب، حسب الأمر، لكل شهر ولكل اسبوع. (3) (وأروني) نقصان القمر الذي يحصل في الباب السادس. ففي هذا الباب يدرك ملء ضيائه، وهنا بداية نقصانه. (4) وأروني النقصان الذي يحصل إلى أن يتمّ 167 يوماً أو 25 اسبوعاً ويومين. (5) إذن ينقص بالنسبة إلى الشمس وبحسب ترتيب الكواكب خمسة أيام بالضبط لحقبة واحدة (من ستة أشهر) حين يتمّ الموقع الذي ترى. (6) ذاك هو مظهر كل نيّر وصورته. اراني ذلك اورئيل الملاك العظيم الذي هو دليلها.

اضطراب الحركات السماويّة بسبب الخطيئة

80 (1) في ذلك الوقت كلّمني الملاك أورئيل فقال: "هذا ما أريتُك يا أخنوخ. كشفتُ لك كل شيء لكي ترى هذه الشمس، هذا القمر، أولئك الذين يقودون كواكب السماء وجميع الذين يجعلونها تدور، عملها، زمنها، وموضع خروجها.

(2) ولكن في زمن الخطأة ستقصَّر فصول المطر،
زرعها يكون متأخّراً على الأرض وفي الحقول.
كل عمل يُعمل على الأرض يُبلبَل
ولا يظهر بعد في زمنه.
يُمنع المطر بعد أن توقفه السماء.
(3) في ذلك الوقت، يتأخّر ثمرُ الأرض
ولا يُفرخ في زمنه.
(4) القمر يبدّل ناموسه
ولن يظهر في زمنه.
(5) في ذلك الوقت، تصبح السماء مكشوفة
ويأتي الجوع إلى الغرب خلف المركبة العظيمة.
السماء تشعّ فتتعدّى نظامها.
(6) رؤساء كواكب عديدون يتجاوزون النظام
ويبلبلون مسيرتها وعملها.
لن يظهروا في الزمن الذي حُدِّد لهم.
(7) كل ترتيب الكواكب يكون خفياً على الخطأة.
وفكر سكّان الأرض يضلّ فيها،
فيميلون عن كل طرقهم.
يضلّون وتكون (الكواكب) آلهة لهم.

فتتكاثر الشرور عليهم
ويحلّ عليهم عقاب يدمّر كل شيء".

لويحات السماء ومهمّة أخنوخ

81 (1) وقال لي أيضاً: "أنظر، يا اخنوخ، هذه اللويحات السماويّة، إقرأ ما كُتب فيها وتعلّم تفاصيله". (2) فنظرت اللويحات السماويّة وقرأت كل ما كُتب فيها وتعلّمته. قرأت جميع أعمال البشر، كل أبناء البشر على الأرض حتى الجيل الأخير. (3) فباركت الرب العظيم وملك المجد إلى الأبد لأنه صنع كل صنعة العالم. ومدحت الرب لصبره، وباركته من أجل أبناء آدم. (4) ثم قلت:
"طوبى للانسان الذي يموت باراً مستقيماً
فعليه لا يُمسك سجل الذنوب
ليقدَّم في يوم الدينونة".
(5) وقادني القدّيسون الخمسة. وضعوني على الأرض أمام باب منزلي وقالوا لي: "عرّف ابنك متوشالح وأر جميع أبناءك أن ليس من بشر بارّ أمام الرب، لأنه هو الذي خلقهم.
(6) خلال سنة نتركك قرب ابنك إلى أن يأتيك أمر جديد، لكي تعلّم أبناءك وتكتب لهم شهادتك. تكتبها لكل أبنائك.
(7) ليكن قلبك ثابتاً،
لأن المستقيمين يخبرون المستقيمين بالبرّ.
البار يفرح مع البارّ ويحيّي الواحد الآخر.
(8) والخاطئ يموت مع الخاطئ
والجاحد يُبتلع مع الجاحد.
(9) أما صانعو البرّ فيهلكون بيد البشر
ويضمّون (إلى الموت) بيد الاشرار".
(10) في هذا الوقت ما عاد (القديسون) يكلمونني، فعدت إلى بيتي وأنا أبارك ربّ العالم.

الكلندار ومدبّرو الفصول

82 (1) والآن يا ابني متوشالح، قلتُ لك كل هذا وكتبتُه لك. كشفت لك كل شيء واعطيتك الكتب التي تجدها فيها. إحفظ يا ابني ما دوّنت يدُ أبيك لتعطيه إلى الجيل الأخير.
(2) أعطيتك المعرفة لك ولأولادك
وللذين يصيرون لك أولاداً،
لكي يعطوا لاولادهم، مدى الأجيال،
هذا العلم السامي لعقلهم.
(3) الذين يفهمون لا ينامون
بل يصغون إلى تعليم هذا العلم،

الذي هو أحلى لهم من طعام لذيذ.
(4) طوبى لجميع الابرار الذين يسلكون في سبيل البرّ ولا يخطأون كالخطأة في حساب كل أيامهم! بحسب هذا تسير الشمس في السماء، فتدخل وتخرج بأبواب خلال ثلاثين يوماً. وكذلك رؤوس ألوف جماعة الكواكب، و(الرؤساء) الاربعة المضافون الذين يميّزون الفصول الاربعة ويسوسونها ويدخلون معها في الأيام الأربعة. (5) بسبب هذه (الايام) تدخّل البشر فما عدّوها في كلندار السنة، لأنهم أخطأوا بسببها وما عرفوها بالضبط. (6) فهي تخصّ كلندار السنة وهي حقاً مخصّصة للأبدية: واحد للباب الأول، وواحد للباب الثالث، وواحد للرابع وواحد للسادس. والسنة هي كاملة بـ 364 يوماً. (7) هذا الكلام صدق، ودقيق هو الرقم المشار إليه، لأن أورئيل أراني في ما يخصّ النيّرات والشهور والاعياد والاشتية والأيام، وألهمني ما أمره ربّ الخليقة كلها حول جيش السماء. (8) تسلّط هو على الليل وعلى النهار، في السماء، لكي تعود الشمس والقمر والكواكب وكل القوات السماوات مع قصرها فتُطلع النور على البشر. (9) ذاك هو ناموس الكواكب التي تغيب في مراضعها وأزمنتها، في أعيادها وأشهرها، بحسب علاماتها.
(10) وهذه أسماء الذين يسوسونها ويحفظونها ويدخلونها في أزمنتها، الذين يوجّهونها على مواقعها حسب نواميسها في حقباتها وشهورها حسب سلطانها وفي مواقفها. (11) يدخل أولاً المدبّرون الاربعة الذين يميّزون الفصول الأربعة، ثم المدبّرون الاثنا عشر للنظم التي تميّز الشهور. و365 يوماً لها رؤساء ألوف تفصلها عن بعضها البعض، والأيام الأربعة الاضافيّة يرافقها مدبرون يفصلون الفصول الأربعة. (12) ويقف رؤساء الالوف بين مدبّر وآخر لليوم الاضافي، والمدبرون يحدّدون الفصل بينها.
(13) وهذه أسماء المدبّرين الذين يفصلون بين الفصول الاربعة المقامة: ملكئيل، هلامرمالك، ملايال وناريل. (14) والذين يسوسونهم هم: ادنارائيل، يسوسائيل، إلومائيل. هؤلاء الثلاثة يتبعون مرشدي النظم التي تتبع مرشدي المواقف التي تفصل بين الفصول الاربعة.
(15) في بداية السنة، الاول الذي يقوم ليملك هو ملكئيل. ويُسمّى أيضاً تمائيني و"شمس". أما عدد الأيام الموضوعة تحت السلطة التي يمارسها فهو 91 يوماً.
(16) وهذه علامات الفصول التي ستظهر على الأرض في زمن سلطتها: الفتور، الحرارة، الهدوء. كل الأشجار تحمل ثماراً. تنمو الأوراق على كل الشجر. حصاد الشعير والورود وجميع الزهور التي تنبت في الحقل. ييبس النبات الشتويّ. (17) وهذه أسماء المدبّرين الخاضعين: بركئيل، زلسائيل... ورئيس الألف الآخر الذي يضاف يُسمّى هيلوياصف. هذه نهاية تسلّط (ملكئيل).
(18) والمدبّر الثاني الذي يأتي بعده هو هلاأمامالك الذي يُسمّى "الشمس المشعّة". عدد الأيام التي فيها يشعّ هو 91 يوماً. (19) وهذه علامات الفصول كما (تظهر) على الأرض: حرارة محرقة وجفاف. تطلع الأشجار ثمرَها ناضجاً. تعطي ثمرها يانعاً ليقطف. تتزوّج النعاج وتمتلئ. يُقطف كل ثمر الأرض، وكل ما في الحقول وما يمضي إلى المعصرة. وكل هذا تحت سلطته. وهؤلاء هم مدبرو رؤساء

الألف بأسمائهم وترتيبهم: جدإيال، كيئيل، حيئيل، واسفائيل. انتهى زمن تسلّط (هلأمامالك)...
... (الندى) والمطر يسقط على الأرض، الزرع... بحسب الأرض والاحراج. تخرج (الشمس) وتعود... هو الشتاء، وجميع الاشجار ترى أوراقها تيبس، ما عدا أربع عشرة شجرة تحافظ على رونقها فلا تيبس.

الباب الخامس

كتاب الأحلام

الفصل الأول مقدمة الى كتاب الاحلام

روي أخنوخ لمتوشالح مضمون رؤيتين رآهما في الحلم قبل أن يتزوّج عدنة. حسب الحلم الأول (ف 83- 84) رأى في رؤية الطوفانَ وصلّى لكي لا يدمَّر نسله. الرؤية الثانية هي رؤيا تتوسّع بشكل استعاريّ فترسم تاريخ البشر من آدم إلى الزمن الأخير (ف 85- 90). يرسم الكاتب البشر بشكل حيوانات والملائكة بشكل بشر. ويصوّر الآباء عبر اسحاق وكأنهم ثيران. ورُمز إلى يعقوب ونسله بخراف هي دوماً ضحيّة حيوان البرّ الذي يمثّل الأمم. وجواباً على خطيئة منسّى، سلّم ربّ الخراف قطيعه إلى سبعين راعياً من الملائكة (89: 59- 64) سيوجّهونها في أربع حقبات.

تجاوز الرعاة وظيفتهم فسمحوا بأن يُذبح عدد أكبر من الخراف. كل هذا سجّله ملاكٌ كاتب تشفّع من أجل الخراف. وتصوَّر النهايةُ في تقليدين نصوصيّين (90: 9- 19). في الشكل الموسَّع، حارب الأممَ كبشٌ كبير بقرنيه، وهو يمثّل يهوذا المكابيّ. وتقود التيوفانيا إلى الدينونة الأخيرة التي تصيب الساهرين المتمرّدين والرعاة الملائكة واليهود الذين يجحدون في زمن النهاية (90: 20- 27). عندئذ يعاد بناء أورشليم والمعبد في مجد لا يتجاوزه مجد. لقد وُلد ثور أبيض كظهور مسيحانيّ (؟) للانسان الأولانيّ وتحوّلت الخراف وسائر الحيوانات إلى ثيران بيضاء، فكان هذا التحوّل في النهاية علامة على وحدة الجنس البشريّ الذي يعود إلى نقاوته حين خُلق.

إن لهذه الرؤية (في حلم) نقاط اتصال هامّة مع التقاليد البيبلية ومجموعة أخنوخ. فتمرّد الساهرين ودينونتهم بيد رؤساء الملائكة، وتشفّع الملاك الكاتب الذي يبدأ الدينونة الأخيرة، والتكوين النهائي لبشريّة من الأبرار، كل هذا يجد ما يقابله في 1 أخن 6- 11. وهناك عدد كبير من الاحداث في الخبر التاريخيّ تعكس أخباراً بيبليّة. والعداء بين الخراف وحيوانات البرّ، وتخلّي الرعاة عن واجبهم (زك 11) وظهور

وجه مسيحاني في آخر الأزمنة، كل هذا يعود إلى حز 34. والسبعون راعياً والحقبات الأربع لرعايتهم للقطيع، كل هذا يعود إلى السبعين سنة في إر 25: 11-12؛ 29: 10 (رج دا 9: 2)، والممالك الأربع في دا 7.

ألّف هذا الكتاب على ما يبدو في القرن الثاني ق. م.، فعكس وجهات اجتماعيّة ولاهوتيّة وإيديولوجيّة. بدا الكاتب ناقداً للهيكل الثاني، فقال إن الطعام النجس ما زال على المذبح (89: 73؛ رج ملا 1: 7). ويُذكر مع الطعام المنجَّس اليهود الجاحدون (الخراف العمياء، 89: 74) الذين قاوموا في الحقبة الهلنستيّة الحملان الصغار الذين كانت عيونهم مفتوحة (هم اليهود الاتقياء).

الفصل الثانى نص كتاب الاحلام

توطئة

82 (1) والآن يا ابني متوشالح، سأريك جميع الرؤى التي رأيتها، سأرويها أمامك. (2) رأيت رؤيتين قبل أن أتزوّج، وكانت الثانية تشبه الأولى. رأيت الأولى ساعة كنت أتعلّم الكتابة، والثانية قبل أن أتزوّج والدَتك.

حلم أخنوخ الأول

رؤية الكارثة

83 (2) رأيت رؤية مرعبة، ولهذا توسّلت إلى الرب.

(3) كنت راقداً في بيت مهللئيل جدّي، فرأيت السماء تنفصل، تنهار وتسقط على الأرض. (4) وحين سقطتُ على الأرض، رأيت الأرض تُبتلع في غمر واسع، والجبال تتعلّق بالجبال والتلال تغوص في التلال. سقطتْ أشجار كبيرة من أصولها، انهارت فغرقت في الغمر. (5) حينئذ نزل قول في فمي فصرخت: "هذا دمار الأرض". (6) أقامني مهللئيل جدّي، وقد كنت راقداً بقربه، فقال لي: "لماذا صرخت هكذا يا ابني؟ لماذا بكيت هكذا؟" (7) فرويت له كل الرؤية التي رأيتها. فقال لي: "ما رأيته مرعب يا ابني. رؤية حلمك خطيرة: هي أسرار كل خطيئة الأرض التي أعدّت لتُبتلع في الغمر وتنال دماراً عظيماً. (8) والآن يا ابني، قم وتوسّل إلى ربّ المجد، وأنت أمين، لكي يترك بقيّة على الأرض ولا يدمّرها كلها. (9) يا ابني، كل هذا يأتي من السماء على الأرض، ويكون على الأرض دمار عظيم". (10) فقمت وصلّيت وتضرّعت وتوسّلت، ودوّنت صلاتي للجيل الأخير، وها أنا أريك كل شيء يا ابني متوشالح. (11) حين خرجتُ إلى أسفل ورأيت السماء، والشمس تخرج من الشرق، والقمر ينزل إلى الغرب، وبعض النجوم، وكل الأرض، وكلَّ ما عُرف في البدء، باركتُ ربّ الدينونة وأدّيت له الإكرام، لأنه أخرج الشمس من نوافذ الشرق، فصعدتْ وأشرقت في كبد السماء وسارت لتقطع الطريق التي أريت لها.

84 (1) رفعت يديّ كما يليق، وباركت القدوس العظيم، متكلماً بنسمة فمي ولساني البشري الذي خلقه الله لكي يستطيع أبناء البشر أن يتكلّموا. (الله) أعطاهم النسمة واللسان والفم لكي يتكلّموا.

صلاة أخنوخ

(2) (قلت): "مبارك أنت يا رب،
الملك العظيم والقدير في عظمتك
يا ملك الملوك وإله الكون!
لاهوتك، ملكك، عظمتك
ثابتة على الدوم ولدهور الدهور،
وسيادتك في كل الادهار.
السماوات كلها عرشك الأبدي
والأرض موطئ قدميك على الدوام وإلى دهور الدهور.
(3) فانت خلقت، وانت تملك على كل شيء.
لا عمل يتعبك، ولا واحد.
الحكمة لا تتركك أبداً
ولا تبتعد عن عرشك، ولا عن وجهك.
انت تعرف كل شيء وترى وتسمع
ولا يخفى شيء عليك لأنك ترى كل شيء.
(4) والآن أساء ملائكة سمائك
والبشر يقاسون غضبك.
(5) والآن، يا الله، أيها الرب والملك العظيم
أتضرّع إليك وأصلي لتستجيب صلاتي
بأن تترك على الأرض نسلاً
بأن لا تفني جميع البشر
بأن لا تفرغ الأرض من سكانها لدمار أبدي.
(6) فالآن، يا ربّ، أزل من الأرض البشر الذين أغضبوك، واجعل من البشر الأبرار والمستقيمين، غرساً يكون زرعه أبدياً، ولا تمل بوجهك عن صلاة عبدك، يا ربّ".

حلم أخنوخ الثاني
رؤيا الحيوانات

من آدم إلى سقوط الملائكة

85 (1) بعد هذا رأيت في الحلم رؤية. وسأريك كل ما حلمتُ به يا ابني.
(2) فرفع اخنوخ (الصوت) وقال لابنه متوشالح: "أكلمك يا ابني، فاسمع كلمتي وأمل أذنك إلى حلم رآه أبوك.

(3) "قبل أن اتزوج عدنة أمك، رأيت رؤية في فراشي. وهذه هي: خرج ثور من الأرض، وكان هذا الثور أبيض. وبعده خرجت عجلة ومعها عجلان، واحد أسود والثاني أحمر. (4) ضرب العجل الأسود العجل الأحمر ولاحقه على الأرض، فما عدت أرى العجل الأحمر. (5) ونما العجل الاسود وجاءت معه عجلة، ورأيت عدداً كبيراً من البقر تخرج منه وتشبهه وتتبعه. (6) تركتْ الانثى الأولى الثور الأول وذهبت في طلب العجل الأحمر. ولما لم تجده، بكت بكاء مراً وطلبته. (7) هذا ما رأيته، إلى أن جاء الثور الأول يهدئها. فلم تعد تصرخ. (8) ثم ولدتْ ثوراً آخر أبيض، وبعده عدداً كبير من العجلات والثيران السوداء. (9) ورأيت في رقادي الثور الأبيض ينمو هو أيضاً، وصار ثوراً أبيض كبيراً ومنه خرجت عدّة حيوانات بيضاء تشبهه. (10) وهذه ولدتْ بدورها عدة حيوانات بيضاء تشبهها، وتتبع بعضُها بعضاً.

سقوط الملائكة وعقابهم

86 (1) "ورأيت في رقادي شيئاً آخر بعينيّ. رأيت السماء فوق. فسقط كوكب من السماء. وقف، رعى، أكل العشب وسط الثيران. (2) ورأيت ثيراناً كبيرة سوداء. وقد بدّلتْ كلُّها حظيرتها ومرعاها وعِجلاتها، وأخذت تعيش مع بعضها بعضاً. (3) ثم رأيت رؤية فشاهدت السماء: نزلت كواكب بعد أن سقطت من السماء حيث سقط الأول. وقفت في وسط البقر ورعت معها. (4) شاهدتُها وهذا ما رأيت: كلهم أخرجوا أعضاءهم كالخيل وأخذوا يهاجمون العِجلات. كلها امتلأت ووضعت أفيالاً وجمالاً وحميراً. (5) فارتعبت الثيران من ذلك وارتاعت. بدأت (الفيلة والجمال والحمير) تعضّ بأسنانها وتفترس وتضرب بقرونها. إذن، بدأت تفترس الثيران، فبدأ أبناء الأرض يرتجفون ويهربون من أمامها.

87 (1) "ورأيتها أيضاً تضرب بعضها بعضاً ويفترس الواحد الآخر، فأخذت الأرضُ تصرخ. (2) فرفعتُ عينيّ أيضاً إلى السماء، وهذا ما رأيت في رؤية: كائنات بيضاء ذات مظهر بشريّ، خرجت من السماء. خرج منها أربعة من هذا الموضع وثلاثة معها. (3) فالكائنات الثلاثة التي خرجت فيما بعد، أخذت بيدي وأخرجتني من جيل الأرض، وأصعدتني إلى مكان مرتفع وأرتني برجاً عالياً فوق الأرض. بدت قربه كل الجبال واطئة. (4) وقيل لي: "إبق هنا إلى أن ترى كل ما يحصل للفيلة والجمال والحمير، وللكواكب وجميع الثيران".

88 (1) "رأيت أحد الأربعة الذين خرجوا أولاً، يمسك الكوكبَ الأول الذي سقط من السماء، فقيّد له يديه ورجليه وطرحه في اللجّة. كانت هذه اللجّة ضيّقة وعميقة، قاسية ومظلمة. (2) امتشق واحد منهم سيفاً وأعطاه للفيلة والجمال والحمير التي بدأت تضرب بعضُها بعضاً، فتزعزعت الأرض كلها. (3) وحين نظرتُ في رؤياي، نزل أحد (الملائكة) الأربعة ورمى حجارة من أعلى السماء، وجمع وأمسك كل

الكواكب العظيمة التي كانت أعضاؤها كأعضاء الخيل. قيّدها كلها بيديها ورجليها ورماها في تجوّف الأرض.

الطوفان

89 (1) "وذهب أحد (الملائكة) الأربعة إلى الثور الأبيض وعلّمه سرّاً لم يرتجف منه. وُلد ثوراً فصار انساناً، فبنى لنفسه سفينة عظيمة وأقام فيها. وأقام معه ثلاثة ثيران في السفينة التي أقفلت عليهم. (2) ثم رفعت عينيّ نحو السماء فرأيت سقفاً مرتفعاً تعلوه سبعة شلالات تنصبّ سيولاً في حظيرة. (3) ورأيت أيضاً ينابيع مفتوحة على الأرض، داخل هذه الحظيرة الواسعة. وأخذ الماء يغلي ويرتفع على الأرض. رأيت الحظيرة حتى الوقت الذي فيه تغطّت كل الأرض بالماء. (4) وتكدّس فيها الماء والظلمة والغمام، ورأيت ارتفاع هذا الماء. ارتفع الماء فوق الحظيرة، وانصبّ من فوق وظلّ على الأرض.
(5) "اجتمعت كل ثيران الحظيرة حتى الوقت الذي رأيتهما فيها تُبتلَع، تغرق، وتختفي في الماء. (6) وطفت السفينة على الماء مع جميع الثيران. وعلى الأرض، كل الافيال والجمال والحمير ابتُلعت مع كل الحيوانات. ما عدتُ استطيع أن أراها. وهي ما استطاعت أن تفلت، بل هلكت بعد أن ابتلعتها اللجّة،
(7) ورأيت أيضاً في رؤية، الوقتَ الذي فيه توقفت الشلالات من الانحدار عن السقف المرتفع. شُدّت شقوق الغرف الجوفيّة (أو: طمرت ينابيع الأرض)، وفتحت شقوق اخرى (8) بها بدأت الماء بالنزول إلى أن اختفت المياه وظهرت الأرض من جديد. توقفت السفينة على الأرض، وتشتّت الظلام وكان نور. (9) والثور الابيض الذي صار انساناً، خرج من السفينة، ترافقه الثيران الثلاثة، وكان واحد فيها أبيض مثله، والثاني أحمر كالدم، والثالث أسود. ثم تركهم الثور الأبيض.

الآباء

(10) "وأخذوا يلدون حيوانات بريّة وطيوراً من كل الاجناس: الاسود، النمور، الذئاب، الضباع، الخنازير البريّة، بنات آوى، الوبار، الخنازير، الزحافات، النسور، العقبان، أبو الخطاف والغربان. ولكن وُلد بينهم ثور أبيض. (11) بدأ الواحد يعضّ الآخر ويلاحق بعضهم بعضاً. والثور الأبيض الذي وُلد بينهم انجب حمار الوحش وثورا أبيض، وتكاثرت حمر الوحش. (12) والثور الذي وُلد منه أنجب خنزيراً برياً أسود وخروفاً أبيض. أنجب الأول كثيراً من الخنازير البرية وأنجب الخروف اثنا عشر خروفاً. (13) وحين كبرت هذه الخراف، سلّم واحد منها إلى الحمير، فسلمه الحمير بدورهم إلى الذئاب، وكبرُ هذا الخروف وسط الذئاب. (14) جاء السيّد بالخراف الأحد عشر ليقيموا ويرعوا معه وسط الذئاب. وتكاثروا وصاروا قطعاً كبيراً.

شعب اسرائيل في مصر

(15) "بدأ الذئاب يخافون (الخراف) ويضايقونهم حتى أهلكوا صغارهم فرموهم في مجرى نهر كبير. وبدأ الخراف يصرخون من أجل صغارهم ويشتكون لدى سيّدهم. (16) ولكن خروفاً نجا من الذئاب، أفلت فمضى إلى حمير البريّة. رأيت الخراف تئنّ وتصرخ وتصلّي إلى سيّدها بكل قواها، فاستجاب سيّد الخراف نداءها ونزل من مسكنه العلي وجاء ليراها. (17) دعا الخروف الذي أفلت من الذئاب وكلّمه عن الذئاب وقال له بأن يدعوهم بأن لا يمسّوا الخراف من بعدُ. ذهب الخروف إلى الذئاب بأمر سيّده، وانضمّ إليه خروف آخر ورافقه، فدخلا معاً إلى جماعة الذئاب ليكلّموهم ويدعوهم إلى أن لا يمسّوا الخراف من بعد. (19) فرأيت حينئذ كيف عامل الذئاب الخراف بقسوة أكبر، اساؤوا إليهم بكل قواهم فصرخ الخراف. (20) فجاء ربّ الخراف إلى الذئاب وأخذ يضربهم، فبدأ الذئاب يئنّون. ولكن الخراف سكتت وما عادت تصرخ.

الخروج من مصر

(21) "رأيت الوقت الذي فيه خرجت الخراف من عند الذئاب. فعمي الذئاب ولاحقوا الخراف بكل قواهم. (22) ولكن سيّد الخراف جاء إليها ليقودها، فتبعته الخراف. صار وجهها مشعاً مجيداً هائلاً للنظر. (23) وراح الذئاب يلاحقون الخراف حتى وصلوا إليهم في منطقة ماء. (24) انفتح الماء أمامهم وأمام سيّدهم الذي يقودهم ويقف بينهم وبين الذئاب، وانتصب الماء من هنا وهناك. (25) ما عاد الذئاب يرون الخراف، فدخلوا في منطقة الماء ولاحقوا الخراف وركضوا وراءها عبر منطقة الماء. (26) ولكن حين رأوا سيّد الخراف، عادوا ليهربوا من وجهه، فتكوّنت منطقة الماء من جديد. واستعاد الماء فجأة وجهه الطبيعيّ فملأ (الممرّ) وصعد حتى غطّى الذئاب (27) ورأيت الوقت الذي فيه غطّت المياه جميع الذئاب الذين لاحقوا الخراف، فماتوا غرقاً.

سيناء

(28) "بعد أن عبرت الخراف الماء، وصلت إلى بريّة لا ماء فيها ولا عشب. فبدأت تفتح عيونها وتنظر. رأيت سيّد الخراف يرعاها ويعطيها الماء والعشب، وكان الخروف يمشي أمامها ليقودها. (29) صعد الخروف قمة صخرة عالية، ثم أرسله سيّد الخراف إليها. (30) ثم رأيت سيّد الخراف واقفاً أمامها. كان وجهه رائعاً، هائلاً، مخيفاً. خافته كل الخراف وارتعبت أمام وجهه. (31) كلها ارتعبت ورجفت أمامه. فاطلقت هذا النداء إلى الخروف الذي كان في وسطها: "لا نستطيع أن نقف أمام سيّدنا وننظر إليه" (32) فصعد أيضاً الخروف الذي يقودها إلى قمّة هذا الصخر. ولكن الخراف عميت ومالت عن الطريق الذي دلّها الله عليه، وذلك دون علم الخروف. (33) استاء سيّد الخراف منها وغضب عليها غضباً شديداً. فعرف الخروف ونزل من قمّة الصخر، وعاد إلى الخراف فاكتشف أن معظمها صار أعمى وضلّ. (34) فحين رأت هذا خافت وارتجفت أمام وجهه وأرادت أن تعود إلى مزاربها. (35) ولكن الخروف أخذ معه خرافاً أخرى وذهب إلى الخراف التي ضلّت

وبدأ بقتلها. خافت الخراف أمام وجهه، فأعاد الخروف الخراف الضالّة وردّها إلى مزاربها. (36) في هذه الرؤية رأيت الوقت الذي فيه صار الخروف انساناً، فبنى مقاماً لسيّد القطيع وجعل فيه جميع الخراف (37) ورأيت الوقت الذي فيه رقد الخروف الذي انضمّ إلى الخروف القائد. ورأيت الوقت الذي فيه هلكت جميع الخراف البالغة، فحلّت الشابة محلها ودخلت إلى المرعى ووصلت إلى شاطئ نهر. (38) والخروف الذي كان يقودها وصار انساناً، ابتعد عنها ورقد. طلبته جميع الخراف وصرخت بأعلى صوتها. (39) ورأيتُ الوقت الذي فيه انتهت من البكاء على الخروف.

من الدخول إلى فلسطين إلى بناء الهيكل

"وعبرتْ مجرى الماء، فقام خروفان ليقوداها بعد ذاك الذي رقد بعد أن قادها (40) ورأيت الخراف تدخل إلى منطقة جميلة، إلى أرض طيّبة ورائعة. رأيتُ الخراف وقد شبعتْ. وكان المسكن في وسطها، في (هذه) الأرض الطيّبة. (41) كانت أوقات فيها تتفتح عيونها وأوقات أخرى فيها تعمى إلى أن قام خروف آخر فقادها وأعادها كلها فانفتحت عيونها. (42) أخذت الكلاب تفترس الخراف، وافترستها أيضاً خنازير البرّ وبنات آوى إلى أن أقام سيد الخراف بينها كبشاً يقودها. (43) بدأ هذا الكبش يضرب بقرونه الكلاب ويلاحقها. وهجم أيضاً على بنات آوى وعلى الخنازير البريّة فأهلك من هذه الخنازير عدداً كبيراً. (44) ولكن خروفاً كانت عيناه مفتوحتين رأى أن هذا الكبش الذي خرج من القطيع ضلّ الطريق. فأخذ يضرب الخراف ويسحقها ويتبع طريق الشرّ. (45) أرسل سيد القطيع هذا الخروف إلى آخر ليجعل منه كبشاً على رأس القطيع، كان الكبش الذي ضلّ الطريق (46) فذهب إليه وكلّمه سراً، وكانا وحدهما، فاقامه ليكون كبشاً، رئيساً وقائداً للقطيع. وخلال هذا الوقت كانت الكلاب تلاحق الخراف. (47) واضطهد الكبش الأول الثاني الذي هرب من أمامه. ثم رأيتُ الوقت الذي فيه سقط الكبش الأول أمام الكلاب. (48 أ) فقام الكبش الثاني وقاد القطيع، وأنجب عدداً كبيراً من الخراف. (49) ونما القطيع وتكاثر، وهربتْ من أمامه مرتعبة الكلابُ وبنات آوى وخنازير البرّ. وضرب الكبش فقتل جميع الحيوانات، فما عاد لها من سلطة على القطيع وما عادت تسلبه البتة. (48 ب) ثم رقد الكبش وصار خروفٌ صغير كبشاً مكانه، صار الرئيس، صار القائد للقطيع.
(50) كبَّر المسكن، وسّعه، وأعاد بناءه للخراف، وبنى فوق المسكن لسيّد القطيع، برجاً عالياً ومشرفاً. كان البيت واطئاً والبرج عالياً رفيعاً. أقام سيّد القطيع في هذا البرج وقدّموا أمامه مائدة طعام.

الأنبياء ودمار المملكة

(51) "ورأيتُ أيضاً الخراف تضلّ، وتتبع طرقاً مختلفة، وتترك مسكنها. دعا سيّدها من وسطها خرافاً أرسلها إلى القطيع، فقتل القطيعُ هذه الخراف. (52) أفلت واحد منها من القتل، فانطلق وصرخ في الخراف. حاولت قتله، ولكن سيّد القطيع خلّصه من ضرباتها ورفعه وأقامه بقربي. (53) وأرسل إلى القطيع خرافاً أخرى

كثيرة لتشهد عليه وتبكي عليه. (54) ثم رأيتُ الوقت الذي فيه تركت (الخراف) مسكن السيّد وبرجه، وتاهت عمياء في كل مكان. رأيت سيّد الخراف يقتل منها عدداً كبيراً في مراعيها، إلى أن دعت الخراف على نفسها بالقتل، وسلّمت مقامه. (55) فسلّمها إلى الاسود والنمور والذئاب والضباع وبنات آوى وسائر الوحوش، فبدأت هذه الوحوش تختطف الخراف. (56) ورأيت كيف ترك مسكنه وبرجه ورمى (الخراف) إلى الاسود لكي تخطفها، وإلى الوحوش لكي تفترسها.
(57) "فأخذتُ أصرخ بكل قوّتي وأدعو سيّد القطيع. بيّنت له أن القطيع تفترسه الوحوش. (58) ولكنه ظلّ صامتاً، ونظر بعين الرضى حين رآها تُفترس، تُبتلع وتُسبى، وتركها مرعى لجميع الوحوش.

اسرائيل عبد للأمم والسبعون راعياً
(59) "ثم دعا سبعين راعياً وسلّمهم القطيع ليرعوه قائلاً للرعاة وعبيدهم: "منذ الآن يرعى كل واحد منكم بدوره القطيع كلّه. فاعملوا ما أنا آمركم به. (60) أسلّمها إليكم بالعدد وأنا أقول لكم من يجب أن يهلك فتهلكونه". وسلّمهم الخراف. (61) ودعا آخر منهم وقال له: "راقب بانتباه كل ما يفعل الرعاة بالخراف، لأنهم سيقتلون منها أكثر ممّا أمرت. (62) سجِّل كل العدد الفائض والقتل الذي يقوم به الرعاة. سجّل في حساب كل من الرعاة: كم يقتلون بأمري وكم يقتلون بأمرهم؟ (63) إقرأ أمامي الحساب: كم أهلكوا هم وكم سلّم إليهم للدمار، لأعرف كل عمل الرعاة فاسلّمهم (بدورهم) وأرى إن كانوا حفظوا أمري أم لا. (64) ولكن لا أريد أن يعرفوا، إحذر من أن تريهم (أعمالهم) وتنبهّهم. سجّل فقط كل قتل يقتله الرعاة، كلاً في وقته، واصعد وقدّمه لي كلّه".

الحكم البابليّ
(65) "ونظرتُ إلى الوقت الذي فيه رعى الرعاة القطيع، كل في زمانه، قتلوا وذبحوا أكثر ممّا أمروا، وسلّموا الخراف إلى الاسود فافترست الاسود وابتلعت الخراف، وافترسها النمور وخنازير البرّ في الوقت عينه، وأحرقت البرج ودكّت المساكن.
(67) "فحزنتُ جداً بسبب هذا البرج. لقد سقط مسكن الخراف وما عدت أرى الخراف تدخله. (68) وسلّم الرعاةُ وعبيدُهم الخرافَ إلى جميع الوحوش لكي يفترسوها. كل نال في زمانه العدد، وكان يسلّمه إلى الآخر. وسُجِّل في الكتاب عدد القتلى. (69) وقتل كلٌّ واحد وذبح أكثر من العدد المحدَّد. وأنا بكيت في حزني وتأوّهت على الخراف.
(70) "ورأيتُ أيضاً في رؤية أن ذلك الذي يمسك الكتاب يسجّل ضحايا الرعاة، يوماً بعد يوم. وصعد فوضع الكتاب لدى سيّد الرعاة وأراه كل ما فعله الرعاة، ما حذفه كل منهم من القطيع وسلّمه للذبح. (71) قُرئ الكتاب أمام سيّد القطيع، فأخذه بيديه وقرأه وختمه ثم وضعه.

الحقبة الفارسيّة

(72) "ثم رأيتُ الرعاة يرعون القطيع خلال اثنتي عشرة ساعة، فعادت ثلاثة خراف. وصلت، دخلت، بدأت ترفع دمار المسكن. ولكن خنازير البرّ منعوها، فما قدروا. (73) وعادت إلى البناء كما في المرة الأولى فرفعت البرج وسمته "البرج الرفيع". وعادت فوضعت المائدة أمام البرج، ولكن الخبز الذي وضعوه عليها كان نجساً ورجساً. (74) ومع هذا ظلّت الخراف عمياء. لا هي كانت ترى ولا رعاتها الذين أسلموها إلى رعاة آخرين لذبح أكبر. وهؤلاء (الرعاة) داسوا الخراف وافترسوها. (75) ولكن سيّد القطيع ظلّ بلا حراك إلى أن تشتّتت كل الخراف في البرية واختلطت بالوحوش دون أن يحافظ عليها (الرعاة). (76) فصعد هذا القابض على الكتاب، فقدّمه وقرأه لسيّد الخراف. وتوسّل لأجلها وصلّى بعد أن أرى (السيّدَ) كلَّ ما يفعله الرعاة، وشهد أمامه ضدّ جميع الرعاة. (77) أخذ كتابه ووضعه لدى (السيّد) ومضى.

الحكم اليونانيّ والاضطهاد

90 (1) "ثم نظرتُ إلى الوقت الذي فيه رعى (القطيعَ) 37 راعياً. قاموا كلهم (بمهمتهم) في زمانهم كالاولين. ثم توكّل عليه آخرون فرعوه في زمانهم، كل راع في زمانه.

(2) "ثم رأيت في رؤية مجيء جميع طيور السماء، النسور والعقبان والخطف والغربان. قادت النسور سائر الطيور، وشرعت تفترس القطيع وتفقأ عينيه وتأكل لحمه. (3) صرختْ الخراف لأن الطور أكلت لها لحمها. ونظرتُ أنا في رقادي، وبكيتْ على رعاة يرعون القطيع.

(4) "ورأيت الوقت الذي فيه افترست الكلاب والنسور والخطفُ الخرافَ. ما تركتْ شيئاً من لحمها وجلدها وعصبها. لم يبقَ إلا العظام. سقطت العظام على الأرض، ونقص عدد القطيع.

(5) "ونظرت إلى الوقت الذي فيه رعا (القطيعَ) ثلاثة وعشرون (راعياً). أتمّ كل واحد في زمانه 58 حقبة. (6) فوُلد من هذه الخراف حملان بيضاء أخذت تفتح عينيها وترى وتدعو الخراف. (7) ولكن (الخراف) اضطهدتها وما سمعت لندائها، بل ازدادت عمى وصمماً. (8) رأيت في الرؤية الغربان تنقضّ على هذه الحملان، فتمسك واحداً منها، وتمزّق الخراف وتفترسها.

الثورة

(9) "ورأيتُ الوقت الذي فيه طلعتْ قرونٌ لهذه الحملان. حطّمت الغربان قرونها. ولكني رأيت الوقت الذي فيه نما قرن عظيم لأحد هذه الحملان، فانفتحت عيونها. (10) رآها بعينيها المفتوحتين ونادى الخراف. رأته الذكور فأسرعت كلّها إليه. (11) ولكن جميع النسور والعقبان والغربان والخطف ما زالوا يختطفون الخراف، ينقضّون عليها ويفترسونها. ظلّت الخراف صامتة، أما الذكور فأنّت وصرخت. (12) هاجمت الغربانُ الخروفَ وقاتلته. أرادت أن تنتزع له قرنه، ولكنها فشلت

(13) ورأيتُ الرعاة يَصِلون، والنسور والخطف والعقبان. صرخوا إلى العقبان ليحطّموا قرن هذا الذكر. حاربوه، قاتلوه، ولكنه قاتلهم وطلب النجدة.

الانتصار الأول والمعارك الأخيرة

(14) "ورأيت مجيء الانسان الذي سجّل أسماء الرعاة وصعد يقدّمها إلى سيّد الرعاة. أعان (الخروفَ) وخلّصه وأراه كل شيء. نزل لمساعدة هذا الذكر. (15) ورأيت سيّد القطيع يأتي إليها غاضباً. والذين رأوه هربوا من أمام وجهه، وسقطوا كلهم في الظلمة.

(16) "كل النسور والعقبان والغربان والخطف اجتمعت، وانضمت إليها خراف البرّ. اجتمعت كلها معاً وتعاونت لتحطّم قرن الذكر. (17) ورأيتُ الانسانَ الذي يمسك الكتاب بأمر السيد، يفتح أمامه كتاب القتل الذي اقترفه الاثنا عشر راعياً، ويعرض أمام سيّد الخراف أنهم قتلوا أكثر ممّا قتل أسلافُهم. (18) فرأيت سيّد الخراف يأتي أليها ويأخذ بيده سوط غضبه ويضرب به الأرض. انشقّت الأرض وجميع الحيوانات وكل طيور السماء سقطوا أمام الخراف فابتلعتهم الأرض التي انغلقت عليهم.

(19) "ورأيت الوقت الذي فيه أعطي سيفٌ عظيم للخراف. سارت كلها على الوحوش لتقتلها، فهربت كل الحيوانات والطيور من أمامها.

الدينونة الاخيرة

(20) "ورأيت الوقت الذي فيه نُصب عرش في الأرض الطيّبة، فجلس عليه سيّد الخراف. أخذت جميعُ الكتب المختومة وفُتحت أمام سيّد الخراف. (21) فدعا السيد الرجال البيض السبعة الذين في البداية، وأمرهم أن يقدّموا أمامه الكوكب الأوّل الذي سبق الكواكب التي لها عضو يشبه عضو الخيل. وجعلهم يمثلون كلّهم أمامه (= السيّد).

(22) "وقال للانسان الذي يكتب أمامه، وهو أحد السبعة البيض: "أقبض على السبعين راعياً الذين سلّمت إليهم الخراف فقبلوها، ولكنهم قتلوا أكثر ممّا أمرتهم. (23) ورأيتُها كلّها مقيّدة وواقفة أمامه. (24) مورست الدينونة أولاً على الكواكب فاعتُبروا خطأة. فذهب (الملائكة) إلى موضع العذاب فطرحوهم في هوّة مملوءة بنار مشتعلة وبعمود نار. (25) ثم اعتُبر الرعاة السبعون خطأة وطُرحوا هم أيضاً في هوّة النار.

(26) "ورأيت في ذلك الوقت أن هوّة مماثلة انفتحت في الأرض، مملوءة ناراً. مثُلت الخراف العمياء وحوكمت كلها واعتُبرت خاطئة، فطُرحت في هذه الهوّة الناريّة لتحترق. موقع هذه الهوّة جنوب المسكن. (27) رأيت فيها الخراف تحترق، بل عظامُها كانت تحترق.

المسكن الجديد

(28) "وقمتُ لأرى الوقت الذي فيه يُطوى المسكن القديم. انتُزعت كلُّ عواميده وكل دعائمه، وكل ما يزيّن هذا المسكن طُوي في الوقت عينه. وانتزع وطُرح في موضع، جنوب الأرض. (29) ورأيت الوقت الذي فيه جاء سيّد القطيع بالمسكن الجديد، الذي كان أكبر وأرفع من السابق، وجعله مكان الأول الذي طُويَ. كل عواميده كانت جديدة، وزينته كانت جديدة وأكثر مهابة من القديمة التي انتُزعت. كل الخراف كانت في الوسط.

القيامة وارتداد الكون

(30) "ورأيت جميع الخراف الباقية. كل حيوانات الأرض وكل طيور السماء خرّت ساجدة أمام الخراف، توسّلت إليها وخضعت لكل كلمة من كلماتها. (31) ثم أخذني (الرجال) الثلاثة اللابسون الثوب الأبيض (أولئك الذين أصعدوني من قبل) بيدي. وكانت تمسكني يدُ هذا الذكر، فأصعدوني وجعلوني وسط الخراف بدون أن يكون هناك دينونة.

(32) "كانت الخراف كلها بيضاء. وكان صوفها وافراً ونقياً. (33) كل الذين هلكوا وتشتّتوا، كل حيوانات الأرض وطيور السماء، اجتمعوا في هذا المسكن، ففرح سيّد القطيع فرحاً عظيماً، لأنهم كلهم صاروا صالحين فدخلوا في مسكنه.

(34) "ورأيتُ الوقت الذي فيه وضعوا السيف الذي أعطي للخراف. جعلوه في وسط المسكن وختموه بختم أمام السيد. جميع الخراف دُعيت إلى هذا المسكن الذي لم يكن ليتّسع لها. (35) كلها فتحت عيناها فرأت جيداً وما عاد من أعمى بينها. (36) ورأيت أن هذا المسكن كان واسعاً، رحباً، مليئاً جداً.

البشريّة الجديدة

(37) "ورأيت ولادة ثور أبيض ذات قرون عظيمة. كل حيوانات الأرض وكل طيور السماء خافته وتوسّلت إليه في كل وقت. (38) رأيتها كلها تتبدّل وتصبح كلها ثيراناً بيضاء. أولها كانت الكلمة، وهذه الكلمة صارت حيواناً رائعاً له قرنان أسودان عظيمان. سُرّ سيّد القطيع مع جميع الثيران. (39) أما أنا فكنت راقداً بينها فاستيقظت بعد أن رأيت كل شيء.

خاتمة الحلم

(40) "تلك هي الرؤية التي رأيتها حين كنت راقداً. ولما استيقظتُ باركتُ ربّ البرّ ومجّدته. (41) ثم بكيت كثيراً، وما توقف دمعي بحيث صرت لا أحتمل. حين رأيت نزلت إلى ما رأيت. كل هذا سيحصل ويتمّ، وفي كل حقبة أراني (الملاك) كل عمل البشر.

(42) "في تلك الليلة تذكّرتُ الحلم الاول. فبكيتُ بسببه واضطربتُ لأني رأيت هذه الرؤية".

الباب السادس

رسالة اخنوخ

الفصل الأول مقدمة الى رسالة اخنوخ

تعتبر هذه الفصول رسالة بعث بها أخنوخ إلى نسله الروحي في الأجيال المتأخّرة. جُعل الأبرار تجاه الخطأة والدينونة التي تنتظر كلاً من الفئتين. توجز المقدّمة (رؤيا الأسابيع) التاريخ البشريّ من أخنوخ إلى النهاية. وتقدّم بنية زمنيّة للدينونة التي سنجدها في سائر الرسالة. وما هو قلب الرؤيا، التعارضات في البداية والنهاية بين العنف والكذب والبرّ والحقيقة. فالاسابيع السبعة ستنطبع بتكوين جماعة الأبرار والمختارين الذين تعطى لهم سبعة أضعاف من الحكمة والمعرفة فتؤهّلهم لكي يقتلعوا بناء العنف والكذب من أصوله. وسيف الدينونة الذي يُعطى للابرار في الاسبوع الثامن يستعيد رؤية الحيوان، ويتكرّر الموضوعُ في 95: 3؛ 96: 1؛ 98: 12. في الأسبوع التاسع سيُبنى الهيكل الاسكاتولوجيّ، وكشفُ توراة الأبرار سيحوّل البشريّة إلى البرّ.
يستعمل جسم الرسالة ثلاثة أشكال أدبيّة تميّز النبوءة في الكاتب المقدس: الويل. التحذير مع تعبير "لا تخافوا". الإنباء الاسكاتولوجيّ مع الاداة "حينئذ" أو عبارة: "في تلك الأيام". ويصوَّر الضيق الذي يحلّ بالابرار من قبل الخطاة الأغنياء والمقتدرين (رج ما قيل عن العنف)، والتعليم الكاذب للذين حرّفوا التوراة وقادوا بكذبهم عدداً كبيراً إلى الضلال (هذا ما يقابل الكذب والغش كما في الرؤيا). يواجه الكاتب في 102: 4- 104: 8 مسألة وجود الله التي يحرّكها الوضع الحاضر، ويقدّم حلاً في الدينونة التي تُعطي حياة جديدة للابرار الذين ماتوا، وتعاقب الخطأة الذين ظلّوا زماناً طويلاً بلا عقاب. وفي 104: 12- 105: 2 تتماهى الحكمة الاسكاتولوجيّة التي ذُكرت في 93: 10 مع كتب أخنوخ التي هي الأساس الذي عليه سيشهد الأبرار أمام أبناء الأرض كلها.
ونجد في ف 106- 107 خبراً عن مولد نوح. فالظروف العجائبيّة التي رافقت مولد نوح، أخافت. أباه لامك الذي ظنّ بوجود حبَل ملائكي، فأرسل متوشالح إلى أخنوخ يطلب تفسيراً. نسب الرائي شرورَ الزمن الحاضر إلى تمرّد الملائكة، ولكنه وعد بأن نسل لامك في نوح سيُحفظ، وأن العالم والجنس البشري سيُعاد بناؤهما بعد دينونة الطوفان. ويختتم الخبر مجموعة أخنوخ بوعد يرتبط ببداية الزمن ونهايته، بأن الخلاص سيتبع الدينونة الاسكاتولوجيّة.
وأضيف ف 108 بشكل تحريض للابرار في الزمن الاخير. عاد إلى أجزاء من المجموعة الأخنوخيّة، فقدّم روية قصيرة عن موضع العقاب كدليل على الدينونة الآتية ونداء إلى الابرار الذين يتألّمون، بأن يتحمّلوا وضعهم بانتظار تمجيدهم.
إن هذا القسم الخامس الذي هو رسالة اخنوخ، وُضع كخاتمة إرشاديّة للمجموعة الاخنوخيّة. فالتنبيه إلى الايمان والسلوك البارّ الذي يقود إلى الخلاص، يفترض

أموراً أخرى من 1 أخن. فرؤية أخنوخ لموضع الموتى (ف 22) نجدها في 102: 4- 103: 18. ونظرته إلى اللوحات السماويّة نراها في 103: 2. ورؤيته لتشفّع الملائكة نجدها في 104: 1. والرؤيا والتفسير الملائكي وقراءة اللوحات، كل هذا يُذكر في 93: 2. فعبر هذه الايرادات، واستعمال الاشكال الادبيّة من نصوص الأنبياء، وعبارات التأسّف التي تدلّ على يقين الدينونة، يماهي الكاتب بين هذا القسم والمجموعة الأخنوخيّة ككلّ كما أوحيت من أجل خلاص الحكمة.

الفصل الثانى نص رسالة اخنوخ

اعلان انتصار البرّ في النهاية
91 (1) "والآن، يا ابني متوشالح، أدعُ إليك جميع إخوانك،
اجمع حولك كل بني أمّك،
لأن صوتاً يناديني، وروحاً حلّ عليّ،
لكي أريك كل ما يحصل
حتى نهاية الأزمنة".
(2) فمضى متوشالح ودعا كل اخوته إلى (أخنوخ) وجميع قرابته. (3) فتوجّه أخنوخ إلى جميع أبناء البرّ فقال:
"اسمعوا، يا أبناء اخنوخ، كلام أبيكم،
وتنبّهوا لما يقوله فمي
لأني أحضّكم وأكلمكم.
يا أحبّائي، أحبّوا الحقّ وسيروا فيه.
(4) لا تقربوه بقلب وقلب
ولا تنضموا إلى الناس ذوي القلبين،
بل اسلكوا في البرّ، يا أولادي
فيقودكم في سواء السبيل
ويكون البرّ رفيقكم.
(5) أعرفُ أن الظلم سيحلّ في الأرض.
ولكن يتمّ عليها عقاب قاسٍ،
فيوضع حدّ لكل جور:
يُقطع من جذوره
ويزول كل بنائه.
(6) ويعود الجور طافحاً على الأرض،
ويتضاعف كل جور وظلم واثم.
(7) ولكن حين تنمو الخطيئة والجور والتجديف والظلم في كل مكان،
حين ينمو الفساد والجرم والنجاسة،
سيأتي من السماء على الجميع عقاب قاسٍ
فيخرج الربّ القدّوس بغضبه وعقابه

ليمارس الدينونة على الأرض.
(8) في ذلك الوقت يُقطع الظلم من جذوره،
والجور والشرّ من تحت السماء.
(9) وتسلّم أصنامُ الأمم كلها
إلى نار محرقة، مع هياكلها.
تُؤخذ من الأرض كلها
وتطرح في عذاب النار
فتهلك في الغضب وحكم الأبد القاسي.
(10) ينهض البار من رقاده
وتقوم الحكمة فتُعطى له.
(18) "فالآن أعلن لكم، يا أبنائي، سوف أريكم طرق البر وطرق الظلم، أريكم من جديد لكي تعرفوا ما سيحصل. (19) فاسمعوا لي الآن يا أبنائي، واسلكوا في طريق البرّ. لا تسيروا في طرق الظلم، لأن الذين يسلكون في سبل العنف يهلكون إلى الأبد".

إعلان جديد لانتصار البرّ
92 (1) هذه رسالة كتبها أخنوخ واعطاها لمتوشالح (ابنه). فأخنوخ هو الذي دوّن جميع حروفها، هو أحكم البشر والمشهور والمختار (بين) أبناء (الأرض).
"إلى جميع أبنائي الذين يسكنون الأرض
وإلى الجيل الأخير الذي يُتمّ البرّ والسلام.
(2) لا يحزن روحكم من الأزمنة
لأن القدوس العظيم أعطى وقتاً لكل شيء.
(3) يقوم البار من رقاده
يقوم ويسلك طرق البرّ
ويوافق طريقُه وسلوكه الفضيلة والنعمة على الدوام.
(4) (الله) يتحنّن على البار ويمنحه البرّ الأبدي.
يمنحه القدرة، في الفضيلة والبرّ،
فيسيرون في النور الابديّ.
(5) ولكن الخطيئة تزول في الظلمة، على الدوام
فلا تُرى بعد، من هذا اليوم وإلى الابد".

رؤيا الاسابيع
93 (1) ثم تفوّه أخنوخ بمثله وبدأ يتكلّم بحسب ما كُتب. (2) قال: "يا أبنائي، هذا ما أردت أن أقول لكم وأعلمكم، أنا أخنوخ، حول أبناء البرّ، حول مختاري الابد، حول غرس الاستقامة، بحسب ما أرتني الرؤية السماويّة، وما علّمتني كلمة الساهرين القدّيسين، وما فهمته من اللويحات السماويّة".
(3) تفوّه اخنوخ بمثله (حسب ما كُتب) فقال:

"وُلدت السابع، في الاسبوع الاول.
ملك البرُّ (والحقّ) حتى جئت أنا.
(4) بعدي، في الاسبوع الثاني،
ازدهر الكذب والعنف.
فكانت التتمّة الأولى،
ولكن نجا انسان (أيضاً).
بعد التتمة نما العنف
ولكن وُضع ناموس للخطأة.
(5) ثم، في الاسبوع الثالث وفي تتمتّه،
اختير انسان كنبتة الدينونة البارة،
وصار نسلُه غرسَ برّ إلى الأبد.
(6) ثم في الاسبوع الرابع وفي تتمته،
تراءى القديسون والابرار
وأعطي لهم ناموس وحظيرة لجميع الاجيال.
(7) ثم في الاسبوع الخامس وفي تتمته،
تأسّس بيت المجد والمُلك إلى الابد.
(8) ثم في الاسبوع السادس، يعمى كل العائشين فيه
وتنسى قلوبهم كلها الحكمة،
ولكن يصعد انسان إلى السماء.
في تتمة (الاسبوع) يُحرق بيت الملك بالنار
ويتشتّت كل نسل الجذر المختار.
(9) ثم في الاسبوع السابع يقوم جيل فاسد:
يفعل الكثير وجميع أفعاله تكون فاسدة
(10) وفي تتمة (الاسبوع)، يختار (الله) الابرار كشهود الحقّ من نبتة البرّ الأبدي،
فينالون الحكمة والمعرفة ستة أضعاف.

91 (11) "بهم تقتلع أسسُ الاثم وعمل الكذب في التتمة (= الدينونة).
(12) ثم يأتي اسبوع ثامن، اسبوع البرّ
فيه يُعطى سيف لجميع الأبرار
ليُتمّوا الدينونة العادلة في كل الأشرار
وهؤلاء يُسلمون إلى أيديهم.
(13) في تتمة (الاسبوع) يقتنون أموالاً شرعيّة
ويُبنى القصر الملكي (للاله) العظيم
في عظمة بهائه لجميع الأجيال.
(14) ثم يأتي أسبوع تاسع،
يكشف فيه البرُّ والدينونة العادلة لجميع أبناء الأرض كلها.
كل عمل الأشرار يزول من الأرض

ويُرمى في الهاوية (الابدية)
ويرى كل البشر طرق البرّ الابديّ.
(15) ثم يأتي أسبوع عاشر.
في جزئه السابع تكون دينونة العالم،
زمن الدينونة العظيمة التي تتمّ وسط الملائكة.
(16) تزول السماوات الأولى، فتظهر سماوات جديدة.
كل قوّات السماء تشعّ وتسطع سبع مرات.
(17) ثم (تأتي) اسابيع كثيرة، لا عدّ لها ولا نهاية
تتمّ فيها الفضيلة والبرّ
ولن تُذكر الخطيئة من بعد على الدوام.

من يعرف عمل الله

93 (11) "فمن بين البشر يستطيع أن يعرف، دون أن يرتجف، أقوال (في الحبشيّة: صوت) القدوس؟ من يستطيع أن يعرف فكره؟ أي انسان يستطيع أن يتأمَّل كل عمل السماء؟
(12) "مَن يستطيع أن يتأمّل السماء؟ من يستطيع أن يعرف ما يُصنع فيها؟ أن يرى روحاً أو كائناً روحياً فيكلّمه؟ من صعد ليرى اجنحتها، ليفهمها ويعمل مثلها؟
(13) مَن بين البشر يستطيع أن يعرف طول الأرض وعرضها؟ من بين البشر أراه (الله) قياسات الكون؟ هل يقدر انسان أن يعرف وسع السماء وعلوَّها، إلى أي شيء تستند، وما هو عدد النجوم، وأين ترتاح جميع النيّرات؟

تحريض على البرّ

94 (1) "والآن أقول لكم يا ابنائي، أحبّوا البرّ وسيروا فيه،
لأن طرق البر تجدر (بكم) وتليق.
أما في طرق الجور، فالهلاك والانحدار.
(2) بعضهم، في جيل، تنكشف لهم سبل الظلم والموت
يظلّون عنها بعيدين ولا يتبعونها.
(3) والآن أقول لكم، أيها الأبرار،
لا تسلكوا في طرق الشرّ، طرق الموت.
لا تقربوا منها لئلاّ تهلكوا.
(4) بل أطلبوا لكم البرّ واختاروا الحياة
وسيروا في طرق السلام لتحيوا وتُزهروا.
(5) احفظوه في فكر قلوبكم، فلا تُمحى منه كلمتي.
أعرف أن الخطأة يجرّبون البشر ليحوّلوا الحكمة إلى شرّ.
ليس لها من مسكن، والتجربة لا تتناقص.

ويل للخطأة وتعزية للابرار

(6) ويل للذين يشيّدون الجور والظلم ويوطّدون الغش
لأنه سيُقلبون بقسوة فلا يكون لهم سلام.
(7) ويل للذين ينون بيوتهم بالخطيئة
لأنها ستُقلب من اساساتها.
يسقطون بالسيف.
والذين جمعوا الذهب والفضة يهلكون بعقاب قاسٍ.
(8) ويل لكم، أيها الاغنياء، لأنكم ما ذكرتم العلي في زمن غناكم.
(9) اقترفتم التجديف والجور
فاستحققتم يوم الدم، يوم الظلمة،
يوم الدينونة العظيمة.
(10) هذا ما أقوله لكم، هذا ما أعلنه لكم:
الذي خلقكم يقلبكم
ولا يُشفق أحد على سقوطكم،
ويفرح خالقكم بهلاككم.
(11) وفي ذلك الوقت يثبت الابرار
عاراً للخطأة والكافرين.

95 (1) "من يجعل من عينيّ سحابة مملوءة ماء لأبكي عليكم،
لأذرف دموعي مثل غمام ممطر
وأروِّح عني حزن قلبي؟
(2) من جعل منكم فعَلَة البغض والشرّ؟
الدينونة تضربكم، أيها الخطأة.
(3) أيها الابرار لا تخافوا الخطأة
فالرب يجعلهم أيضاً في أيديكم
لتمارسوا عليهم الدينونة كما تشاؤون.
(4) ويل لكم، تعلنون حرماً لا عودة عنه.
فالشفاء بعيد عنكم، بسبب خطاياكم.
(5) ويل لكم، تردّون الشرّ لقريبكم،
ستجازون بحسب أعمالكم.
(6) الويل لكم، يا شهود الكذب
ويا اصحاب الموازين الجائرة
فإنكم تهلكون.
(7) ويل لكم، أيها الخطأة، لأنكم تضطهدون الابرار.
ستُسلمون فيضطهدكم الجور،
ويثقل نيره عليكم.

96 (1) "أثبتوا على الرجاء، أيها الأبرار، فالخطأة يهلكون سريعاً أمامكم

وتتسلّطون عليهم كما تشاؤون.
(2) في يوم عذاب الخطأة، يقوم أطفالكم، ينتصبون كالنسور،
ويكون عشّكم أعلى من عشّ النسور.
تتسلّقون، تلجون إلى شقوق الأرض
في تجاويف الصخور على الدوام.
كالوباء (تهربون) من الاشرار
وعليكم تنبح وتصرخ جنيّات البحر.
(3) لا تخافوا لأنكم تألمتم، فسيكون لكم الشفاء.
نور ساطع يشرق لكم
فتسمعون من السماء الكلمة المريحة.
(4) ويل لكم أيها الخطأة، فغناكم يُظهركم بمظهر الأبرار،
وقلبكم يوبّخكم على الخطيئة.
أيها الاشرار، هذه الكلمة تشهد عليكم، تذكّركم.
(5) ويل لكم يا من تأكلون زهرة الطحين،
يا من تشربون القوّة من رأس النبع
وتدوسون الوضعاء بقدرتكم.
(6) ويل لكم يا من تشربون الماء في كل زمان
سوف تجازَون، تُحرقون، تجفّون،
لأنكم تركتم ينبوع الحياة.
(7) ويل لكم يا فعلة الجور والغش والتجديف
ستكون الردّة لكم رديئة.
(8) ويل لكم، أيها المقتدرون، بقوّتكم تسحقون البار،
فسيأتي عليكم يوم هلاككم.
في ذلك الوقت تأتي للأبرار أيام عديدة وسعيدة، في يوم دينونتكم.

97 (1) "ثقوا، أيها الأبرار، لأن الخطأة آخرتهم العار، ويهلكون في يوم الجور.
(2) وأنتم، أيها الخطأة. سيذكركم العلي لكي يدمّركم،
ويعيد ملائكةُ السماء لدماركم.
(3) ماذا تصنعون أيها الخطأة؟ وإلى اين تهربون في يوم الدينونة هذا
حين تسمعون صلاة الأبرار ترتفع؟
(4) أنتم مثل من قيل فيهم:
"لقد شاركتم الخطأة".
(5) في ذلك الوقت تصل صلاة القدّيسين إلى الربّ،
وتحلّ عليكم أيام دينونتكم.
(6) يقرأون كل خبر غدركم أمام العظيم، القدوس، في حضرتكم،
وكل عمل مشوب بالكفر يُرذل.
(7) الويل لكم أيها الخطأة. أنتم تعيشون وسط البحر وعلى اليابسة.

ستكون عليكم شهادة رديئة.
(8) "الويل لكم يا من تقتنون الذهب والفضة على حساب العدالة وتقولون: "اغتنينا، امتلكنا، اقتنينا الخيرات. امتلكنا كل ما أردنا. (9) والآن لنفعل ما نريد لأننا جمعنا الفضَّة في كنوزنا والثروة في بيوتنا، (10) وهو ينصبّ كالماء". أنتم تضلّون حقاً، وغناكم لا يثبت. بل يُنتزع منكم بسرعة لأنكم اقتنيتموه كله بالجور، وستسلّمون أنتم إلى اللعنة العظمى.

98 (1) "والآن أقسم لكم، أنتم الخطأة، لا الجهّال. سترون الكثير من الغدر على الأرض: (2) رجال يتزّينون كالنساء. يتخضّبون أكثر من الصبايا، بمهابة وروعة على مثال الملاك. سيكون طعامهم الفضة والذهب، فكل هذا سيسيل كالماء (3) بسبب جهلهم ولا تفكيرهم. هكذا تهلكون فتقاسمون مصير كل خيراتكم وكل مجدكم وكل كرامتكم، (وتكونون) للعار والدمار والقتل، وتُطرح أرواحكم في أتون النار المشتعلة.

مسؤولية الانسان
(4) "أقسم لكم أيها الخطأة: ما صار الجبل ولن يصير يوماً خادماً. ولا الهضبة خادمة. كذلك لم ترسل الخطيئة من العلاء على الأرض. بل هم البشر الذين أقاموها بنفوسهم، والذين يقترفونها ينالون لعنة عظيمة. (5) ما أعطيت العبوديّة لامرأة، بل هي لها بفعل يديها. ولم يحدّد أن تكون العبدة عبدة. هذا لا يأتي من العلاء بل من الظلم، وما أعطيت الخطيئة من العلاء بل من التعدّي (على الوصيّة). وما خُلقت امرأة عقيمة. بل عوقبت بالعقم لخطايا شخصيّة وستموت بدون أولاد.

معرفة الله الكاملة
(6) "أقسم لكم ايها الخطأة، بالقدوس والعظيم، ستُكشف كلُّ شروركم في السماء، فلا يبقى عمل مخفياً. (7) لا تظنّوا في نفوسكم، لا تظنّوا في قلوبكم أن العلي لا يعرف شروركم، لا يراها، لا يلاحظها، لم تسجّل لديه. (8) إعلموا منذ الآن أن كل شروركم تسجّلت يوماً بعد يوم، حتى يوم الدينونة.

تهديد للخطأة
(9) "ويل لكم أيها الجهّال لانكم ستهلكون بجنونكم. ما سمعتم للحكماء، فلن يأتيكم خير، والشرّ يمسك بكم. (10) إعلموا الآن أنكم معدّون للدمار. لا تأملوا بالخلاص أيها الخطأة. تعبرون وتموتون ولا تعرفون فداء، لأنكم معدّون ليوم الدينونة العظيمة وضيق يتنامى لأرواحكم.
(11) ويل لكم يا ذوي القلوب القاسية: تصنعون الشرّ وتأكلون الدم. من أين تنالون من الطعام الصالح والشراب، ما يشبعكم؟ أما هو الخير الذي يكثره الرب العليّ على الأرض؟ أما أنتم فلا خلاص لكم.

(12) ويل لكم يا من تقترفون الجور وتسرّون به. لماذا تتصوّرون الآمال الحلوة لكم؟ إعلموا أنكم ستُسلمون إلى أيدي الأبرار فيقطعون رقابَكم ويقتلونكم ولا يشفقون.
(13) ويل لكم يا من تفرحون بعذاب الأبرار، فلا يُحفر قبر لكم.
(14) ويل لكم: لا تحسبون حساباً للأبرار. فلا أمل بالخلاص لكم.
(15) ويل لكم يا من تكتبون كلام الكذب، كلام الغش، وهناك من يكتب ويضلّ بكذبه عدداً من الناس. (16) أما أنتم فتغشّون نفوسكم. لا خلاص لكم. بل تهلكون سريعاً.

99 (1) "ويل لكم: تخلقون الضلال وتنالون المجد والكرامة بأعمال غشّكم. ستهلكون ولا يكون لكم خلاص الخير.
(2) ويل لكم: تشوّهون كلام الحق، تتجاوزون الوصايا الابديّة، وتظنّون أنكم بلا خطيئة. بل ستُبتلعون.
(3) فاستعدّوا أيها الأبرار، وارفعوا صلاتكم ذكرانة وقدّموها شهادة أمام الملائكة فيقدّموا خطايا الاشرار ذكرانة أمام العليّ.
(4) فيضطربون ويقومون يوم يدمّر الجور.
(5) في ذلك الوقت تطرح الامهات، يتركن، يرذلن رضيعهن، والحبالى يجهضن، والمرضعات يتخلّين عن أولادهنّ ولا يلتفتن إلى رضعائهن المعلقين بالثدي، ولن يشفقن.
(6) أقسم لكم أيها الخطأة: ليوم الدم الذي لا ينقطع، أعدّت لكم خطيئة. (7) فالذين يعبدون الحجر، والذين ينحتون صور الفضّة والذهب والخشب والحجر والطين، والذين يعبدون الاشباح والشياطين والارجاس وأرواح الشر، وكل الاوهام، هؤلاء لا لبّ لهم فلا ينالون عوناً البتّة. (8) يتيهون في بلادة قلوبهم. ويضلّون بروى منالهم.
(9) فأنتم وأعمالكم والكذب الذي صنعتموه ونحتموه في الحجر، ستهلكون معاً.
(10) في ذلك الوقت، طوبى لجميع الذين سمعوا كلام الحكماء وتعلّموه ليُتموا وصايا العلي. يسلكون في طرقه البارّة ولا يضلّون مع الضالين، بل يخلصون.
(11) ويل لكم يا من تنشرون الشرّ على قريبكم، فستُقتلون في مثوى الاموات.
(12) ويل لكم يا من تقيسون الخطيئة والغش. ويل للذين يمتحنون الأرض، فعليها يزولون.
(13) ويل للذين نون بيوتهم دون أن يضعوا يدهم في العمل، الذين يبنون بالحجر واللبن: لا رحمة لهم.
(14) ويل للذين يرذلون أساس وميراث آبائهم الآتي من البعيد، فروح الضلال يلاحقهم، ولا راحة لهم.
(15) ويل لكم: تقترفون الشرّ وتعملون للجور فتقتلون القريب حتى يوم الدينونة العظيمة. (16) (فالله) يسحق مجدكم ويوقظ غضبه عليكم ويهلككم جميعاً بالسيف، فيتذكّر جميع الأبرار (أو: القديسون والابرار) جوركم.

100 (1) "في ذلك الوقت، يتواجه في موضع واحد الآباء والابناء، الاخوة والاخوة، ويسقط منهم عدد كبير فيسيل نهر من دمائهم. (2) لا يتردّد الرجل من أن يرفع يده على ابنه، على حبيبه، ليقتله. ولا الخاطئ على الكريم أو على أخيه، يتقاتلون من السحَر إلى مغرب الشمس. (3) فتجري الخيل حتى صدورها في دم الخطأة، وتغرق المركبات حتى المحاور.
(4) في ذلك اليوم ينزل الملائكة ويلجون إلى الخادع. فيعاقب كلُّ معاوني الجور في موضع واحد. ويقوم العلي ليدين الجميع دينونة عظيمة.
(5) يعطي جميعَ الابرار وجميع القديسين حرساً من الملائكة القدّيسين فيحفظونهم كحدقة العين إلى أن تزول الشرور والخطيئة، فينام المؤمنون نوم الهناء، ولا يكون من يرعبهم. (6) ويرى الحكماء بين البشر، وأبناء الأرض يفهمون كلام هذه الرسالة، ويعرفون أن غناهم لا يخلّصهم ساعة ينهار الجور.
(7) ويل لكم يا أهل الجور، كل مرّة تسحقون الأبرار في يوم الضغط القاسي، وتجعلونهم في النار. ستدفعون ثمن جرائمكم.
(8) ويل لكم يا قلوباً قاسية: تسهرون لتدبّرون الشرّ: سيمسككم الرعب وليس من يدافع عنكم.
(9) ويل لكم كلكم، أيها الخاطئون، لأقوال فمكم وأعمال يدكم، لأنكم ضللتم عن الأعمال المقدسة. ستحترقون في حرارة لهب أكثر شدّة من النار.
(10) فاعلموا الآن أن (الرب) يستخبر عن أعمالكم لدى الملائكة في السماء، وعن خطيئتكم لدى الشمس والقمر والنجوم، لأنكم على الأرض تحكمون على الأبرار.
(11) سيُشهد عليكم كلَّ الغمام والضباب والندى والمطر. سوف تُحرمون منها بسبب خطاياكم. (12) فقرّبوا التقادم للمطر والندى والغمام والضباب لئلاّ تُمنع من النزول عليكم. وادفعوا لها الذهب ثمناً لتنزل عليكم. (13) وحين يسقط عليكم الثلج والجليد والصقيع، وحين تجلدكم الرياح القارسة، لن تستطيعوا أن تحتملوا البرد وعضّاته.

حضّ على مخافة الله
101 (1) "فاعتبروا أيها البشر أعمال العلي، ولا تعملوا الشرّ أمامه.
(2) حين يقفل نوافذ السماء ويمنع الندى والمطر من أن ينزل عليكم، ماذا تصنعون؟ (3) وحين يُسدل غضبه عليكم وعلى أعمالكم، ألا تتوسّلون إليه؟ لماذا تحبّون الأقوال المترفعة القاسية ضد جلاله؟
(4) "أنظروا الربابنة في البحر: تحرّك الأمواج والعاصفة سفينتهم. (5) إن تضايقوا خافوا كلهم، فرموا جميع أمتعتهم وخيراتهم في البحر، ويخافون في نفوسهم أن يبتلعهم البحر ويهلكهم في بطنه. فالبحر كله بجميع مياهه أما هو عمل العليّ؟ هو الذي ثبّت حدوده، وحبسه وسجنه في الرمل. حين يُرعد، تخاف الأمواج وتجفّ، ويهلك السمك مع كل ما في (البحر). وأنتم أيها الأثمة الذين على الأرض، ألا تخافونه؟ (6) أما هو الذي صنع السماوات والأرض وكل ما فيها؟ أما هو الذي

أعطى المعرفة للذين يتحرّكون على الأرض وعلى البحر؟ الربابنة يخافون البحر، والاثمة ألا يخافون الله؟!

102 (1) "وحين يرسل (الله) عليكم إعصار النار الذي يحرقكم، أين تهربون للنجاة؟ وحين يُرعد بصوته عليكم، أما ترتعشون وترتعبون من هذا الضجيج العظيم؟ (2) النيّرات كلها ترتعد خوفاً، والأرض كلها تهتزّ مرتاعة مضطربة. (3) يقوم الملائكة بواجبهم وتبدو النيّرات مضطربة مرتعدة، وكل أبناء الأرض، وأنتم أيها الخطأة تكونون ملعونين إلى الابد. لن يكون خلاص لكم.

المجازاة بعد الموت
(4) "تشجعي يا نفوس الأبرار الراقدين، الابرار والامناء.
(5) لا تحزنوا لأن نفوسكم نزلت في الحزن إلى الشيول ولأن جسدكم البشري لم يحصل خلال حياتكم على مكافأة تقواكم. فالأيام التي عشتموها كانت أيام الخاطئين، أيام الملعونين على الأرض.
(6) عند موتكم يقول الخطأة: "سقط الامناء في يد القدر. فماذا بقي لهم من أعمالهم؟ ماتوا مثلنا. (7) ماتوا مثلنا في الحزن والظلمة. فما هو فضلهم علينا؟ ليقوموا الآن وينجوا فيرونا نأكل حسناً ونشرب حتّى نهاية العالم. (9) فلنأكل ونشرب ونجمع ونخطأ ونسلب ونمتلك ونرى أياماً سعيدة! (10) والذين يحسبون نفوسهم ابراراً: أي سقطة سقطتهم! لم يُوجد فيهم برٌّ حتى موتهم. (11) ماتوا فكأنهم ما وُجدوا. ونزلت نفوسهم حزينة إلى الشيول".

103 (1) "ولكن في الواقع أقسم لكم، أيها الابرار، بمجد الله العظيم المهيب والملك القدير، أقسم لكم بعظمته. (2) أفهم هذا السرّ. فقد قرأت في اللويحات السماويّة ورأيت الكتابة التي لا تُخطئ، وقرأت كل ما كُتب فيها ودوِّن في شأنكم. (3) وهو أن الخيرات والسعادة والكرامة معدّة ومسجّلة لنفوس الراقدين الأمناء. (4) يكونون في الفرح، ولا تهلك أرواحهم كما لا تهلك ذكراهم أمام العظيم لكل أجيال الدهور. فلا تخافوا اذن شتائمهم.
(5) أما أنتم أيها الخطأة الراقدون، فيقال عنكم في موتكم: "(كان) الخطأة سعداء جميع الأيام التي رأوها في حياتهم. (6) ماتوا محاطين بالاكرام ولم يعرفوا دينونة خلال حياتهم".
(7) فاعلموا أن نفوسكم تنزل إلى الشيول (= مثوى الاموات) وتكون هناك في ضيق عظيم، (8) في الظلمة، في القيود، في نار محرقة، وتحتمل عذاباً قاسياً لجميع أجيال العالم. الويل لكم! لا خلاص لكم.
(9) يا أبرار، ويا جميع الذين عاشوا في القداسة، لا تقولوا: "تألّمنا في زمن الظلم، وتحمّلنا الخسارة، وقُتلنا، وما وجدنا من يدافع عنا".

(10) "سُحقنا، تلاشينا، يئسنا من رؤية الخلاص في يوم من الأيام. (11) رجونا أن نكون الرأس، وها قد صرنا الذنَب. تعبنا في عملنا وما استفدنا من ثماره. كنّا فريسة الخطأة وثقل نيرُ الأشرار علينا".
(12) "تسلّط أعداؤنا فنخسونا (كالثيران) وأحاطوا بنا.
(13) "حاولنا أن نفلت منهم لنستعيد نفسنا ونرتاح، ولكننا ما وجدنا ملجأ ولا موضع خلاص لا تصل إليهم يدهم. (14) في عذابنا اتهمناهم لدى الملائكة، وصرخنا على الذين يرهقوننا ويعنّفوننا، ولكنهم لم يقبلوا مطالباتنا ورفضوا حتى أن يسمعوا صوتنا.
(15) "ما دافعوا عنا، وما وجدوا شراً في الذين يعنّفوننا ويفترسوننا، بل ساندوا علينا الذين يقتلوننا ويفنوننا، وما ندّدوا بالقتل الذي نحتمله، وما ذكروا خطايا الخطأة".

104 (1) "أقسم لكم أن الملائكة في السماء يذكرونكم ذكراً طيباً أمام مجد العظيم، أن أسماءكم مكتوبة أمام مجد العظيم. (2) فتشجعّوا لأنكم جاهدتم في الشدّة والمضايق. ستتشعّون مثل نيّرات السماء، وتنفتح لكم نوافذ السماء. (3) سُمع صراخكم، والعدالة التي تطالبون بها ستتجلّى ضدّ كل من شارك في مضايقتكم، كل من عمل مع الذين اضطهدوكم وافترسوكم.
(4) ترجّوا. لا تفقدوا كل أمل، فسيكون لكم فرح عظيم يشبه فرح الملائكة في السماء. (5) لا تخافوا الشقاء في يوم الدينونة العظيمة. فلن تكونوا شبيهين بالخطأة. أما أنتم أيها الخطأة فسوف تتعذّبون، وتخرج منكم دينونة أبديّة لجميع أجيال الدهور.
(6) لا تخافوا أيها الأبرار حين ترون الخطأة ينجحون ويُزهرون. لا تكونوا شركاءهم. بل ابتعدوا عن كل شرورهم، لأنكم ستُضَمّون إلى (ملائكة) السماء الصالحين.
(7) ولا تقولوا، أيها الخطأة، إن خطاياكم لن يُبحث عنها ولن تسجَّل. فجميع خطاياكم مسجّلة في كل الأيام. (8) والآن أقول لكم إن النور والظلمة، والنهار والليل، تشاهد جميع خطاياكم. (9) فلا تضلّوا في قلوبكم، ولا تكذبوا، ولا تحوّلوا كلام الحقيقة، ولا تنطقوا بالكذب على كلام القدوس، ولا تمجّدوا أصنامكم، لأن كل كذب وكل ضلال لا يقودان إلى البرّ، بل إلى خطيئة عظيمة.

الكتب الصادقة والكتب الكاذبة
(10) "والآن أقول لكم هذا السر: إن الخطأة يحوّلون كلام الحقّ ويعيدون كتابته. يبدّلون أكثره، ويكذبون ويخترعون تخيّلات هائلة ويدوّنون كتباً (مقدسة) باسمهم. (11) يا ليتهم كتبوا فقط باسمهم جميع أقوالي بأمانة، فما ألغوها ولا حرّفوها، بل دوّنوا بأمانة، الشهادات التي نقلتها إليهم! (12) وأعرف أيضاً سراً ثانياً: إن الابرار والقدّيسين والحكماء يتقبلّون كتبي ويفرحون بالحقّ. (13) يتقبَّلون الكتب ويثقون بها ويفرحون، ويتهلّل جميع الأبرار حين يتعلّمون فيها كل طرق الحقّ.

105 (1) "في ذلك الوقت، يقول الرب، يتوجّهون إلى أبناء الأرض ويعلّمونهم حكمتهم". بيّنوا لهم أنكم مدبّروهم وأن لهم جزاء على كل الأرض، وأني انا وابني نتّحد بهم على الدوام في طريق الحقّ، خلال حياتهم، فيكون لكم السلام. إفرحوا يا أبناء الحق، آمين".

مولد نوح

106 (1) بعد ذلك الوقت بقليل، أخذتُ امرأة لابني متوشالح، فولدت ابناً سمّته لامك. حتى ذلك اليوم، نقص البرّ. ولما صار شاباً تزوّج، (2) فولدت له امرأته ابناً. حين وُلد الولد، كان جسمه أشدّ بياضاً من الثلج وأشدّ احمراراً من الورد. وكان شعره كله أبيض مثل ندف الصوف، مجعّداً رائعاً. وحين فتح عينيه، شعّ البيت كالشمس. (3) نهض من يد القابلة، ففتح فمه وبارك الرب. (4) فخاف لامك وهرب وذهب إلى متوشالح أبيه وقال له: (5) "ولد لي ولد غريب. هو لا يشبه البشر بل أبناء ملائكة السماء. مظهره خاص، ويختلف عنا. عيناه كشعاع الشمس ووجهه مضيء. (6) أظنّ أنه ليس منّي بل من ملاك، وأخاف أن يحدث شيء على الأرض خلال حياته، (7) استحلفك يا أبي، إذهب إلى أخنوخ أبينا واسأله، واسمع منه الحقيقة، لأنه يقيم مع الملائكة". (8) حين سمع متوشالح ابنه، جاء إليّ (10) في أطراف الأرض حيث علم أني كنت وقال لي: "إسمع صوتي يا أبي، وتعال إليّ". سمعت صوته، وذهبت إليه وقلت له: "ها أنا يا ابني. لماذا أتيت إليّ"؟ (9) أجابني: "ضرورة خطيرة قادتني إلى هنا يا أبي. (10) فقد وُلد لابني لامك ولدٌ لا يشبه منظره ووجهه ما عند البشر. له لون أشدّ بياضاً من الثلج وأشدّ احمراراً من الورد. شعر رأسه أشدّ بياضاً من ندف الصوف، وعيناه تشبهان الشمس. (11) نهض من يد القابلة وفتح فمه وبارك رب الأبد. (12) فخاف ابني لامك وهرب إليّ. وهو يظنّ أن هذا ليس ابنه بل (ابن الملائكة)، وها أنا جئت إليك لتعرّفني الحقيقة التي هي في يدك". (13) فأجبته: "إن الرب سيقيم على الأرض ترتيباً جديداً. هذا ما رأيته يا ابني وهذا ما شرحته لك. في جيل يارد أبي، تجاوز (الملائكة) كلمة الرب واحتقروا ترتيب السماء. (14) خطئوا، تعدّوا على الاخلاق، فتزوّجوا نساء وخطئوا معهنّ. تزوجوهنّ (17 أ) فوُلد لهم كائنات بشرية لا تشبه الأرواح (15) فحلّ بالأرض غضب عظيم، طوفان، نكبة عظيمة، خلال سنة. (16) وهذا الطفل الذي وُلد الآن سينجو، وينجو معه أولاده الثلاثة حين يهلك سكان الأرض. (17 ب) وهو يشفي الأرض من الضربة التي أصابتها. (18) والآن، قل للامك، "هو ابنك شرعاً وحقاً. سمّه "نوح"، لأنه هو ما يبقى منك حين تدخل الراحة، وأبناؤه يفلتون من دمار الأرض وكل خطاياها، ومن كل جور يتمّ على الأرض في زمانه".

(19) "بعد هذا لن يعود جور على الأرض كما من قبل. فأنا اعرف أسرار القديسين، لأن القديسين (حاشية حبشيّة: الرب) أروني إياها وكشفوها، وقرأتها في اللويحات السماوية.

107 (1) "نظرتُ ما كُتب فيها: تزداد الأجيال سوءاً، وهذا ما رأيته، حتى قيام جيل البرّ. (عند ذاك) يتوقف الاثم والخطيئة، ويُنفى الجور عن الأرض، ويحلّ الخير. (2) والآن يا ابني، إذهب وأعلم ابنك لامك أن هذا الطفل الذي وُلد الآن هو شرعاً وحقاً ابنه". فلما سمع متوشالح أقوال أخنوخ أبيه، الذي علّمه سراً، عاد ونقلها. سمّى (لامك) الطفل "نوح"، الذي يعزّي الأرض من دمارها. رسالة أخنوخ.

كلام أخنوخ الأخير لابنه

108 (1) هذه رسالة ثانية بعثها أخنوخ لابنه متوشالح ونسله الذين يحفظون ترتيب نهاية الأزمنة. (2) يا من صنعتم الخير، استمرّوا فيه لذلك الوقت، حتى يفنى صانعو الشرّ وتفنى قوّة الكافرين. (3) فاستمروا حتى زوال الخطيئة لأن اسم (الخطأة) يجب أن يُمحى من كتاب الحياة وكتب القديسين. نسلهم سيدمّر على الدوام وأرواحهم تبيد. يصرخون، ينتحبون في بريّة خاوية وفي نار مشتعلة، لأنه لم يعد للأرض من وجود. (4) ورأيت هناك مثل غمامة لا حدود لها وعميقة جداً، بحيث ما استطعت النظر إلى فوق. رأيت شعلة تتقد وتسطع، وجبالاً ملتهبة تدور وتتحرّك في كل اتجاه.
(5) فسألت أحد الملائكة القديسين، الذي كان يرافقني: "ما هذه الشرارة؟ ليست هي السماء. فأنت تجد ناراً مشتعلة وبكاء ونحيباً وعذاباً كثيراً". (6) فقال لي: "هذا الموضع الذي ترى، ستُرمى فيه أرواح الخطأة والأشرار والذين يصنعون السوء ويحرّفون كل ما قاله الربّ بفم الأنبياء، كل ما سيحصل. (7) فبعض هذه (الأحداث) مسجَّل ومحفور في الأعالي، في السماء، بحيث يقرأه الملائكة ويعرفون ما سيحصل للخطأة، وما يحصل لأرواح المتواضعين، والذين تألّموا في جسدهم فكافأهم الله، أو عيّرهم الاشرار. (8) والذين يحبّون الله وما أحبّوا الفضة والذهب وجميع خيرات هذا العالم، بل أسلموا جسدهم للتعب، (9) والذين في كل حياتهم لم يطلبوا طعام الأرض، بل اعتبروا دوماً حياتهم نسمة عابرة. امتحنهم الربّ كثيراً ولكن أرواحهم وُجدت نقيّة فباركت اسمه".

مواعيد الله الأخيرة

(10) قلت في كتاباتي كل البركة والجزاء المعدَّين لهم، لأنهم فضّلوا السماء على حياتهم في هذا العالم، مع أن الأشرار سحقوهم وجعلوهم يقاسون الخزي والعار، وأكثروا لهم من الشتائم وهم يباركونهم. (11) والآن أدعو أرواح فضلاء جبل النور، وأحوّل أولئك الذين وُلدوا في الظلمة (12) وأولئك الذين أحبوا اسمي القدوس وأجلس كلَّ واحد منهم على كرسيّ المجد. (13) فيشعّون لأزمنة لا عدّ لها، لأن دينونة الله عادلة وتمنح الثقة للامناء في موضع طرق الاستقامة. (14) ويرون الذين وُلدوا في الظلمة يُطرحون في الظلمة. ساعة يشعّ الابرار (15) يبكي الخطأة ويرونهم يشعّون أمامهم فيذهبون حيث سُجّلت لهم بالكتابة الايام والأزمنة. رؤية أخنوخ الجليانيّة.

الباب السابع

دراسة لاهوتية فى كتاب اخنوخ الأول

1- كتاب اخنوخ كلمة من السماء

حين استعمل كتّاب أخنوخ فناً أدبياً يرتبط بعالم الرؤيا، دلّوا على اعتقادهم بأنهم ينقلون كلمة سماويّة. وعكس ما يمكن أن نتوقع، إن لفظة "كشْف أو رؤيا" لم تستعمل في هذه المجموعة، وفعل "كشف" نادر جداً: 7: 1؛ 8: 3؛ 9: 6، 8؛ 13: 2 بالنسبة إلى الأسرار التي حملها الساهرون المتمرّدون: 10: 2؛ 107: 3 بالنسبة إلى ما نعلم عن نوح والطوفان؛ 106: 19؛ 91: 14؛ 94: 2 بالنسبة إلى ما نال أخنوخ من كشف وكيف يعلنه في نهاية الزمن. فهناك عدد كبير من ايحاءات نالها اخنوخ تسمّى "حكمة" (5: 8؛ 32: 3- 6؛ 37: 1- 4؛ 82: 2- 3؛ 92: 1؛ 93: 8؛ 10؛ 94: 5؛ 104: 12؛ 105: 1). وفعل "أعطي" يدلّ على أصل إلهي (5: 8؛ 37: 4؛ 93: 10؛ 104: 12). هذا ما نسمّيه المجهول الالهي. أعطي أي الله أعطى.
إن المجموعة الاخنوخيّة هي وديعة أرضيّة من الحكمة جاءت من العالم الخفيّ. وقد تأمّل فيها الكتّاب حيث تماهى الحكيم الأولآني والرائي. وهكذا لا يهتمّ الانسان بالمسيرة التاريخيّة التي بها تجسّدت هذه الحكمة في هذه النصوص، بل في تماهيها مع الحكمة السماويّة وارتباطها بصورة قديمة أدركت على أنها الينبوع الجوهري والوسيط لمثل هذه الحكمة.
فالحكمة الاخنوخيّة لها وظيفة خلاصيّة. هي التوراة في معنى واسع. وبعض وجهاتها تكشف الشريعة التي تجسّدُ إرادة الله التي يجب أن نطيعها إذا أردنا الخلاص. وهي تقدّم تعليماً حول الدينونة الآتية التي بها سيخلّص الله الطائعين ويحكم على العصاة. وهكذا يكون الكشف الأخنوخي للحكمة وجواب الانسان لها، ضروريّين من أجل الخلاص، أو الحياة، أو البركة.
هذه النظرة إلى الحكمة هي في وظيفتها شبيهة بفهم ابن سيراخ للحكمة. فحين نقرأ سي 24، نفهم أن ابن سيراخ لا يرى في التوراة الموسويّة ظاهرة تنضمّ إلى جبل سيناء، بقدر ما يرى فيها مقاماً دائماً لحكمة وُجدت منذ البدء في السماء، ووظيفتها في إعطاء الحياة، تمرّ بها عبر تفسيرها بواسطة الحكماء. فالفروقات لدى هذين الكاتبين في فهم الحكمة تلفت النظر. عرض ابن سيراخ ما فهم بالتوراة الموسويّة. ورأيه في خصائص حكمة أخنوخ يبقى غير أكيد (44: 16 يطرح مشكلة نصوصيّة). وإذا توقفنا عند وسائل الكشف، يبدو متردّداً في ما يتعلّق بالاحلام والرؤى (34: 1- 8). ويختلف عن كاتب الرسالة فلا يحصر الخلاص في الذين قبلوا تفسيره للتوراة.

2- الثنائيّة في كتابات أخنوخ

حين استعمل كتّاب أخنوخ الفن الجلياني، فقد فعلوا بالنظر إلى فهم للواقع التاريخيّ والكونيّ الذي يمتدّ في المجموعة فيبدو جوهرياً في عرضها. فالعالم الظاهر هو انعكاس للعالم الخفيّ الذي لا تُعرف حقائقه المتشعبّة إلاّ إذا كُشفت. فطبيعة ووظيفة هذه الثنائيّة، وبالتالي استعمال الفن الأدبي الجلياني، هي مهمّة لتحديد ميزات المجموعة الاخنوخيّة، وللاشارة إلى تحوّلات هامة في التقليد البيبليّ.
إن الثنائية المكانيّة جزء لا يتجزّأ من عرض التوراة الأخنوخيّة. وإن كانت معلوماتنا ضئيلة حول مجمل التوراة التي أخذت بها الحلقات التي دوّنت المجموعة الاخنوخيّة، فمن الواضح أن العمل بالكلندار على ما يجب، يلعب دوراً هاماً. الذي السبب، ضخّم بعض الكتّاب المعرفة الموحاة للعالم الخفيّ، النيّرات السماويّة، وهي معرفة ضروريّة لسلوك قديم.
وهناك وجهات هامة في فهم كتّاب أخنوخ لطبيعة الشرّ، قد سيطرت عليها نظرة إلى العالم شرّيرة. فالبشر مسؤولون عن أعمالهم، وهم سوف يجازون شراً أو خيراً في الدينونة العظمى. ومع ذلك، فكتّاب أخنوخ ينسبون إلى العالم الشيطانيّ الخفيّ جزءاً هاماً من الشرور في هذا العالم. وتخصّص المجموعة مساحة واسعة للسطر التي ترسم أصول ذاك العالم بالنسبة إلى التمرّد الملائكيّ الذي اتخذ مكاناً له في ملكوت السماوات والماضي الأوّلاني الخفيّ.
وبعد أن توقف الكتّاب عند طابع الشرور وأصلها العلويّ، بحثوا عن دواء عبر التاريخ وعبر العالم المحسوس. من جهة، يكمن الدواء في مُقبل خفيّ. وهذا يحصل حين تبدأ دينونة الله في دهر جديد يختلف في النوعيّة عن الدهر الحاضر، وحين تصبح نيّة الخالق الاولانيّة واقعاً مستمراً، وحين يُقتلع الشرّ إلى الأبد. ومن جهة ثانية، بدأ الحلّ مسيرته في خدر العرش الخفيّ، في ملكوت السماوات، حيث يعارض الملائكة الشياطين مدافعين ومهيّئين الخلاص، وفي تراجع سريّ للكون حيث تنتظر أماكن العقاب أو هي منذ الآن تطالب بضحاياها.

3- النظرة اللاهوتيّة في كتاب أخنوخ

يشهد 1 أخن على التلاقي بين عدّة تيّارات اجتماعيّة وحضاريّة ودينيّة برزت في العالم اليهوديّ بعد المنفى. فالاعتقاد هو أساسيّ بأن إرادة الله قد كُشفت وأنها ستُطاع. فتوراة موسى التي فُسرّت في طريقة خاصّة، قد أخذت بها التوراة الاخنوخيّة وأضافت إليها، فركّزت على الكوسمولوجيا والكلندار. اعتبر كتّاب أخنوخ أنهم وسطاء وحي حول الدينونة الاسكاتولوجيّة الكبيرة التي ستجازي الابرار والخطأة على جوابهم لإرادة الله، وهم مدينون لوجهات من النبوءة في أرض اسرائيل. وهذا واضح في استعمال الفنون الادبيّة النبويّة، وفي الارتباط بالتقاليد النبويّة الخاصة.
بيد أن تجسيد هذا التعليم في امتداد التاريخ، وفي رؤى كونيّة، وتحويل النداء الرؤيوي إلى صعود سماوي، كل هذا يعكس اختلافات هامة ترتبط بالتقليد البيبليّ.

إذا تركنا جانباً التلميحات والعودات المفصَّلة إلى وجهات حيّة وجامدة في العالم المخلوق، في مركّباته وبنيته، نكون وكأننا نترك ارتباطات نجدها في العالم الحكميّ. فهذه المواضيع تكمّل التوسّع الزماني للاسكاتولوجيا النبويّة مع بُعد مكانيّ. وكل هذا يتزيّن عبر استعمال لأشكال وتقاليد نجدها في الأدب الحكميّ.
وعبر التقاء هذه التيّارات، تظهر في 1 أخن ظاهرة جديدة. فمضمون التوراة قد توسّع، وتخصّص تفسيره الحقيقي. والكشف عن إرادة الله والمستقبل الاسكاتولوجي، يكتمل بمعرفة موحاة عن العالم الخفي. وكل هذا يتماهى مع حكمة إلهية ذات بُعد واسع تمرّ في وساطة الرائي الأولاني والحكيم.
وتلاقي التيارات العقلية واللاهوتيّة والدينيّة، في 1 أخن، يزداد تعقيداً بعناصر جاءت من العالم الوثنيّ: أساطير بابليّة حول الحكيم القديم. أساطير يونانيّة حول بروموتاوس والجبابرة. وجغرافيا ميتولوجيّة وكوسمولوجيا تشترك فيهما بلدان الشرق الأوسط. فمبدأ التلفيق الانتقائي ليس بجديد في ديّانة اسرائيل، ولكن طريقة المزج هنا تبدو جديدة.

4- مصدر 1 أخن والإطار الاجتماعيّ

إن الكتابات الاخنوخيّة هي مجموعة من التقاليد ترتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً. خُلقت، نُقلت، وُسِّعت في حلقة اليهود الاتقياء، في حقبة تمتدّ من القرن الثاني ق. م. إلى القرن الأول ب. م. وكان الاسيانيون في قمران وارثي هذه المجموعة وناقليها وإن لم يكن أكيداً أن هذه الجماعة كتبت جزءاً من هذه المجموعة. أن تكون هذه الجماعة (أو هذه الجماعات) التي خلقت التقاليد الاخنوخيّة، مرتبطة بقمران، فوجود عدّة مخطوطات في مغاور قمران يدلّ على ذلك. وكذلك التلميحات إلى هذا الأدب في وثائق جماعة قمران. وأيضاً التشابهات الجوهريّة العديدة بين 1 أخن ومختلف النصوص الاسيانيّة. وبين هذه التشابهات، كلندار شمسيّ مشترك. عداء تجاه الهيكل الثاني (وإن اختلفت الاسباب). تذكّر السهر الدينيّ، إصلاح (أو تجديد) الحقبة الهلنستيّة. الاعتبار بأنهم مختارو الله الأبرار (أبغضوا واضطهدوا) الذين يمتلكون تفسيرَ التوراة التفسير الضروريّ للخلاص، والنظرَ إلى أسرار الله في نهاية الزمن. ايديولوجيا حربيّة مشتركة تستبق مشاركة جماعة المختارين في الدينونة الآتية.
هناك أمور ما زالت عالمة حول الرباط بين جماعة قمران والأدب الاخنوخي. إلاّ أن ما أشرنا إليه يوجّه دراستنا. ففي الشكل الأول لخبر شميحزا، عكست العودة إلى وحي الله لنوح، اعتقاد الكاتب بأنه يشكّل مع آخرين بقيّة الأبرار الذين ستخلّصهم معرفتهم للدينونة الآتية. وزمن تدوين كتاب النيّرات، يدلّ على أن الكلندار الشمسيّ كان من أول عناصر توراة أخنوخ. وبدت ف 12- 16 وكأنها تعكس عداء تجاه الهيكل كما في القرن الثاني ق. م. ورؤية الحيوانات، ورؤية الاسابيع، ترسمان هذه العودة إلى زمن بنائه.

إن كتاب اليوبيلات الذي يعود، على ما يبدو، إلى زمن إصلاح ياسون في أورشليم، يقدّر تقاليد أخنوخ ويُبرز أهميّة الكلندار الشمسيّ. إلاّ أنه يعكس بعض روح التشيّع، ويبدو أنه يحصر شجبه للهيكل والكهنوت في الحقبة الهلنستيّة. إن دا 7 و12 يعكس تقاليد نجدها في 1 أخن 14: 24- 27. ونشاط دانيال الرؤيوي يتوازى مع نشاط أخنوخ. ومع أننا نعرف الشيء القليل عن "الاتقياء" (حسيديم) المذكورين في 1 و2 مك، فلا شيء في النصوص الاخنوخيّة يمنع النظرية التي تقول: إن هذه النصوص وهذه الجماعة كانت جزءاً من حركة إصلاحيّة مشتركة أو سلسلة من الحركات. فالعمود الأول من وثيقة صادوق ورؤيا الاسابيع، يعودان إلى السهر الدينيّ في حقبة يصوّرها المصدران دون الإشارة إلى العودة والهيكل الثاني. وإن العمود الثامن في نظام الجماعة يطبّق هذا التقليد على تأسيس جماعة قمران. وغياب كتاب الامثال من مكتبة قمران يشير إلى أن المجموعة الاخنوخيّة قد نُقلت وتوسّعت بعيداً عن عالم قمران.

مع أن طبيعة النصوص الاخنوخيّة التي لا نعرف اسم كاتبها (أو كتّابها) تخفي وقائع اجتماعيّة ونظميّة ووظائفيّة تشكّل عالم الكاتب، إلاّ أننا نجد فيها بعض الإشارات. فتفسير التقليد الذي قبلت به الجماعة، كان نشاطها الأول. لا شكّ في أن هذا التقليد نُسب إلى أخنوخ. ومع ذلك نجد البنتاتوكس أو الأسفار الخمسة والانبياء اللاحقين (أشعيا، إرميا، حزقيال). وفي رؤية الحيوانات، نجد أخباراً تُذكر في الانبياء السابقين (يش، قض، 1 و2 صم، 1 و2 مل). بالإضافة إلى ذلك، تعكس بعض النظريّات دراسة عن السماوات، عن الجغرافيا والكوسمولوجيا. فمن جهة المبنى، يذكر القسم الأكبر من المجموعة أحلاماً ورؤى مع تفسيرها، وذلك في خبر يبدأ مع يوسف بن يعقوب عبر حزقيال وزكريا ليصل إلى رؤى دانيال.

وارتبط كل هذا النشاط فاعتبر أنه وساطة وحي. غير أن ما يلفت النظر، ورغم الجذور الموسويّة والنبويّة لقسم كبير ما هذا التقليد، فالكتّاب لا ينسبون لقب "النبيّ" إلى أخنوخ ولا إلى أن من الابرار الذي نقرأ عنهم في هذه النصوص. هناك لفظتان تدلاّن على نشاط وحي. بعض من الأبرار الذين علّموا شريعة الله سُمّوا "حكماء" (98: 9؛ 99: 10). بما أن "حكمة" اخنوخ هي موحاة، فاللقب يمتلك رنّة وحي. هذا من جهة. ومن جهة ثانية، يُدعى أخنوخ "الكاتب" الحكيم والبارّ (15: 1؛ 92: 1). فمع أن هذه اللفظة تعود إلى نشاطه على مستوى الكتابة، في تدلّ على محتوى رفيع. حين نتذكّر صورة عزرا والوصف في سي 24: 39، نرى تماهي الكتّاب مع الحكماء الذين يمتلكون سلطة تفسير التقليد المقدّس ونقله.

وبعيداً عن المفسِّرين والناقلين، اعتبر الكتّاب في عمل التفسير، أنهم نالوا توجيهاً مباشراً على مستوى الوحي يوازي توجيه الأنبياء. فالوظيفة والنظام والممارسة التي نجدها في لفظتي "حكيم" و"كاتب"، تحتاج إلى دراسة أوفى. فمخطوطات قمران تقدّم بعض الإشارات في عودتها إلى "معلّم البرّ" الذي يتوازى لقبه مع لقب أخنوخ (12: 4؛ 15: 1) والذي يُعتبر تفسيره للتوراة والانبياء مقابلاً لنشاط التقليد الاخنوخي في بعض أنماطه.

كيف تنظّم كتّاب أخنوخ وقرّاؤه والمتشيّعون لـه في جماعة أو جماعات؟ هذا يبقى سراً. قد نجد ما يدلّ على حياة مشتركة في الكلام عن الأبرار المختارين (ف 1- 5)، في رؤيا الأسابيع، في 104: 12- 14 وفي الامثال التي تتحدّث عن "بيوت الجماعات". ولكن تنقصنا معلومات خاصّة وواضحة تشبه تلك التي نجدها في نظام الجماعة والحفريات الاركيولوجيّة.

5- تقاليد أخنوخ والمسيحيّة الأولى

إن النصوص المحفوظة ما كتابات أخنوخ، ظلّت حتى اكتشافات قمران، في إطار الحلقات المسيحيّة. فالإطار الحيّ لهذا النقل كان جماعة دينيّة نعمت بغنى العالم الجليانيّ اليهوديّ، الذي نقلته كتابات أخنوخ. في النهاية بعض الاقوال حول ابن الانسان في مرقس وفي المعين (متّى ولوقا) عرفت التقليد كما هو في القسم الثاني أو الامثال، وطبعته بالطابع المسيحيّ. فهناك تقاليد ارتبطت ببطرس الرسول (مت 16: 1؛ 2 بط؛ رؤيا بطرس) فأخذت عناصر من هذه المجموعة. ونجد انعكاساً عن ذلك في انجيلَيْ متّى ولوقا.
ورؤيا القديس يوحنا قد استعملت تقاليد اخنوخيّة كما في كتاب الامثال. ورسالة يهوذا (آ 14- 15؛ ترتليانس، في عبادة الاوثان 4؛ عبادة النساء، 3: 1) نسبت إلى أخنوخ وضعاً نبوياً واوردت القول في البداية والرسالة. وذكر "برنابا" رؤية الحيوان ورؤية الأسابيع كأنهما "كتاب مقدّس". وبدا يوستينوس الشهيد (الدفاع الثاني 5) وايريناوس (ضد الهراطقة 4/ 36: 4) وكأنهما عرفا التقاليد الاخنوخيّة حول تمرّد الملائكة. ونذكر أيضاً العظات الاقليميّة المزعومة (8: 12 ي). كما نذكر اكلمنضوس الاسكندراني واوريجانس.

القسم الثانى

كتاب اخنوخ الثانى

كتاب اخنوخ الثانى يُسمى بكتاب اسرار اخنوخ او اخنوخ الثانى و سينقسم هذا القسم الى بابين الأول مقدمة الى اخنوخ الثانى و الثانى نص كتاب اخنوخ الثانى

الباب الأول

مقدمة الى كتاب اخنوخ الثانى

لا نجد هذا الكتاب إلاّ في اللغة السلافونيّة أو السلافيّة القديمة. سمِّي أخنوخ الثاني (2 أخن) تمييزاً له عن اخنوخ الأول (1 أخن) الذي نقرأه في الاراميّة واليونانيّة والحبشيّة. أسماؤه عديدة ومخطوطاته كثيرة. هو "حياة أخنوخ". "كتاب أخنوخ". "كتاب أسرار أخنوخ". "كتاب البار أخنوخ". "كتاب الحكيم أخنوخ". أما نحن فاتخذنا اسم "كتاب اسرار أخنوخ".

1- مضمون الكتاب.

حين نتوقف عند الشكل الأوسع لما في 2 أخن، نجد قسمين مختلفين: حياة أخنوخ (1- 68). والأحداث التي جرت بعد اختفاء أخنوخ وحتى موت نوح (69- 73). ونستطيع أن نقدم الخطوط الكبرى للكتاب كما يلي:

أ- حياة أخنوخ:

- رحلة أخنوخ عبر سبع (أو عشر) سماوات (1- 21).
- حوار أخنوخ مع الربّ (22- 35).
- عودة أخنوخ إلى الأرض (36- 38).
- أخنوخ يعلّم أبناءه (31- 63).
- نداء أخنوخ الأخير والكلمات الأخيرة (64- 66).
- انتقال أخنوخ الثاني إلى السماء (67- 68).

ب- الأحداث اللاحقة

- خدمة متوشالح (69: 1- 11).
- خدمة نير (69: 12- 26).
- ولادة ملكيصادق (ف 70).
- انتقال ملكيصادق (ف 71).

2- نصّ الكتاب

ما يعيق دراسة 2 أخن هو عدم قدرتنا على الوصول إلى المعطيات الأولى. فمع أن 20 من المخطوطات قد عُرفت، وهي تتضمّن أجزاء من النصّ في أشكال وقرائن مختلفة، لم يُنشر سوى مخطوط واحد. ورغم وجود هذا العدد الكبير من المخطوطات، فلا نجد نصّ 2 أخن بشكل كامل في أيّ منها: استخرج النصّ، أوجز. توسّعوا فيه. أعادوا ترتيبه. واختلف العلماء في ترقيم الفصول والآيات. هناك من

قسم الكتاب إلى 24 فصلاً، وهذا في النسخة الطويلة. ثم جاء من قسمه إلى 62 فصلاً.

3- ارتباط 2 أخن الادبيّ

لا ينتمي هذا الكتاب إلى فنّ أدبي واحد. فمع ايحاءاته لأسرار السماء فهو رؤيا. وفي وجهه الاخباري هو مدراش حول تك 5: 24. ومع ارشاداته الاخلاقيّة، يقف في التقليد الحكميّ، وحديثه عن الظواهر الطبيعية ولاسيّما الفلكيّة منه، يعطيه أهميّة علميّة.

هل جاء 2 أخن من 1 أخن؟ نعم، بشكل جزئي وغير مباشر. ما هي الارتباطات بين هذين الكتابين؟ (1) الأسفار عبر ممالك السماء (في 1 أخن هي رؤى وفي 2 أخن هي واقع). (2) رؤية دينونة الملائكة والبشر. (3) دور التشفّع. (4) استعمال سطرة الملائكة (أو الساهرين) الساقطين (في جبل حرمون). (5) الوصول إلى الكتب السماويّة (1 أخن 81= 2 أخن 23، مع تفاصيل مختلفة). (6) عودة أخنوخ إلى الأرض ليعلّم عائلته (1 أخن 81: 5 بواسطة سبعة قديسين؛ 2 أخن 38: 1 بواسطة اثنين). (7) نظرة مسبقة إلى الطوفان (يتوقف 2 أخن هنا. أما 1 أخن فيقوم بجولة سريعة في كل تاريخ اسرائيل).

ونلاحظ تقاربات 2 أخن مع كتاب الساهرين وكتاب النيّرات. وإن 1 أخن و2 أخن يتضمّنان إرشاد أخنوخ إلى عائلته مع ذات الظروف والاهداف والتعابير الخلقيّة والأدبيّة. ولكن يصعب علينا أن نبرهن بأن مقطعاً واحداً من 2 أخن يخرج في جوهره من 1 أخن. بالاضافة إلى ذلك، هناك أمور عديدة من 1 أخن لا تجد ها يقابلها في 2 أخن، مثلاً، كتاب الامثال الذي يهتمّ اهتماماً خاصاً بالخلق.
خاتمة: هذا الكتاب الذي دوّنه شخص يهوديّ في مصر، في القرن الأول المسيحيّ، يتضمّن معلومات عن الله الخالق وديّان آخر الأزمنة، عن الملائكة. ويتضمّن إرشادات خلقيّة حول العفّة والاهتمام بالفقراء.

الباب الثانى

نص كتاب اخنوخ الثانى

ظهور الملائكة
1 (1) قال أخنوخ: "في ذلك الوقت، حين اتممت 365 سنة، في الشهر الاول، في اليوم المذكور من الشهر الأول، كنتُ في بيتي وحدي، باكياً بعينيّ وحزيناً. (2) كنت مرتاحاً على سريري فرقدت. فظهر لي رجلان كبيران جداً، ما رأيت مثلهما على الأرض: كان وجهاهما كالشمس المضيئة، وعيناهما كمصابيح تشتعل. وخرجت نار

من فميهما. كانت ثيابهما من الريش المتنوّع وأذرعهما كأجنحة ذهبيّة على رأس سريري. (3) نادياني باسمي فأستيقظت. ووقف الرجلان حقاً بقربي. (4) نهضتُ بسرعة وسجدت أمامهما. فتغطّى وجهي بالجليد من الرعب. (5) فقال لي الرجلان: "تشجّع يا اخنوخ، ولا تخف! فالرب الأزلي أرسلنا إليك، وأنت اليوم تصعد معنا إلى السماء. (6) قل لأبنائك ولأهل لتك ما يجب عليهم أن يصنعوا على الأرض. فلا يبحثْ عنك أحد من بيتك إلى أن يعيدك الرب إليهم". (7) أطعمتهما، ودعوت إبنيّ متوشالح ورجيم، وأخبرتهما بكل ما قال لي الرجلان:

تعليمات أخنوخ إلى ولديه

2 (1) "لا أعرف يا ولديّ، إلى أين أذهب ولا ماذا يحصل لي. والآن يا ابنيَّ لا تبتعدوا عن الرب واحفظوا أحكامه (2) لا تخفّضوا ذبائح خلاصكم، والرب لا يقلّص عمل أيديكم. لا تحرموا الرب من التقدمات، والرب لا يحرمكم من أهراء عطاياه (3) باركوا الرب مع أبكار قطعانكم وبقركم، فتكونوا مباركي الربّ إلى الأبد. (4) لا تحيدوا عن الرب، ولا تعبدوا آلهة العدم التي لم تصنع السماء ولا الأرض، (5) ليثبّت الربُّ قلوبكم في خوفه. والآن يا ابنيّ، لا تبحثا عني، إلى أن يعيدني الرب إليكما.

صعود أخنوخ: السماء الأولى

3 (1) "وبعد أن كلّمت إبنيّ، دعاني الرجلان وأخذاني على أجنحتهما، وحملاني إلى السماء الأولى ووضعاني هناك.

4 (1) "وجاءا أمامي بأسياد نظم النجوم، وأرياني سيرها وتحرّكاتها من وقت إلى آخر. (2) وأرياني 200 ملاك يملكون على النجوم وعلى ترتيب السماوات. (3) وأرياني هناك بحراً كبيراً جداً، أكبر من بحر الأرض، وملائكة يطيرون بأجنحتهم.

5 (1) "وأرياني مستودعات الثلج والجليد والملائكة الشنيعة التي تحفظ هذه المستودعات.

6 (1) "وأرياني خزانات السحاب التي منها يرتفع ويخرج، وأرياني مستودعات الندى الشبيه بزيت الزيتون، والملائكة الذين يحفظون مستودعاتهم، وكان منظرهم شبيهاً بكل زهور الأرض.

السماء الثانية: ملائكة حُكم عليهم

7 (1) "وأخذني هذان الرجلان ووضعاني في السماء الثانية. وأرياني سجناء دينونة عظيمة، محفوظين. (2) رأيت هنا ملائكة حُكم عليهم يبكون، فقلت للرجلين اللذين معي: "لماذا يتعذّب هؤلاء؟" (3) فأجابني الرجلان: "هؤلاء جحدوا الرب، ما سمعوا صوت الرب، وما استشاروا إلا مشيئتهم". (4) فحزنت كثيراً عليهم. وانحنى الملائكة أمامي وقالوا لي: "يا رجل الله، صلّ لأجلنا لدى الرب". (5) فأجبت وقلت: "من أنا الانسان المائت، حتى أصلّي لأجل الملائكة، ومن يعرف إلى أين ذاهب وماذا يحصل لي، ومن يصلّي لأجلي"؟

السماء الثالثة: الفردوس وجهنم
8 (1) "وأخذني الرجلان من هناك وأصعداني إلى السماء الثالثة. (2) وكان منظر هذا الموضع جميلاً فلا نعرف (كيف نصفه): كل شجرة فيه مثمرة، وكل ثمرة ناضجة، وكل طعام وافر، وكل نسمة فيه معطّرة. (3) تجري أربع سواق من مجرى هادئ على طول حديقة تنتج كل خير يُؤكل. (4) شجرة الحياة هي في الموضع الذي يرتاح فيه الله بعد أن يعود إلى الفردوس، ولهذه الشجرة رائحة صالحة لا توصف. وهناك شجرة أخرى بقربها، هي زيتونة يسيل منها الزيت دوماً. (5) كل شجرة تحمل ثمراً صالحاً، وليس من شجرة عقيمة، والمكان كله مبارك. (6) يحرس الفردوس ملائكة مشعّون، وبصوت متواصل ونشيد عذب يخدمون الرب كل الأيام. فقلت: "ما أحسن هذا المكان"!

9 (1) "فأجابني الرجلان: "هذا المكان، يا أخنوخ، هيِّئ للأبرار الذين يتحمّلون المضايق في حياتهم ويُحزنون نفوسهم، ويميلون بعيونهم عن الجور ويقضون قضاء عادلاً: يعطون الخبز للجياع، ويكسون العراة بلباس، ويقيمون الساقطين، ويعينون المجروحين، يسلكون أمام وجه الربّ ويخدمونه وحده. لهم هيِّئ هذا المكان كميراث أبديّ".

10 (1) "وخطفني هذان الرجلان من هنا وأصعداني إلى شمال السماء، وهناك أرياني موضعاً مرعباً، (2) كلَّ عذاب هنا في هذا الموضع، والظلمة والضباب. فليس هناك نور بل نار مظلمة تشتعل دوماً ونهر نار يسير إلى كل هذا الموضع. هناك البرَد والجليد (3) وسجون وملائكة قساة وجلفون يحملون السلاح ويعذّبون بلا شفقة. (4) فقلت: "ما أرعب هذا المكان"! فأجابني الرجلان: "هذا المكان يا أخنوخ قد هيِّئ للاشرار الذين ينتهكون الأقداس على الأرض، يمارسون السحر والعرافة ويتبجّحون بأعمالهم، (5) الذين يسلبون نفوس البشر في الخفاء، الذين يحلّون النير الذي رُبطوا به، الذين يغتنون بالجور بمال الآخرين، الذين أهلكوا بالجوع جائعاً كان بإمكانهم أن يشبعوه، الذين جرّدوا العراة الذين كان بامكانهم أن يلبسوهم، الذين ما عرفوا خالقهم، بل عبدوا آلهة باطلة، فصنعوا صوراً وعبدوا عمل أيديهم. لكل هؤلاء هيّئ هذا الموضع كميراث أبديّ".

السماء الرابعة: الشمس والقمر
11 (1) "واختطفني الرجلان من هناك وحملاني إلى السماء الرابعة. وهناك أرياني كل دوران وتحرك، وكل أشعة نور الشمس والقمر. فقستُ سيرهما وقابلتُ ضوءهما. (2) ورأيت أن نور الشمس هو سبعة أضعاف نور القمر. ودائرتهما ومركبتهما، على أي شيء يصعد كل منهما ذاهباً كالريح ولا راحة لهما وهما يروحان ويجيئان ليلاً ونهاراً. (3) وتعلّقت أربع نجوم كبيرة بيمين مركبة الشمس واربع بشمالها، فسارت دوماً مع الشمس.

12 (1) "وسار ملائكة أمام مركبة الشمس، أرواح طائرة، وكان لكل ملاك اثني عشر جناحاً، يجرّون مركبة الشمس ويحملون الندى والحرارة حين يأمر الربّ بنزولهما على الأرض مع أشعّة الشمس.

13 (1) "وحملني الرجلان إلى شرق السماء. وأرياني الأبواب التي بها تشرق الشمس حسب الأزمنة المحدّدة، وحسب دوران القمر خلال السنة كلها، وحسب نقصان وطول الأيام والليالي: ستة أبواب كبيرة. منها واحد يُفتح على مسافة 30 غلوة. (2) حاولت أن أقدّر كبرها فما استطعت أن أعرف كبرها. بهذه الأبواب التي بها تشرق الشمس، تذهب إلى الغرب أيضاً. بالباب الأول تخرج خلال 42 يوماً، بالثاني خلال 35 يوماً، بالثالث خلال 35 يوماً، بالرابع خلال 35 يوماً، بالخامس خلال 35 يوماً، وبالسادس خلال 42 يوماً.
(3) وإذ تعود أيضاً بالباب السادس حسب دورة الأزمنة، تشرق بالباب الخامس خلال 35 يوماً. وبالباب الرابع خلال 35 يوماً. وبالباب الثالث خلال 35 يوماً. وبالباب الثاني خلال 35 يوماً. وتتمّ أيام السنة حسب عودة الأزمنة.

14 (1) "واختطفني الرجلان إلى مغرب السماء، وهناك أرياني ستة أبواب كبيرة مفتوحة، حسب دورة أبواب المشرق التي تجاهها والتي بها تغيب الشمس حسب شروقها بأبواب المشرق وحسب عدد الأيام (2) وهكذا تغيب بأبواب المغرب، وحين تخرج بأبواب المغرب، يأخذ أربعة ملائكة إكليلها ويحملونه إلى الربّ، فتدير الشمس مركبتها وتسير بدون نور، ويعيدون إليها هناك إكليلها.

15 (1) "هذا هو الحساب الذي أرياني عن الشمس والأبواب التي بها تدخل وتخرج. لأن الرب الذي صنع هذه الأبواب، جعل الشمس عدّاد الساعات في السنة.

16 (1) "وأرياني من القمر تعداداً آخر. أراني الرجلان كل حركاته ودوراته، وأرياني في أبوابه: بها يطلع القمر ويخرج حسب الأزمنة العاديّة: (2) بالباب الأول نحو الشرق خلال 31 يوماً أكيداً. وبالباب الثاني خلال 35 يوماً أكيدا. وبالباب الثالث خلال 31 يوماً بشكل شواذ. (3) وبالرابع خلال 30 يوماً أكيداً. وبالخامس خلال 31 يوماً بشكل غير عادي. وبالسادس خلال 31 يوماً أكيداً. (4) بالسابع خلال 31 يوماً أكيداً. بالثامن خلال 31 يوماً بشكل غير عاديّ. بالتاسع خلال 31 يوماً بالضبط. (5) بالعاشر خلال 35 يوماً أكيداً. بالحادي عشر خلال 31 يوماً بشكل شواذ. بالباب الثاني عشر خلال 22 يوماً أكيداً. (6) وهكذا أيضاً بأبواب المغرب حسب دورة وعدد أبواب المشرق. وهكذا يدخل (القمر) أيضاً بأبواب المغرب. ويتمّ سنة في 364 يوماً. (7) يسير في السنة مع أربعة أيام شواذ. لهذا تؤخذ من السماء ومن السنة ولا تحسب في عدد الأيام، لأنها تتجاوز أزمنة السنة: قمَران جديدان في خط ملء القمر (البدر)، واثنان آخران في خط النقص. (8) وحين ينهي أبواب

المغرب يعود فيذهب إلى أبواب المشرق مع ضوئه. هكذا يسير ليلاً ونهاراً بشكل دائرة ومدارُه يشبه الشمس، والمركبة التي يصعد عليها كالريح. ويجرّ مركبتَه أرواح طائرة، مع ستة أجنحة لكل ملاك. هذا هو تعداد القمر.

17 (1) "في وسط السماء رأيتُ جيشاً يخدم الرب بالطبول والآلات، بصوت لا ينقطع. واستعددت للاستماع.

السماء الخامسة: الساهرون

18 (1) "وأخذني الرجلان وحملاني من هناك إلى السماء الخامسة. فرأيت هناك جيشاً عديداً هم الساهرون: كان منظرهم كمنظر رجال، ولم يكونوا كباراً كالجبابرة الكبار. كانت وجوههم حزينة وأفواههم صامتة، ولم يكن من خدْمة في السماء الخامسة. (2) فقلت للرجلين اللذين كانا معي: "لماذا هؤلاء حزانا جداً ووجوههم منهكة، ولماذا ليس من خدمة في السماء"؟ (3) فأجابني الرجلان: "هؤلاء هم الساهرون الذين انفصلوا بانفسهم. رئيسان يمشي في اثرهما مائتان. نزلوا على الأرض وتعاقدوا مع قمّة جبل حرمون ليتدنّسوا بنساء البشر، فتدنّسوا، فحكم الله عليهم. (4) وهؤلاء يبكون إخوتهم والمعاملة المشينة التي أصابتهم". فقلتُ أنا للساهرين: "رأيت إخوتكم، عرفت ما صنعوا وعلمت صلواتهم وصلّيت لأجلهم، (5) وها إن الرب قد حكم عليهم أن يذهبوا تحت الأرض حتّى نهاية السماء والأرض. فلماذا تنتظرون اخوتكم ولا تخدمون أمام الرب؟ (6) أعيدوا الخِدَم التي كانت، أخدموا أمام الرب لئلا تُغضبوا الربّ إلهكم فيطرحكم من هذا الموضع". سمعوا تحريضي، ووقفوا أربع جوقات في السماء. (7) وأمامي أخذوا اربعة أبواق وأخذوا يدقون معاً، وأخذ الساهرون يخدمون كما بصوت واحد، وصعد صوتهم أمام الرب.

السماء السادسة: الملائكة السبع الكبار

19 (1) "واقتادني الرجلان وحملاني من هناك إلى السماء السادسة. (2) فرأيت هناك مجموعة من سبعة ملائكة مشعّين ومجيدين. وكان وجههم مشرقاً مثل شعاع الشمس. ولم يكن من اختلاف في الوجه وقياسات الجسم، ولم يكن تبدّل في اللباس. (3) هم الذين يدبّرون ويعلّمون نظام العالم ومسير النجوم والشمس والقمر، لمدبّريها الملائكة وملائكة السماء، ويجعلون الوفاق في كل حياة السماء (4) وينظّمون أيضاً الوصايا والتعليمات والصوت العذب في الأناشيد وفي كل مديح المجد. (5) وهناك ملائكة على الفصول والسنوات، وملائكة على الانهر والبحار، وملائكة على الثمار والعشب وكل ما ينمو، وملائكة جميع الشعوب. وهم أيضاً ينظّمون كل حياة ويكتبونها أمام وجه الربّ. (6) وفي وسطهم سبعة فينيقات وسبعة كروبيم وسبعة (سرافيم) باجنحتهم الستة. يهتفون معاً وينشدون معاً. نشيدهم لا يُوصف، والرب يفرح بموطئ قدميه.

السماء السابعة: الرب
20 (1) "وانتزعني الرجلان وأخذاني من هناك إلى السماء السابعة. فرأيت نوراً عظيماً وجميع جيوش النور اللاجسديّة من رؤساء ملائكة وملائكة وأوفانيم يقفون مشعين. فخفت وارتعبت. (2) فاقتادني الرجلان وسطهم وقالا لي: "تشجّع يا أخنوخ، لا تخف". وأرياني من بعيد الربّ جالساً على عرشه. (3) وكانت كل جيوش السماء المجتمعة درجات تتقدّم وتخضع أمام الرب، ثم تتراجع وتمضي إلى مواضعها بفرح وابتهاج وبنور لا يُقاس.
21 (1) "وكان المجيدون يخدمونه، فلا يبتعدون في الليل ولا يتراجعون في النهار. يقفون أمام وجه الرب ويصنعون مشيئته. (2) وكان كل جيم الكروبيم حول عرشه، لا يبتعد عنه، وذوو الاجنحة الستة يغطّون عرشه وينشدون أمام وجه الرب. (3) حين شاهدتُ كل هذا تركني الرجلان وما عدت رأيتهما. (4) تركاني عند طرف السماء وحدي، فخفت وسقطت على وجهي. (5) فأرسل الرب إليّ أحد المجيدين، جبرائيل، فقال لي: "تشجّع، يا أخنوخ. لا تخف! قم، تعال معي وقف أمام الرب على الدوام". (6) فأجبته وقلت: "آه، يا سيّدي، فالخوف جعل نفسي تنسحب مني. أدعُ لي الرجلين اللذين جاءا بي إلى هذا الموضع لأني وثقتُ بهما، ومعهما أذهب إلى أمام وجه الربّ". فاختطفني جبرائيل مثل ورقة تحملها الريح وجذبني ووضعني أمام وجه الربّ.

22 (1) "ورأيت الرب: وجهه القدير والمجيد والرهيب. (2) من أنا لأقول وسع جوهر الرب، ووجهه القدير والرهيب وجوقة ملائكته ذوي العيون الكثيرة والأصوات الكثيرة. وعرش الرب العظيم الذي لم تصنعه الأيدي، وأصوات جيش الكروبيم والسرافيم التي حوله، والخدمة المجيدة التي لا تصمت ولا تتحرك والتي هي أرفع من الوصف؟ وسقطتُ بوجهي إلى الأرض وسجدتُ للرب.

مسحة أخنوخ
(3) "وناداني الرب بفمه: "تشجّع، يا أخنوخ، لا تخف. قم وقف أمام وجهي على الدوام"! وأقامني مخائيل، رئيس الملائكة العظيم (أمام) الرب واقتادني إلى أمام وجه الربّ. (4) فامتحن الرب عبيده وقال لهم: "ليصعد أخنوخ ويقف أمام وجهي على الدوام"! فانحنى المجيدون وقالوا: "ليصعد". (5) فقال الرب لمخائيل: "خذ أخنوخ، جرّده من ملابسه الأرضيّة وامسحه بالزيت الصالح والبسه ملابس المجد". (6) فجرّدني مخائيل من ملابسي ومسحني بالزيت الصالح. وكان منظر الزيت يتجاوز منظر نور عظيم. ودهْنه كان كالندى الخيِّر، وعطره كالمرّ، وكان يزهو كنور الشمس. (7) ونظرت إلى نفسي فإذا أنا مثل المجيدين ولم يكن فرق في المظهر.
(8) ودعا الرب وارويل، أحد رؤساء ملائكته الذي كان ماهراً في كتابة كل أعمال الرب. وقال الرب لوارويل: "خذ كتب المستودعات واعطِ قصبة لأخنوخ، وأملِ عليه كتباً". فأسرع وارويل وحمل الكتب... وجعل في يدي قصبة الكتابة.

23 (1) "وقال لي كل أعمال السماء والأرض والبحر، ومسيرة وحياة جميع العناصر وتبدّل السنين ومسيرة الأيام وتحوّلاتها، ووصايا وتعليمات صوت الأناشيد العذب، وصعود الغيوم وخروج الرياح، وكل لسان يُنشد في الجيش (السماوي). (2) وكل ما يجب تعلّمه، عرضه وارويل عليّ خلال ثلاثين يوماً وثلاثين ليلة، فما صمت فمه عن الكلام. (3) وأنا ما ارتحت خلال أربعين يوماً وأربعين ليلة، وكنت أكتب الحروف. ولما انتهيت قال لي وارويل: "إجلس واكتب كلَّ ما عرضت عليك". فجلست ستين يوماً وستين ليلة وكتبت كل شيء بدقة وألّفت 360 كتاباً.

الخلق، من العدم إلى الوجود

24 (1) "ودعاني الرب وجعلني عن يساره أقرب من جبرائيل. فسجدتُ للرب (2) وقال لي الرب: "كلُّ ما رأيته، يا أخنوخ، ما هو ثابت وما يتحرّك، أنا الذي حقّقته، وأنا سأشرح لك من البداية وقبل أن يُوجد كلُّ هذا، كل ما كوّنته من العدم إلى الوجود، من الخفي إلى المنظور. (3) ما شرحت سرّي حتى لملائكتي، وما قلت لهم كيف كوّنوا، وما عرفوا خليقتي التي لا تحدّ ولا تُعرف. وأنت شرحتها لك اليوم. (4) قبل أن تصبح الأشياء كلها منظورة، انفتح النور، وأنا في وسط النور جلت في الفضاء كأحد اللامنظورين، كما الشمس تجول (في الفضاء من المشرق إلى المغرب ومن) المغرب إلى المشرق. (5) تجد الشمس الراحة، أما أنا فلم أجد راحة لأن كل شيء كان بلا شكل.

"وحين نويت أن أجعل اساساً لكي أصنع خليقة منظورة،

25 (1) "أمرت في الأعماق أن يصعد شيء غير منظور (فيصبح) منظوراً. فخرج يدوئيل عظيماً جداً، فتأمّلته فاذا هو في بطن الدهر العظيم (2) فقلت له: "تخلّص، يا يدوئيل، وليُرَ كل ما يُولد منك". فتخلّص وخرج منه الدهر العظيم الذي كان يحمل كل الخليقة التي أردت أن اصنعها. (3) ورأيت أن هذا كان حسناً، ونصبتُ عرشاً وجلست عليه. وقلت للنور: "إصعد أنت إلى أعلى وتثبّت وكن اساس العلويات". فليس شيء أعلى من النور.

26 (1) "لم ونظرت من على عرشي، فناديت أيضاً في الأسافل وقلت: "ليخرج من لا يُرى شيء ثابت يُرى". فخرج اروحاز قاسياً، ثقيلاً، أسود جداً. ورأيت أنه لائق، فقلت له: "أنت إنزل إلى تحت وتثبّت وكن أساس السفليّات". فنزل وتثبّت وكان أساس السفليات. وما كان شيء تحت الظلمة.

الخلق

27 (1) "أحطت الاثير بالنور وجعلته سميكاً وبسطته فوق الظلمة.

28 (1) "ومـن الميـاه ثبـتّ الحجـارة الكبيـرة وأمـرت ضـباب اللجـة أن يجـفّ عـن اليابسة، وسمّيت اللجة "ما سقط". (2) وجمعتُ البحر في موضع واحد وربطتـه بنير: وجعلت بين الأرض والبحر حداً أبدياً، فلا تحطّمـه الميـاه. (3) وثبتُّ الفلـك ووضعت أساسه فوق المياه.

29 (1) "وكوّنت لكل جند السماء شمسَ النور العظيم وجعلتها في السماء لتشعّ على الأرض. (2) وأخرجت من الحجارة ناراً عظيمة، ومن النار صنعت كل جيش اللاجسديين وكل جيش النجوم والكواكب والسرافيم والاوفانيم. كل هذا أخرجته من النار.

30 (1) "وأمرت الأرض بأن تنمي كل شجرة وكل ثمرة وكل عشب الحبوب وكل زرع يُزرع: قبل أن أصنع الأنفس الحيّة هيّأت لها طعاماً. (2) وأمرت البحر أن يلد السمك وكل زحاف يزحف على الأرض وكل طائر يطير، وحين أنهيت كل شيء، أمرتُ حكمتي أن تصنع الانسان.

33 (1) "والآن، يا أخنوخ، كلُّ ما شرحته لك، وكل ما رأيته في السماء، وكل ما رأيتَه على الأرض، وكل ما كتبتَه في كتبك، هذا ما نويت بحكمتي أن أصنع. (2) صنعته من الأساس، من تحت إلى فوق وحتى الطرف. ليس من مشير وليس من يكمّل. أنا وحدي الازلي (صنعتُه) بدون عمل الايدي (البشريّة). (3) فكري اللامتبدّل هو مشيري وكلامي عملٌ، وعيناي شاهد: كل شيء يقوم إن وضعت نظري عليه، ولكن إن ملت وجهي، كل شيء يتدمّر. فأعمل فكرك، يا أخنوخ، واعرف من يكلّمك! (4) خذ الكتب التي كتبتَها، وانا أعطيك شمائيل ورصوئيل اللذين أصعداك إليّ، وانزل على الأرض واشرح لأبنائك كل ما قلتُ لك وكلَّ ما رأيتَ من السماء السفلى حتى عرشي: كل الجيوش أنا الذي صنعتُها، وليس من يقاومني أو يرفض الخضوع. بل كلهم يخضعون لسلطاني الملكي ويخدمون قدرتي وحدها.
(5) "وسلّمهم الكتب التي كتبتَها بيدك، فيقرأوها ويعرفوا خالق كل شيء، ويفهموا هم أيضاً أن لا أحد سواي. (6) ويوزّعون الكتب التي كتبتها يدُك على أبنائهم وأبناء أبنائهم، ومن قريب إلى قريب، ومن جيل إلى جيل. (7) فإني سأعطيك، يا أخنوخ، متشفعاً، مخائيل رئيس قوّادي، لأن ما كتبته يُدك وما كتبته يدُ أبويك آدم وشيت، لن يدمّرا حتى الدهر الأخير. (8) فأنا أمرت ملاكيّ أريوك ومريوك اللذين جعلتهما على الأرض ليحفظاها ويدبّرا الأرضيات، أن يحفظا ما كتبت يدُ ابويك فلا يهلك في الطوفان الذي سآتي به على نسلك.

شرّ البشر هو سبب الطوفان
34 (1) "أنا أعرف شرّ البشر، وأعلم أنهم لا يحتملون النير الذي وضعته عليهم، وأنهم لا يزرعون الزرع الذي أعطتهم، بل يرذلون نيري ويأخذون نيراً آخر، ويزرعون زرع العدم، ويعبدون آلهة باطلة، ويرفضون سلطاني الملكيّ، فتخرّ

الأرض تحت الشرور والجور والزنى وعبدة الاصنام (2) فأجلب الطوفان على الأرض، فتغرق الأرض في وحل عظيم.

35 (1) "وأترك انساناً باراً من قبيلتك مع كل بنيه، فيصنع بحسب مشيئتي، ويخرج من زرعهم نسل آخر بعدهم، كبير العدد لا يشبع. (2) وفي مسيرة هذا النسل تظهر الكتب التي كتبتها يدك ويدُ ابويك، لأن حارسَي الأرض يرويانها لأهل الايمان ويشرحانها لهذا النسل فتشتهر بعد ذلك أكثر ممّا اشتهرت في الأزمنة الأولى.

عودة أخنوخ

36 (1) "والآن، يا أخنوخ، أعطيك مهلة انتظار من ثلاثين يوماً تقضيها في بيتك وتحدِّث من قبلي أبناءك وأهل بيتك، وكل الذين حفظوا قلوبهم وقرأوا وعرفوا أن ليس أحد سواي. (2) وبعد ثلاثين يوماً أرسل ملائكة يطلبونك، فيأخذونك من الأرض ومن عند أبنائك ليقودوك إليّ. (3) فقد هُيِّئ لك موضع فتكون أمام وجهي من الآن وعلى الدوام. وتكون ذاك الذي يعرف أسراري، وتكون كاتب عبيدي، لأنك ستكتب كل أعمال الأرض، وما هو على الأرض وما هو في السماء وتكون شاهداً لي في دينونة الدهر العظيم". (4) كل هذا قاله لي الرب، كما يكلّم انسانٌ قريبه.

39 (1) "والآن، يا أبنائي، إسمعوا صوت أبيكم، كل ما أوصيتكم به اليوم أن تسلكوا فيه أمام وجه الربّ، وكل ما هو بحسب مشيئة الربّ. (2) فأنا قد أعدت اليوم من فم الرب إليكم، لكي أقول لكم كل ما هو (الآن) وما سيكون حتى يوم الدين.

رؤية الله على عرشه

(3) "والآن، يا أبنائي، لا أكلّمكم اليوم بفمي، بل بفم الرب الذي أعادني إليكم. (4) أنتم تسمعون كلاماً من فمي أنا الانسان المخلوق والمساوي لكم، وأنا سمعت كلاماً من فم الرب الناري، لأن فم الرب أتون نار وكلامه شعلة تخرج (من فمه).
(5) "انتم يا أبنائي ترون وجهي أنا الانسان المخلوق الشبيه بكم. وأنا رأيت وجه الربّ كحديد محمًّى بالنار يرمي الشرر. (6) أنتما تنظرون عيني انسان مخلوق مساو لكم، وأنا نظرت عيني الرب كأشعة شمس تضيء وترهب عيون الانسان. (7) أنتم يا أبنائي تنظرون إليّ أشير لكم بيدي أنا الانسان المصنوع مثلكم. وأنا رأيت يد الرب تشير إليّ فتملأ السماء. (8) أنتم يا أبنائي تنظرون اتساع جسمي الشبيه بجسمكم. وأنا نظرت وسع الرب الذي لا قياس له ولا وسع ولا مقابل ولا نهاية. (9) أنتم تسمعون كلمات فمي، وأنا سمعت كلمات الرب كرعد عظيم في اضطراب للغيوم لا يتوقف. (10) تسمعون الآن يا ابنائي حديث ملك على الأرض: ما أرهب وما أخطر أن يقف (الانسان) أمام وجه ملك على الأرض. تأتي الرهبة

والخطر لأن الموت هو مشيئة الملك والحياة هي مشيئة الملك. ولكن الوقوف أمام وجه ملك الملوك! من يتحمّل الرعدة غير المحدودة أو الحرارة العظيمة المحرقة؟

37 (1) "ولكن الرب دعا واحداً من ملائكته المكلَّف بالبرْد، وجعله بقربي. وكان منظر هذا الملاك ثلجاً ويداه جليداً، فبرّد وجهي، لأني ما عدت أحتمل خوف حرارة النار. وهكذا قال لي الربّ جميع هذا الكلام.

دوران النجوم
40 (1) "فالآن، يا أبنائي، أنا أعرف كل الاشياء، بعضها من فم الرب، والبعض الآخر رأته عيناي من البداية حتى النهاية، ومن النهاية حتى عودتي. (2) أنا أعرف كل شيء وكتبتُ في كتبي أطراف السماء وما فيها، وقست تحرّكاتها وعرفت جيشها وعددتُ كل النجوم، وهي كثيرة لا تُحصى. (3) أي انسان يتصوّر مدار التقلبات وحركاتها وعودتها ومدبريها والذين يقودونها؟ (4) الملائكة أنفسهم لا يعرفون عددها. وأنا كتبت أسماءها. (5) وأنا قست دائرة الشمس واحصيت أشعّتها ومداخلها ومخارجها وكل تحركاتها وكتبت أسماءها. (6) وأنا قست دائرة القمر وحركاته اليوميّة، ونقصان نوره في كلل يوم وفي كل ساعة... وكتبتُ أسماءها. مواطن الغيوم وأفواهها وأجنحتها وأمطارها ورذاذها، أنا اكتشفته. (7) وكتبت صوت الرعد ومعجزة البرق وأريت سجّانوها وصعودها الذي به تطلع بمقدار: ترتفع بقيد، وبقيد يتركونها تسقط لئلا تُسقط الغيوم بعنف وقساوة فتُهلك كل شيء على الأرض. (8) أنا كتبت مخازن الثلوج ومستودعات الجليد والهواء البارد. أنا نظرت كيف يملأ السجّانون في بعض الأزمنة الغيوم بحيث لا تفرغ الخزّانات. وأنا كتبت مخادع الرياح. (9) أنا لاحظت ورأيت كيف يحمل حرّاسها الموازين والمكاييل: يضعونها أولاً في الميزان، ثم في المكيال، وبقدر يفلتونها على كل الأرض لئلاّ تزعزع النسمةُ القاسيةُ الأرضَ.

جهنّم والفردوس
(10) "من هناك أخذت، فجئت إلى موضع الدينونة، ورأيت جهنم مفتوحة، وهناك رأيت سهلاً مثل السجن ودينونة عظيمة. ونزلت، وكتبت كل دينونة المدانين وعرفت جميع طلباتهم.

41 (1) "فتأوّهتُ وبكيت لهلاك الاشرار وقلت في قلبي: "طوبى للذين لم يُولدوا، وإذا وُلدوا لم يخطأوا أمام وجه الربّ، لئلاّ يأتوا إلى هذا المكان ويحملوا نير هذا المكان".

42 (1) "ورأيت حرّاس مفاتيح جهنّم واقفين قرب أبواب كبيرة، وكانت وجوههم تشبه الأفاعي الكبيرة، وعيونهم المصابيحَ المضيئة، وكانت اسنانهم مكشوفة حتى

بطونهم. (2) فقلت لهم وجهاً لوجه: "يا ليتني ما رأيتكم ولا شاهدتُ أعمالكم، وما جاء أحد من نسلي إليكم".
(3) وصعدتُ من هناك إلى فردوس الأبرار وهناك رأيت مكاناً مباركاً، وكل خليقة (فيه) مباركة، وكلهم يعيشون فيه في الفرح والبهجة وبنور لا حدود له، في الحياة الابديّة.
(4) قلت: يا أبنائي، والآن أقول لكم: "طوبى للذي يخاف اسم الربّ ويخدمه دوماً أمام وجهه، ويرتّب العطايا وتقادم الحياة ويحيا حياته ويموت. (5) طوبى للذي يحكم حكماً عادلاً ويُلبس العريان لباسا ويعطي الخبز جائع. (6) طوبى للذي ينصف اليتيم والأرملة ويساعد كل ضحايا الجور. (7) طوبى للذي يحيد عن طريق التبدّل ويسلك في الطرق المستقيمة. (8) طوبى للذي يزرع زرع البرّ لأنه يحصده سبعة أضعاف. (9) طوبى للذي هو حقّ ويقول الحقيقة لقريبه. (10) طوبى للذي على شفتيه التقوى والوداعة. (11) طوبى للذي يفهم أعمال الرب ويمجّده ويتعرف على صانع (الكون) من أعماله.

حتميّة النجوم
43 (1) "تفحّصتُ يا أبنائي ما يُدار على الأرض فكتبته. (2) أنا نسّقت السنة كلها، ومن السنة استخرجت الأشهر، ومن الشهر عددت الأيام، ومن اليوم عددت الساعات. (3) أنا قست وحدّدت الساعات وميّزت كل زرع على الأرض، وكل مكيال وميزان صادق، قسته وتفحّصته كما أمرني الرب، فرأيت فيها اختلافاً. (4) هناك سنة أكرم من سنة، ويوم أكرم من يوم، وساعة أكرم من ساعة. (5) كما أن انساناً يكون أكرم من انسان، واحد بسبب غنى كبير، وآخر بسبب قلب حكيم، وثالث بسبب العقل والفطنة وصمت الشفتين. (6) ولكن ليس أعظم من الذي يخاف الرب. فالذين يخافون الرب يمجَّدون على الدوام.

44 (1) "خلق الرب الانسان بيديه، بشبه وجهه. الصغير والكبير الله صنعهما. (2) من احتقر وجه الانسان احتقر وجه الله. من ازدرى وجه الانسان ازدرى وجه الرب. من شتم وجه انسان شتم وجه الرب: فالغضب والدينونة العظمى لمن يبصق على وجه انسان. (3) وطوبى لمن يوجّه قلبه إلى كل إنسان فيعين من هو في القضاء، ويُسند المنكسر، ويعطي المحتاج، لأن كل عمل الانسان يُعاد إليه مكتوباً في يوم الدينونة العظيمة. (4) طوبى للذي مكياله صحيح وميزانه صحيح: ففي يوم الدينونة العظيمة سيُعرض كل مكيال وكل وزن وكل ميزان كما في سوق البيع، وكل واحد يعرف مكياله، وينال أجرته بحسب هذا المكيال.
(5) من يُسرع في تقدمته أمام وجه الرب، يسرع الرب في المواهب التي ينالها.

45 "من أكثر (زيت) المصباح أمام وجه الرب، يُنمي الرب أهراءه. (2) هل يحتاج الرب إلى الخبز أو السراج أو الخروف أو الثور؟ فهو مع ذلك يمتحن قلب الانسان. (3) عندئذ يرسل الرب نوره، وفي هذا النور تكون الدينونة، وهناك يختفي.

كتب أخنوخ

47 (1) "والآن، يا أبنائي، تعقّلوا في قلوبكم وضعوا في آذانكم أقوال أبيكم، كل ما اسمعكم من فم الربّ: (2) خذوا هذه الكتب. كتب دوّنتها يدُ أبيكم واقرأوها واعرفوا فيها أعمال الرب، وأن ليس سوى الربّ الواحد (3) الذي وضع الاساسات على اللامعروف، مدّ السماء على اللامنظور، جعل الأرض على المياه وأسّسها على اللاثابت، (4) الذي صنع وحده خلقاً لا يُحصى، الذي عدّ تراب الأرض أو رمل البحر أو نقاط الغيوم، الذي زوّج الأرض على البحر برباطات لا تحلّ، الذي فجّر من النار جمال النجوم الذي لا يُوصف وزيّن به السماء، الذي صنع المنظور من اللامنظور لأنه هو لامنظور.

48 (1) "وزّعوا هذه الكتب على أبنائكم وأبناء أبنائكم وعلى كل أقاربكم وفي كل أجيالكم، على الذين يملكون ويخافون الربّ (2) فيتقبّلونها فتسرّهم أكثر من طعام لذيذ، ويقرأونها ويتعلّقون بها. أما الجهّال الذين لا يعرفون الربّ فلا يتقبّلونها، بل يرذلونها لأن نيرها ثقيل عليهم. (3) طوبى لمن يحمل نيرها ويتعلّق به لأنه يجده في يوم الدينونة العظيمة.

49 (1) "أقسم لكم يا ابنائي، أنه قبل أن يكون الانسان، أعدَّ موضع دينونة له، وهناك أعدّ مسبقاً ميزان ومثقال بحسبهما يُمتحن الانسان.

50 (1) "وأنا سوف أكتب عمل كل انسان، فلا يستطيع أن يتهرّب. (2) إذن، يا أبنائي، حافظوا على الصبر وعلى الوداعة خلال أيامكم العديدة، لكي ترثوا الدهر الآتي الذي لا ينتهي. (3) وتحمّلوا كل ضربة وكل جرح وكل نار محرقة وكل كلمة سيّئة إذا جاءت من أجل الرب. وإذا استطعتم أن لا تردّوا على الشرّ بالشرّ لقريبكم فلا تردّوا، لأن الرب هو الذي يردّ وهو الذي ينتقم لكم في يوم الدينونة العظيمة. (4) ضحّوا بذهبكم وفضّتكم من أجل أخيكم لتنالوا كنزاً لا بشرياً في يوم الدينونة.

51 (1) "مدّوا يدكم لليتيم والأرملة، وبحسب قواكم أعينوا البائس، فيكونوا حمايتكم في وقت المحنة. (2) كل نير محزن وثقيل. إن سقط عليكم بسبب الربّ، فحلّوه تجدوا أجركم في يوم الدينونة. في صباح كل يوم وظهره ومسائه، يحسن بكم أن تؤمّوا بيت الرب لتمجّدوا صانع كل شيء.

مباركات ولعنات

52 (1) "طوبى لمن يفتح قلبه للمدائح ويمدح الله. ملعون من يفتح قلبه للشتيمة والافتراء على القريب. (2) طوبى لمن يفتح فمه ليبارك الرب ويمجّده. ملعون من يفتح فمه للعنة والتجديف على وجه الرب. (3) طوبى لمن يمجّد جميع أعمال الرب. ملعون من يجدّف على خليقة الرب. (4) طوبى لمن ينظر إلى أعمال يديه لكي

ينميها. ملعون من ينظر إلى أعمال الغير لكي يمحوها. (5) طوبى لمن يحفظ أساسات آبائه الاولين. ملعون من يدمّر نظم الآباء وما وصلوا إليه. (6) مبارك من يزرع السلام. ملعون من يقتل المسالمين. (7) مبارك من يتكلّم بالسلام، ويمتلك السلام. ملعون من يتكلّم عن السلام وما في قلبه سلام. (8) كل هذا يكشفه الميزان والكتاب في يوم الدينونة العظيمة.

تحريضات مختلفة

(9) "فالآن، يا أبنائي، احفظوا قلوبكم من كل جور: ليجعلكم الميزان ترثون النور في الدهور.

53 (1) "لا تقولوا يا أبنائي: أبونا مع الرب وصلواته تنجّينا من الخطيئة. (2) ترون أني أكتب أعمال كل انسان، ولا يستطيع أحد أن يدمّر كتابة يدي، لأن الرب يرى كل شيء.

54 (1) "والآن يا أبنائي إجعلوا في آذانكم كل كلام أبيكم ليكون ما أقوله لكم ميراث راحة. (2) والكتب التي أعطيتكم لا تُخفوها، بل اشرحوها لكل من يريد فتروا هل يعرفون أعمال الرب.

55 (1) "يا أبنائي، لقد اقترب اليوم من الزمن المحدّد، والزمن المحدّد يلجّ عليّ، والملائكة الذين يمضون لكي يقفوا أمامي، وغداً أصعد إلى السماء العليا في ميراثي الأبديّ. (2) لهذا أوصيكم يا أبنائي بأن تكون لكم إرادة صالحة أمام الرب".

56 (1) فأجاب متوشالح أباه أخنوخ: "ما الذي يسرّ عينيك، يا أبي، فنهيِّئه لك طعاماً فتبارك بيوتنا وأبناءنا وكل أهل بيتنا؟ (2) تمجّد شعبك وبعد هذا تذهب". فأجاب أخنوخ ابنه وقال له: "اسمع يا ابني. منذ أن مسحني الرب بزيت المجد، لم يعد فيّ طعام، والطعام لا يسرّني ولست بحاجة إلى طعام أرضيّ".

57 (1) "ولكن أدعُ اخوتك وكل أهل بيتنا وشيوخ الشعب لكي أكلّمهم وأمضي!" (2) فأسرع متوشالح فدعا اخوته رجيم وأربيم واخازوخان وخَريميون وكل شيوخ الشعب، وجاء بهم أمام أبيه أخنوخ، فانحنوا أمامه. فاستقبلهم أخنوخ وباركهم، وأجابهم قائلاً:

تحريضات جديدة

58 (1) "اسمعوا يا ابنائي. في أيام أبيكم آدم نزل الرب على الأرض ليزورها، وكلَّ الخليقة التي صنعها بيده. (2) ودعا الرب جميع حيوان الأرض وكل زحافات الأرض وكل الطيور المجنّحة، وجاء بها إلى أبينا آدم لكي يعطي اسماً لكل ما على الأرض (3) وتركها الرب بقربه وأخضعها له كلها وجعلها أدنى منه. ثم جعلها

خرساء لكي تخضع للانسان وتطيعه، (4) لأنه جعل الانسان سيّداً على كل خيراته: بالنسبة إلى الخلائق لا دينونة لكل نفس حيّة، بل للانسان وحده. (5) بالنسبة إلى نفوس الحيوانات، هناك في الدهر العظيم موضع واحد ومكان واحد وحظيرة واحدة (6) لأن نفس الانسان التي صنعها الله لا تُحفظ للدينونة. جميع النفوس تتهم الانسان.

59 (1) "من يسيء رعاية نفوس الحيوانات، يكون السوء على نفسه. ومن يحمل ذبيحة من الحيوانات الطاهرة يشفي نفسه شفاء. ومن يحمل ذبيحة من العصافير الطاهرة يشفي نفسه شفاء.
(2) "وكل ما لكم من طعام، أربطوه بقوائمه الاربع، تُشفى نفوسكم شفاء. من قتل حيواناً ولم يربطه، عمل الشرّ وجلب السوء لنفسه. (3) من أساء إلى حيوان سراً عمل الشرّ وجلب السوء لنفسه.

60 (1) "من أساء إلى نفس انسان، أسا إلى نفسه هو، ولن يكون له شفاء البتّة. (2) من دفع انساناً في الشبكة أُخذ هو فيها، ولن يكون له شفاء البتّة. ومن دفع انسان للحكم، يُحكم عليه إلى الأبد.

61 (1) "والآن، يا أبنائي، احفظوا قلوبكم من كل جور يمجّه الرب، وبالأخصّ تجاه كل نفس حيّة من النفوس التي خلقها الربّ. (2) ما يطلبه الانسان من الرب لنفسه، فليصنع هكذا لكل نفس حيّة. (3) ففي الدهر العظيم تُهيّأ ملاجئ عديدة للانسان، مساكن صالحة ومساكن رديئة لا عدّ لها. (4) طوبى لمن يذهب إلى المساكن الصالحة، لأن الرديئة ليست موضع إقامة.
(5) حين يلتزم انسان في قلبه بأن يقدّم تقدمة للرب، وما عملت يداه (ما وعد به)، يُبعد الربُ عنه تعب يده فلا ينال شيئاً. وإن عملت يداه، وتذمّر قلبه وما فتئ يتألم، فلا فائدة من التذمّر.

62 (1) "طوبى للانسان الذي في ثباته يحمل عطيّة للرب لأنه يجد الجزاء. (2) وإن حدّد فمُ انسان وقتاً ليحمل عطيّة أمام الرب وفعل، يجد جزاء. ولكن إن ترك الوقت المحدَّد ليتمّ قوله، لا تُقبل ندامته، لأن كل تأخّر سبب عثار.

63 (1) "وحين يغطّي الانسان عرياناً، ويعطي الخبز لجائع، يجد جزاء. ولكن إن تذمّر قلبه خسر كل شيء وما حصل على شيء. (2) وحين يُشبع المسكينَ، وكان قلبه محتقراً له، خسر كل عمله الصالح وما نال شيئاً، لأن الرب يمجّ كل انسان محتقِر".

الرب يدعو أخنوخ

64 (1) وحين كلّم أخنوخ أبناءه ورؤساء شعبه، سمع كل الشعب وكل الجيران أن الرب دعا أخنوخ. (2) فتشاوروا وقالوا: "لنذهب ونحيّي أخنوخ". واجتمع قرابة ألفي رجل وجاؤوا إلى ازوخان حيث كان اخنوخ مع أبنائه وشيوخ الشعب. (3) فحيّاهم أخنوخ، فقالوا له: "أنت يا مبارك الرب، الملك الأزلي. بارك الآن شعبك ومجّده أمام وجه الربّ، لأن الرب اختارك ووضعك لتزيل خطايانا".

الانباءات الاخيرة

65 (1) فأجاب أخنوخ الشعب وقال: "اسمعوا يا ابنائي. قبل أن يكون كل هذا، قبل أن تُوجد الخليقة، أقام الرب دهر الخليقة، وبعد ذلك صنع كل خليقة منظورة ولامنظورة. (2) وبعد كل هذا، خلق الانسان على صورته وجعل فيه عينين ليرى واذنين ليسمع وقلباً ليفكر وروحاً لينصح. (3) وخلّص الرب الدهر بسبب الانسان، وقسمه إلى أزمنة وساعات لكي يتأمّل الانسان تبدّلات الأزمنة ونهايتها، بدايات ونهايات السنين والاشهر والايام والساعات، ولكي يحسب موت حياته الخاصة. (4) وحين يتم كلُّ الخلق الذي صنعه الرب، ويذهب كل انسان إلى دينونة الرب العظيمة، تبيد الأزمنة ولن يعود من وجود للسنين، ولا تُعدّ الأشهر والأيام والساعات، بل يكون دهر واحد. (5) وكل الابرار الذين يفلتون من دينونة الرب العظيمة ينضمّون إلى الدهر العظيم، وفي الوقت عينه ينضمّ الدهر إلى الابرار فيكونون أبديين. (6) ولن يعود لهم تعب ولا ألم، لا حزن ولا تهديد بالعنف ولا إكراه، ولا ليل ولا ظلمة. بل يكون لهم نور عظيم على الدوام وسور لا يدمَّر. ويكون لهم فردوس عظيم وملجأ إقامة أبديّة. (7) طوبى للابرار الذين يفلتون من دينونة الرب العظيمة لأن وجوههم ستتشّع كالشمس.

66 (1) "والآن، يا أبنائي، إحفظوا نفوسكم من كل جور، ومن كل ما يكرهه الربّ. (2) سيروا أمام وجه الربّ، واخدموه وحده، واحملوا كل تقدمة أمام الربّ. (3) فإن رفعتم النظر إلى السماء، فالرب هناك. وبما أن الرب صنع السماوات، فإن ألقيتم نظركم إلى الأرض والبحر فكّرتم بما تحت الأرض، فالربّ هو هناك أيضاً لأنه صنع كلَّ هذا (4) ولا تخفى خليقة عن وجه الربّ. (5) في الثبات، في الوداعة، في حزن ضيقاتكم، أخرجوا من هذا الدهر، دهر الألم".

اختطاف أخنوخ

67 (1) وحين كان يتحدّث أخنوخ مع شعبه، أرسل الرب الظلمة على الأرض، فكانت الظلمة، وغطّت الظلمة الرجال الذين كانوا مع أخنوخ. (2) فأسرع الملائكة وأخذوا أخنوخ واصعدوه إلى السماء العالية، فاستقبله الرب وجعله أمام وجهه على الدوام. (3) وانسحبت الظلمة عن الأرض وكان نور. ورأى الشعب وفهم كيف اختُطف أخنوخ. ومجدّوا الله، ومضوا إلى بيوتهم.
(4) فأسرع متوشالح واخوته، أبناء أخنوخ، فبنوا مذبحاً في الوضع المسمّى ازوخان حيث اختطف أخنوخ، واخذوا الغنم والبقر وذبحوا لوجه الربّ. (5) ودعوا

جميع الشعب فجاؤوا معهم وفرحوا. وحمل الشعب تقادمهم لأبناء أخنوخ، واحتفلوا بعيد فرح خلال ثلاثة أيام.

متوشالح كاهن الشعب

68 (1) وفي اليوم الثالث عند المساء، كلّم شيوخ الشعب متوشالح وقالوا له: "تعال وقف امام الرب وأمام شعبك وأمام هيكل الرب فتمجَّد وسط شعبك". (2) فأجاب متوشالح شعبه: "الرب، إله أبي أخنوخ، هو الذي يقيم كاهناً لشعبه". (3) وانتظر الشعب كل تلك الليلة في الموضع المسمّى ازوخان، وظلّ متوشالح قرب المذبح وصلّى إلى الرب وقال: "يا رب الدهر كله، أنت الوحيد، أنت اخترت أبانا أخنوخ، يا رب، دُلّ على كاهن شعبك وأعطِ القلوب الفهم لتخاف مجدك وتصنع كل شيء بحسب مشيئتك". (4) ونام متوشالح، فظهر له الرب ليلاً في رؤية وقال له: "إسمع يا متوشالح، أنا الرب، إله أبيك أخنوخ، اسمع صوت شعبك وقف أمامه وأمام مذبحي وأنا امجّدك أمام هذا الشعب شعبي خلال جميع أيام حياتك". (5) فقام متوشالح من نومه وبارك ذاك الذي تجلّى له. (6) وجاء شيوخ الشعب صباحاً إلى متوشالح فأعدّ الرب قلب متوشالح ليسمع صوت الشعب، فقال لهم: "الرب هو الهنا. فليصنع لهذا الشعب شعبه ما هو حسن في عينيه".
(7) فاسرع سرسان وخرميس وزازا وشيوخ الشعب فالبسوا متوشالح لباساً مختاراً وجعلوا على رأسه تاجاً بهياً. (8) وأسرع الشعب فجاء بالغنم والبقر والطيور، بعد أن اختاره كله بدقة، ليذبح منه متوشالح أمام وجه الرب وأمام الشعب. (9) وصعد متوشالح مذبح الرب، كنجمة الصبح الطالعة، وسار الشعب كله وراءه. (10) فوقف متوشالح على المذبح، وكل الشعب حول المذبح. (11) فأخذ شيوخ الشعب الغنم والبقر، وربطوا قوائمها الأربع ووضعوها على رأس المذبح، وقال الشعب لمتوشالح: "خذ سكينك وانحر هذه الضحايا المختارة بدقة أمام الرب". (12) فرفع متوشالح يديه إلى السماء ودعا الربّ فقال؟ "من أنا يا رب لأقف على رأس مذبحك وعلى رأس كل شعبك؟ (13) فالآن يا ربّ ألق بنظرك على عبدك وعلى كل شعبك وعلى كل ما حُمل إليك باهتمام، وامنح نعمتك لعبدك تجاه هذا الشعب ليفهم أنك أنت رسمتَ كاهناً لشعبك". (14) واذ كان متوشالح يصلّي، اهتزّ المذبح وانتصب السكين على المذبح وقفز إلى يدي متوشالح أمام كل الشعب. (15) فارتعد الشعب كله ومجّد الرب. وكرِّم متوشالح أمام الربّ وأمام كل شعبه منذ ذلك اليوم. (16) وأخذ متوشالح كل ما حمله الشعب فذبحه. وفرح الشعب وابتهج أمام الرب وأمام متوشالح في ذلك الوقت. ثم مضوا إلى بيوتهم.

كهنوت متوشالح وموته

69 (1) وظلّ متوشالح على رأس المذبح وعلى رأس كل الشعب منذ ذلك اليوم. (2) خلال 492 سنة، استكشف الأرض وبحث عن الذين آمنوا بالرب؛ والذين تبدّلوا أصلحهم وردّهم. وما عاد يوجد انسان تبدّل وابتعد عن وجه الرب طوال

الأيام التي عاشها متوشالح (3) فبارك الرب متوشالح لذبائحه وتقادمه ولكل خدمته التي خدمها أمام الربّ.
(4) وبعد أن تمّت أيام متوشالح، ظهر له الرب ليلاً في رؤية وقال له: "اسمع يا متوشالح، أنا الرب إله أبيك أخنوخ. (5) أريد أن تعلم أن أيام حياتك قد انتهت، وأن يوم راحتك اقترب. (6) ناد نيراً الابن الثاني لابنك لامك وألبسه ثيابك المقدّسة وأقمه على مذبحي وقل له كل ما سيحصل في أيامه: فقد قربت الأيام التي فيها تبيد الأرض وكل انسان وكل ما يتحرّك على الأرض. (7) ففي أيامه تكون الفوضى على الأرض لأن الانسان يحسد قريبه، والشعب ينقضّ على الشعب، والأمّة تحرك الحرب على الأمّة، وتمتلئ الأرض دماً وفوضى سيّئة. (8) ثم يتركون خالقهم ويعبدون ما هو ثابت في السماء وما يسير على الأرض وأمواجَ البحر. ويتمجّد الخصم ويفرح بأعمالهم لإحزاني. (9) وكل الأرض تبدّل نظامها، ويبدّل كلٌّ ثمر وكل عشب أزمنته لأنه ينتظر زمن الخراب. وتتبدّل كل الأمم على الأرض لإحزاني (10) فآمر القمر فيهجم من تحت الأرض، وتهجم خزانات مياه السماء من فوق على الأرض في مادة عظيمة مثل المادة الاولى، وكل تكوين الأرض يبيد وكل الأرض تهتزّ وتُحرم من قاعدتها المتينة منذ ذلك اليوم. (11) وأنا احافظ على نوح، بكر ابنك لامك، وأقيم من زرعه عالماً آخر، ويدوم زرعه في الدهور".
(12) فنهض متوشالح من نومه وحزن جداً من الحلم. فدعا جميع شيوخ الشعب وروى لهم كل ما قاله له الرب، وكل ما كشف له الربُّ في الرؤية. (13) فحزن الشعب من هذه الرؤية وأجابه: "يستطيع الرب أن يصنع مشيئته. والآن، فافعل كل ما قاله لك الرب". (14) فدعا متوشالح نيراً، الابن الثاني للامك، وألبسه الثياب الكهنوتيّة أمام كل الشعب، وجعله على رأس المذبح، وعلّمه كل ما عليه أن يفعل في الشعب. (15) وقال متوشالح للشعب: "ها هو نير. يكون أمامكم منذ اليوم قائد الرؤساء". (16) فأجاب الشعب متوشالح: "ليكن لنا ولتتمّ كلمة الرب كما قال لك". (17) وإذ كان متوشالح يكلّم الشعب، اضطرب روحه ولوى ركبتيه ورفع ذراعيه إلى السماء مصلياً إلى الرب. وإذ كان يصلّي خرج روحه منه.
(18) وأسرع نوح وكل الشعب فبنوا مدفناً لمتوشالح وجعلوا له المرّ والقرفة وكلّ ما يقدّس. (19) وذهب نير والشعب فرفعوا جسد متوشالح ووضعوه في القبر الذي بنوه له وغطّوه.
(20) وقال الشعب: "كان متوشالح مباركاً أمام الرب وأمام كل الشعب". (21) واجتمعوا هناك، فقال نير للشعب: "أسرعوا واحملوا اليوم الخروف والثور واليمامة والحمامة لنذبحها أمام الرب وافرحوا اليوم ثم أمضوا إلى بيوتكم". (22) فأطاع الشعب نيراً الكاهن: أسرعوا فحملوا الضحايا وربطوها برأس المذبح. (23) فأخذ نير سكين الذابح وذبح أمام الربّ. فأسرع الشعب وفعل ما فرض عليه، وفرحوا أمام الرب، النهار كله، ومجّدوا الرب الاله مخلّص نير أمام الشعب. (24) ومنذ ذلك اليوم، كان السلام والنظام على الأرض كلها في أيام نير، خلال 200 سنة.

(25) وبعد ذلك تبدّل الشعب وحاد عن الرب، وبدأوا يحسدون بعضهم بعضاً، والشعب يتحرّك على الشعب، والأمّة تثير الحرب على الأمّة، فكان اضطراب عظيم. (26) فسمع نير الكاهن بذلك فحزن جداً وقال في قلبه: "صار الوقت قريباً من الكلام الذي قاله الرب لمتوشالح، والد أبي".

مولد ملكيصادق العجائبي

70 (1) أما صفنيم، زوجة نير، فكانت عاقراً ولم تلد لنير ولداً. صفنيم هذه كانت في زمن شيخوختها، وفي يوم موتها، فحبلت في حشاها. (2) ولكن نيراً الكاهن لم يكن قد نام معها منذ اليوم الذي فيه جعله الرب أمام شعبه (3) فحبلت صفنيم واختبأت كل الأيام فما عرف بها أحد. ولما كانت في أيام الولادة، تذكر نير زوجته ودعاها إليه في بيته وتحدّث معها. (4) فذهبت صفنيم إلى زوجها، وكانت حبلى وقريبة من الولادة. (5) فلما رآها نير، خجل منها، وقال لها: "لماذا فعلتِ هذا يا امرأة، وجعلتني أخجل أمام جميع الشعب؟ فالآن ابتعدي عني وامضي إلى حيث حبلت بعار بطك لئلاً أنجّس يديّ بك وأخطأ أمام الرب"! (6) فأجابت صفنيم زوجها وقالت له: "أنا يا سيدي في زمن شيخوختي، فلم تكن فيّ حرارة الشباب، ولا أعلم كيف حبلت بما لا يليق في بطني". (7) لم يصدّقها نير. ثم قال لها أيضاً: "ابتعدي عني وإلا قتلتك وخطئت امام الرب".

(8) وحصل انه، إذ كان نير يكلّم امرأته، أن صفنيم سقطت عند قدميه وماتت. (9) فحزن نير حزناً عظيماً وقال في قلبه: "أبسبب كلمتي حصل لها هذا؟ والآن، رحيم هو الرب الأزليّ لأن يدي لم تكن عليها". (10) فظهر جبرائيل رئيس الملائكة لنير وقال له: "لا تظنّ أن امرأتك صفنيم ماتت بسبب ذنب (اقترفته). فهذا الطفل الذي وُلد منها هو ثمرة برّ، وأنا استقبله في الفردوس لئلاً تكون أبا عطيّة الله". (11) فاسرع نير وأغلق باب بيته ومضى إلى أخيه نوح وروى له كلّ ما حصل. (12) فأسرع نوح إلى غرفة أخيه، وكان مظهر امرأة أخيه مظهر ميتة وأحشاها في زمن الولادة. (13) فقال نوح لنير: "لا تحزن، يا أخي نير، لأن الرب غطّى اليوم عارنا. وبما أن أحداً من الشعب لا يعلم، فلنسرع الآن وندفنها والرب يخفي فحشنا". (14) وجعلا صفنيم على سرير وألبساها ثياباً سوداء وأغلقا الباب وحفرا قبراً في الخفاء. (15) ولما خرجا إلى قبرها، خرج الطفل من صفنيم المائتة، وكان جالساً على السرير. عاد نوح ونير ليدفنا صفنيم، فرأيا الطفل جالساً قرب الميتة وثيابه عليه. (16) ارتاع نوح ونير جداً: فالولد كان كامل الجسم، فتكلّم بفمه وبارك الله. نظر نوح ونير إليه وقالا: "هذا من الرب، يا أخي". (17) وكان ختم الكهنوت على صدره، وكان منظره مجيداً فقال نوح لنير: "يا اخي، لقد جدّد الرب معبد التقديس بعدنا". (18) واسرع نوح ونير فغسلا الولد وألبساه ثياب الكهنوت. وأعطاه نير الخبز المقدس فأكل. (19) وأعطياه اسم ملكيصادق. وأخذ نوح ونير جسد صفنيم ونزعا عنه الثياب السوداء وغسلا جسدها والبساها ثياباً مشعّة ومختارة (20) وشيّدا لها قبراً. وذهب نوح ونير وملكيصادق فدفنوها باكرام علني. (21) وقال نوح لأخيه: "إحفظ الولد في الخفاء حتى اليوم المؤاتي، لأن الشعب صار شريراً

في كل الأرض. فإن رأوه بأي شكل كان قتلوه". ومضى نوح إلى بيته. (22) وتكاثرت الشرور على كل الأرض، في أيام نير. فحزن نير جداً من أجل الولد وقال: "ماذا أعمل به"؟ ورفع يديه إلى السماء، ودعا الربّ وقال: "أيها الرب الأزلي، تكاثرت الشرور على الأرض في أيامنا، وأنا أعرف أن نهايتنا قريبة. (23) فالآن يا رب، كيف ترى هذا الولد وما يكون مصيره؟ وماذا أفعل به لئلا يبقى معنا في هذا الدمار"؟ (24) سمع الرب نيراً، فظهر له ليلاً في رؤية وقال له: "يا نير، منذ الآن صار الدمار عظيماً على الأرض. لن أقبل به ولن أتحمله بعد. (25) أما بالنسبة إلى الولد فلا تحزن، يا نير، لأني سأرسل بعد وقت قليل مخائيل، رئيس قوّادي، فيأخذ الولد ويجعله في فردوس عدن. (26) لن يهلك مع الذين سيهلكون. وان أظهرته فيكون كاهن الكهنة إلى الأبد، ملكيصادق، وأنا أقدسه وأجعله شعباً كبيراً يقدّسني". (27) فنهض نير من نومه، وبارك الرب الذي تجلّى له وقال: "تبارك الرب إله آبائنا الذي لم يستنكر كهنوتي في كهنوت آبائي. فكلمتُك خلقتْ كاهناً عظيماً في حشا امرأتي صفنيم. (28) ما كان لي نسل، وهذا الولد يكون لي نسلاً ويكون كابني فتعدّه في عدد عبيدك صوفي وانوخ وروسي وميلام وسروخ واروسان ونايل وأخنوخ ومتوشالح وعبدك نير. وملكيصادق يكون رئيس الكهنة في نسل آخر. (29) أعرف أن هذا النسل ينتهي في الفوضى فيهلكون جميعاً. ونوح أخي يُحفظ لك كغرس، ومن نسله يقوم شعب عديد، ويكون ملكيصادق رئيس كهنة في شعب يخدم سلطك الملوكية، يا رب".

اختطاف ملكيصادق إلى الفردوس

71 (1) وحصل أنه حين أكمل الولد 40 يوماً في دار نير أن الرب قال لمخائيل: "إنزل على الأرض إلى نير الكاهن، وخذ ابنه ملكيصادق الذي هو معه واحتفظ به في فردوس عدن. (2) فقد قرُب الوقت وأنا سأفلت كل مياه الأرض فيبيد كلّ ما على الأرض، وأعيد بناءه في نسل آخر وملكيصادق يكون رأس كهنة في هذا النسل". (3) فأسرع مخائيل ونزل طائراً في الليل. وكان نير نائماً على سريره في الليل فظهر له مخائيل وقال له: "هذا ما قال الرب لنير: ردّ لي الولد الذي سلّمتك". (4) لم يعرف نير ذاك الذي يكلّمه فاضطرب قلبه فقال: "هل علم الشعب بالولد فيأخذه ويقتله؟ فقلب الشعب فسُد أمام وجه الرب". (5) وأجاب (نير) مخائيل وقال له: "لا ولد عندي، ولا أعرف من يتكلّم". (6) فاجابه الملاك: "لا تخف، يا نير، فأنا رئيس ملائكة الربّ! الرب أرسلني وها أنا آخذ ابنك اليوم وأذهب فاجعله في جنّة عدن". (7) فتذكّر نير الحلم الاول ووثق بمخائيل وقال له: "مبارك الرب الذي أرسلك اليوم إليّ، والآن بارك عبدك نيراً وخذ الولد واجعل منه ما قيل لك". (8) فأخذ مخائيل ملكيصادق الولد في تلك الليلة على جناحيه ووضعه في فردوس عدن. ونهض نير في الصباح وذهب إلى المخبأ فلم يجد الولد (9) فكان ذلك لنير (سبب) فرح عظيم وحزن عظيم لأنه اعتبر الولد ابنه.

أنتهى

መጽሐፈ፡ሄኖክ።

ምዕራፍ፡ ፩።

ክፍል፡ ፩።
ቃለ፡ በረከት፡ ዘሄኖክ፡ ዘከመ፡ ባረከ፡ ኅሩያነ፡ ወጻድቃነ፡ እለ፡ ሀለው፡ ይኩኑ፡ በዕለተ፡
ምንዳቤ፡ ለአሰስሎ፡ ኵሉ፡ እኩያን፡ ወረሲዓን።
ወተውሥአ፡ ወይቤ፡ ሄኖክ፡ ብእሲ፡ ጻድቅ፡ ዘእምኀበ፡ እግዚአብሔር፡ እንዘ፡
አዕይንቲሁ፡ ክሡታት፡ ወይሬኢ፡ ራእየ፡ ቅዱሰ፡ ዘበሰማያት፡ ዘአርአዩኒ፡ መላእክት፡
ወሰማዕኩ፡ እምኀቤሆሙ፡ ኵሎ፡ ወአእመርኩ፡ አነ፡ ዘእሬኢ፡ ወአኮ፡ ለዝ፡ ትውልድ፡
አላ፡ ለዘይመጽእ፡ ትውልድ፡ ርሑቃን።

"صورة للنص الاثيوبى من الكتابات المنسوبة لأخنوخ"

أنتهت الكتابات المنسوبة الى اخنوخ بمعونة الرب



مع تحيات خادم الرب فادى

Fadie

www.servant4jesus.co.nr